الإعجاز والإيجاز

بسم الله الرحمن الرحيم

العنوان : كتاب الإعجاز والإيجاز للثعالبي
تحقيق : إبراهيم صالح
عدد الصفحات : ٤١٤ صفحة
قياس الصفحة : ١٧ × ٢٥سم
عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة
التنضيد والإخراج الفني : زياد السروجي

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحفُوظَة
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من :

دَارُ البَشَائِر
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق ـ ص.ب ٤٩٢٦ سورية ـ فاكس ٢٣١٦١٩٦
هاتف ٢٣١٦٦٦٨ ـ ٢٣١٦٦٦٩

الطبعة الأولى
١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م

الإعجاز والإيجاز

تأليف

أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري

(٣٥٠ - ٤٢٩هـ)

المتوفى سنة ٤٢٩هـ

عني بتحقيقه

إبراهيم صالح

كتاب الإعجاز والإيجاز / تأليف أبي منصور عبد الله بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري، عني بتحقيقه إبراهيم صالح
دمشق، دار البشائر، ٢٠٠١- ٤١٤ص، ٢٤سم.
١-٨١٨/٢ ث ع ا ط ك٢- العنوان
٣- الثعالبي النيسابوري ٤- صالح
مكتبة الأسد

ع ٦٦٥ /٤/ ٢٠٠١

السماح بالطباعة ٤٩٠٧٤ تاريخ ٢٠٠٠/١٠/٩

مقدمة التّحقيق:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ الذي أَعجزَ ببَيانهِ البُلغاء، وتَحَدَّى بكتابهِ الثَّقَلين أن يأتوا بسورةٍ من مثلهِ ﴿وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨] والصَّلاةُ والسَّلامُ على مَن أُوتي جوامعَ الكَلِمِ وفَصْلَ الخِطابِ، ورضيَ اللهُ عن آل بيتهِ الطَّيِّبين الطَّاهرين، وصحابته الغُرِّ الميامين.

وبعد:

فإنَّ أبا منصور، عبدالملك بن محمَّد بن إسماعيل، الثّعالبيَّ النَّيسابوريّ المتوفّىٰ سنة ٤٢٩هـ. كان في زمانهِ رَيحانةَ الملوكِ والأُمراءِ، وكانت كُتُبُه طُرَفاً يتهاداها عِلْيَةُ القومِ، وكانوا يَحرصون على أن يزيّنوا بهِ مَجالسهم ويَفخرون أن تَزدان بشيءٍ من كتُبه مكتباتُهم.

وُلد سنة ٣٥٠هـ، ونشأ في أسرة مكافحةٍ، فلقد كان أبوهُ ممّن احترفوا خياطةَ جلود الثعالب ـ هذه الحرفةُ التي لاقت رواجاً لدى الأغنياء والمُترفين ـ فجمعَ من ذلك صُبابةً من مالٍ، فنشأ ابنهُ أبو منصور محبّاً للعلم والآداب، فبدَّدَ إرثَ أبيه لاهثاً وراءَ مجالسِ العُلماءِ وأَسواق الكتب؛ وكان أن دفعَه ذلك إلى أَن يهتمَّ بالتّصنيف في سنٍّ مبكرّةٍ؛ وكتبَ الله لكتبهِ الذُّيوعَ والانتشارَ، لِما أُوتيَ من إخلاصٍ في النيّة، وخِفَّةٍ في الرُّوحِ، وسُيولةٍ في القلمِ، وبلاغةٍ في القولِ، وتوفيقٍ في اختيارِ موضوعاته وأَسماءِ كُتبهِ.

وكان عليه الانتقالُ بين نَيسابور ومَرو وبُخارى وخوارزم وغيرها، يُلَبّي دعوةَ أمرائها وقادتها، فيمدحهُم بشعرهِ، ويتحفُهم بكُتبه، لتنهالَ عليهِ ـ بعد ذلكَ ـ

هِباتُهم وجوائزُهم؛ فامتلكَ ثَروةً اشترى بها ضِياعاً وبَقَراً.

وما زال ذلك دأبَه حتى وافاهُ الأَجلُ، وقد بلغَ الثّمانين من عُمرِه أو قاربَها رحمهُ الله رحمةً واسعةً، وأَثابَهُ بإِخلاصِهِ رضوانَه وفسيحَ جنّاتِهِ[1].

طبعات الكتاب: لهذا الكتاب طبعاتٌ ثلاثٌ:

١ـ أُولى هذه الطّبعات ظهرت في مطبعة الجوائب بالقسطنطينيّة سنة ١٣٠١هـ [=١٨٨٣م] ضمن كتاب «خمس رسائل» تحت عنوان «الإيجاز والإعجاز» عن نسخة يبدو أنّها في استانبول، كُتبَت سنة سبع وستّمئة، ويقع المطبوع في مئة صفحة، ولم يُذكر فيها مَن الذي وقف على طبعها وتصحيحها، ولكنّها ـ على العموم ـ أفضلُ تلك الطبعات الثّلاث.

٢ـ وطبعة ثانية ظهرت في القاهرة سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م بعناية إسكندر آصاف، تحت عنوان «الإعجاز والإيجاز» وتقع في ٢٧٦ صفحة، عن نسخة لم يُذكر مكان وُجودها ولا سنة نسخها، إلا أنّ كاتبها هو جمال سبط الشّيخ صفيّ بن أبي المنصور؟.

ثم طبعت بالتّصوير في دار الرّائد اللّبناني ببيروت سنة ١٩٨٣م.

وهي طبعة تُعَدُّ في العجائب، فقد كان أصاف يحاول شرح كلّ كلمة من كلمات الكتاب حتى حروف الجرّ!!.

---

(١) ترجم له كلٌّ من حقّق كتاباً من كتبه، وكنت قد حقّقتُ ترجمته من كتاب «عيون التّواريخ» لابن شاكر الكتبي، في مقدّمة «ثمار القلوب» وقلتُ في حواشي التّحقيق الكثير ممّا يمكنُ أن يُقال عنه، اعتماداً على أقواله وأشعارِهِ وأقوالِ مترجميهِ.

كما أنَّ الدّكتور شاكر الفحّام حقّق ترجمته من كتاب «الوافي بالوفيات» للصّفدي، ضمن مجلّة مجمع اللّغة العربيّة بدمشق؛ وكان الدّكتور محمود عبدالله الجادر قد ألّف كتاباً قيّماً عن الثّعالبي، باسم «الثّعالبي ناقداً وأديباً» أجادَ فيه ما شاءَ، جزاهُ الله خيراً.

فمن أراد التّوسُّع فعليه الاستزادةُ ممّا ذُكر مشكوراً.

ويبدو أنّ النُّسخة الخطِّيّة لهذه الطّبعة سقطت من يد قارىءٍ أو من رفٍّ عالٍ، فاختلطت الأَوراق وتداخلت، وانقلب بعضُها وتغيّرت أماكنُها، حدث ذلك بشكلٍ خاصٍّ في الباب العاشر (باب الشُّعراء) وكان من نتيجتها أن نُسبت أشعارٌ إلى غير قائلها، واعتمد على هذا الوهم عددٌ من صُنّاع الدّواوين في عصرنا، وكلُّهم ينسبُ الوهم إلى الثّعالبي، وهو منه براءٌ.

٣ـ وفي سنة ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م ظهرت طبعة جديدة لهذا الكتاب عن دار النّفائس ببيروت، تحت عنوان «الإعجاز والإيجاز» بتحقيق الدكتور محمد أَلتونجي، وليس في مقدمة طبعته ما يشيرُ إلى اعتماده أصلاً مخطوطاً، وإنّما اعتمد طبعة آصاف أساساً لعمله، مُوهماً القُرّاء والباحثين أنّه اطّلع على النُّسخة الخطِّيّة التي كانت بحوزة آصاف؛ وهو في الحقيقة لم يرها ولم يلمسها!!.

وقال في مقدّمته (ص٦): «ومع أنّ الكتاب طبع في عهد السُّلطان عبد الحميد، إلاّ أنَّ النُّسخة المطبوعة بإشراف إسكندر آصاف، كانت ضعيفة، كثيرةَ الغَلَط والوهن، نادرة الوجود، عديمة التّدقيق العلميّ؛ ولهذا **اندفعتُ** إلى طبعها **طباعةً علميّةً دقيقةً مصوَّبةً** محقّقةً...».

قلت: لا بارك الله في هذا الاندفاع، ولا بارك الله في مثل هذا التّدقيق العلميّ المصوَّب المحقّق!!!

فأَيُّ تحقيقٍ وأيُّ تصويبٍ؟ فالأوراق لا تزال منفرطةً متداخلةً، والأخطاءُ قد زادت زيادة مفرطةً، وصار لواء امرىء القيس يضمُّ تحته شعراء لم يُخلقوا!!.

فهل سمع أحدٌ بشاعرٍ اسمه «الأقول بن المعتز» (ص٩٩)؟ دون أن يدرك المحقّقان (آصاف والألتونجي) أنّ العبارة استمرارٌ لِما سبق، وأنّ صواب قراءتها: إلاّ قَوْلُ ابنِ المُعْتَزِّ...

والشّاعر محمّد بن كناسة (ص١١٤) يتحوّل اسمه إلى محمّد بن كنابيبة!!.

ولو ذهبتُ استقصي أخطاءَه لطالَ الأمرُ، وأَثقلنا على القارىء.

ولكن لا بُدَّ من التّنبيه على ما حدث في بابِ الشُّعراء، ليعلمَ النّاسُ جميعاً ما يفعلهُ تُجّار التُّراثِ مندفعين باسم العلم والتّدقيق العلميّ، لاهثين وراء حطام الدُّنيا، ضاربين عرض الحائطِ بكلِّ القيم الإنسانيَّةِ على مرِّ العصورِ:

ص١١٤: البيت المنسوب إلى عبدالملك بن عبدالرّحيم الحارثي، هو لصالح بن عبدالقدُّوس. والبيت المنسوب إلى صالح بن عبدالقدُّوس، هو لعبدالملك بن عبدالرحيم الحارثي.

ص١٢٢: البيت المنسوب إلى يزيد بن محمّد المهلّبيّ، هو ثاني بيتي أبي عليّ البصير في ص١٧٢. أما أبيات يزيد بن محمد المهلّبيّ، فهي منسوبةٌ إلى أبي بكر الصّنوبري، في ص١٧٠.

ص١٢٤: ثاني بيتي عتّاب بن ورقاء، منسوب إلى ابن لنكك في ص١٧٧.

ص١٣٣: أَبيات الشريف الرّضي، نُسبت إلى أبي علي البصير في نهاية ترجمته ص١٧٢.

ص١٦٢: الأبيات (فالأرض ياقوتةٌ...) إلى آخر التّرجمة، والمنسوبة إلى المأموني، هي للصنوبري ص١٧٠.

ص١٦٣: الأبيات (لي مولىً...) إلى آخر التّرجمة، والمنسوبة إلى القاضي التّنوخي هي لابن المعتزّ ص١٧٩.

ص١٧٦: البيتان المنسوبان إلى الميكالي، هما للقاضي التّنوخي ص١٦٣.

أمّا أبيات الميكالي، فهي منسوبة إلى ابن المعتزّ ص١٧٩ من قوله: «ألفاني الدهر..» إلى آخر التَرجمة.

ص١٧٧: أبيات ابن لنكك، نُسبت إلى الشّريف الرّضي ص١٣٤.

النسخ المعتمدة:

١ـ **نسخة «أ»**: وهي نسخة قليج علي باشا، وتحتفظ بها الآن المكتبة

السُّليمانيَّة بإستانبول، رقمها ٧٧٤ قديم و٧٩٣ جديد ٤٣٣٤ أرشيف.

وتقع في ٩١ ورقة، كتبها درويش إبراهيم بن حافظ خليل، سنة ١٠٢٦هـ.

وهي نسخة تامّة، مكتوبة بخطٍّ جميلٍ، ولكنّ النّاسخ ليس من العلماء؛ فالتّصحيف والتّحريف وأخطاء الضّبط عنده كثيرة؛ وهي تمثّل النّشرة الأولى للكتاب ففيها زيادات كثيرة ليست في نسختي حـ، د، وفيهما زيادات ليست في هذه النُّسخة.

٢ـ نسخة «ب» : وهي نسخة المكتبة الظّاهريَّةِ بدمشق، وتحتفظ بها الآن مكتبة الأسد الوطنيّة بدمشق، تحت رقم ١١٠٠٥ عامّ؛ وتقع في ٢٨ ورقة، وبها خَرْمٌ كبيرٌ أودى بالباب الثامن والباب التّاسع وقسمٍ من الباب العاشر إلى أثناء ترجمة ابن طباطبا من قسم الشعراء.

وتكاد تلتقي بالنسخة «أ» في كثير من النّقاط، لولا بعض الاختلافات الطفيفة بينهما؛ ولعلّهما نُقلتا من أصلٍ واحدٍ، أَو أنّهما تعودان إلى أصلٍ واحدٍ.

٣ـ نسخة «جـ»: وهي المطبوعة في مطبعة الجوائب بالقسطنطينيّة عام ١٣٠١هـ. وتقع في مئة صفحة مطبوعة، يغلب عليها الصّحّة، وهي أفضل الطبعات السّابقة لهذا الكتاب.

٤ـ نسخة «د»: وهي المطبوعة في القاهرة بعناية (؟) إسكندر آصاف سنة ١٨٩٧.

عملي في تحقيق الكتاب:

اعتبرتُ جميع النُّسخ أُصولاً ـ وإن كانت نسخةُ «د» أتمَّها وأكملهَا ـ فتتبَّعتُ الصّوابُ أنَّى وَجدتُه، والزِّيادةَ أينما كانت؛ لاعتقادي أنّ ذلك كلَّه صادرٌ عن الثّعالبيِّ نفسِه في فتراتٍ مُعَيَّنةٍ من تأليف الكتاب ونشراته فمن خلال استقراء النّسخ التي تمَّ وصفُها قبل قليل يتَّضح بما لا يقبل الشَّكَّ أنَّ المؤلِّفَ أَهدى النُّسخة الأُولى ـ والمتمثّلة في نسخَتَي أ، ب ـ إلى الشيخ الجليل أبي سعدٍ محمّد بن أحمد

ابن غسّان؛ ثم أجرى فيه قلمه بعد فترةٍ زيادةً ونقصاً، وأهداه إلى القاضي الجليل منصور بن محمّد الأزدي الهروي، كما يتّضح من نسخة«جـ»؛ ثم رأى أن يبهم اسم المُهدى إليه، كما يبدو واضحاً في نسخة«د»، وتمّ هذا كلُّه لهوىً في نفسه.

ولكي أقلِّل من الحواشي قدر الإمكان، فقد استعضتُ عن أرقام فروق النُّسخ برموزٍ اصطلاحيّة توضّح المقصود.

عنوان الكتاب:

يرد اسم هذا الكتاب ـ في نسخه المطبوعة والمخطوطة ـ تارةً باسم «الإعجاز والإيجاز» وتارةً باسم «الإيجاز والإعجاز»، وأحياناً تحت أسماء مختلفة في المصادر التي تذكر كتب الثّعالبي.

ويرى الدكتور محمود عبدالله الجادر[1] أنَّ الأنسبَ أن يكون اسم الكتاب «الإيجاز والإعجاز» «لأن الإيجاز خاصٌّ يُؤَدِّي إلى عامّ هو الإعجاز، والمقبول ذِكر الخاصِّ قبل العامِّ».

وأمّا الجواب الفَصْل في هذا، فهو قول المؤلِّف في مقدّمه «أ» إذ يقول: «وعَنْوَنْتُهُ بالإعجاز والإيجاز؛ أمّا الإعجازُ فلكلام الله تعالى وكلام الرسول ﷺ، وأَمَّا الإيجازُ فلأَعيانِ البلاغةِ وأَعلام البراعةِ، وسَحَرَةِ الشِّعر من أَصحاب وسائط القلائدِ وأَفراد القصائد».

وبهذا قطعت جهيزة قول كلِّ خطيبٍ.

* * *

(١) الثعالبي ناقداً وأديباً ٩٦.

مصادر ترجمة الثّعالبيّ
[مرتّبةً على حروفِ المعجم]

إحكام صنعة الكلام، للكلاعي ٢٣٢ .
البداية والنّهاية، لابن كثير ١٢/ ٤٤ .
دمية القصر، للباخرزي ٢/ ٩٦٦ .
الذّخيرة في محاسن أهل الجزيرة، لابن بسّام ٤/ ٢/ ٥٦٠ .
روضات الجنّات، للخوانساري ٤٦٢ .
زهر الآداب، للحصري ١/ ١٢٧ .
سير أعلام النُّبلاء، للذّهبي ١٧/ ٤٣٧ .
شذرات الذّهب، لابن العماد ٥/ ١٥١ .
طبقات الشّافعيّة، للإسنوي ١/ ٣٣٠ .
العبر في خبر من عبر، للذهبي ٣/ ١٧٢ .
عيون التّواريخ، لابن شاكر ١٣/ ١٧٩[نسخة الظّاهريّة]،
كشف الظّنون، لحاجي خليفة (مواضع كثيرة)
مرآة الجنان، لليافعي ٣/ ٥٣ .

* * *

وبعد:

فهذا عملي المتواضع، أضَعه بين أيدي عُلماء الأمّة وباحثيها، خدمةً لتراثنا العظيم، ووفاءً لأسلافنا الأماجد من حَمَلَة السَّيف والقَلم.

وهذه أوّل طبعةٍ علميّةٍ يَصدرُ بها هذا الكتاب الجليل، خَدَمْتُهُ ما وسعني الجهد وأَسعفتني المصادر، فإن كنتُ أصبتُ فلِلَّهِ الحمدُ والمِنَّةُ، وإن كانت الأخرى فلي أجرُ المجتهد، ولا يكلِّف الله نفساً إلا وُسعَها، ورحمَ الله امرءاً أهدى إليَّ عيوبي.

والحمدُ لله الذي بفضله تتمُّ الصّالحات

دمشق الشام
٤ ذو الحجة ١٤٢٠هـ
١٠ آذار ٢٠٠٠م

وكتب
إبراهيم صالح

* * *

رموز التحقيق

☆ - ☆	ما بينهما زيادات أ، ب.
( )	ما بينهما زيادات جـ.
< >	ما بينهما زيادات ب.
[ ]	ما بينهما زيادات التحقيق.
د =	الأصل

كتاب الإعجاز والإيجاز للشيخ
ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل
الثعالبي رحمه الله تعالى

Arabic Film
Archive 4334

صفحة العنوان «نسخة أ»

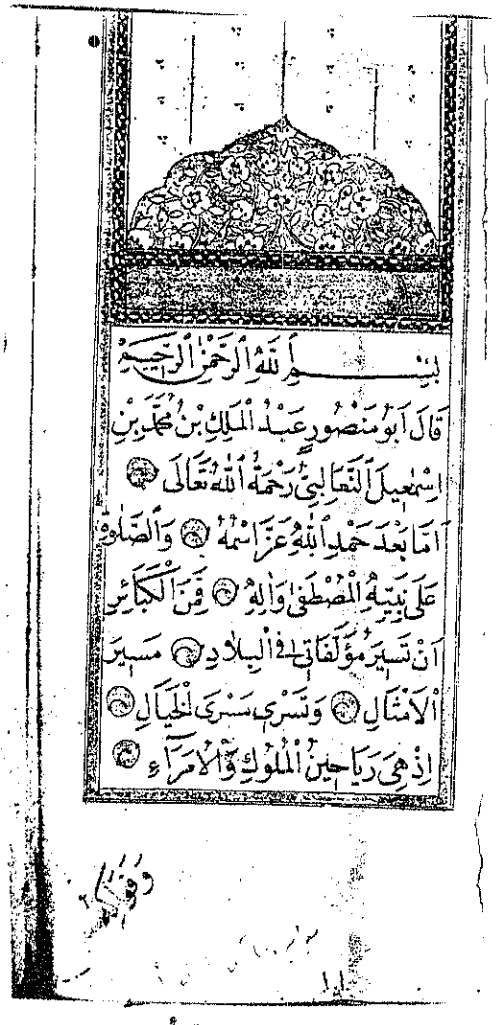

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو منصور عبد الملك بن محمد بن

إسمعيل الثعالبي رحمه الله تعالى

أما بعد حمد الله عز اسمه والصلوة

على نبيه المصطفى وآله من الكبائر

أن تسير مؤلفاتي في البلاد مسير

الأمثال وتسري مسرى الخيال

إذ هي رياحين الملوك والأمراء

بداية الكتاب « نسخة أ »

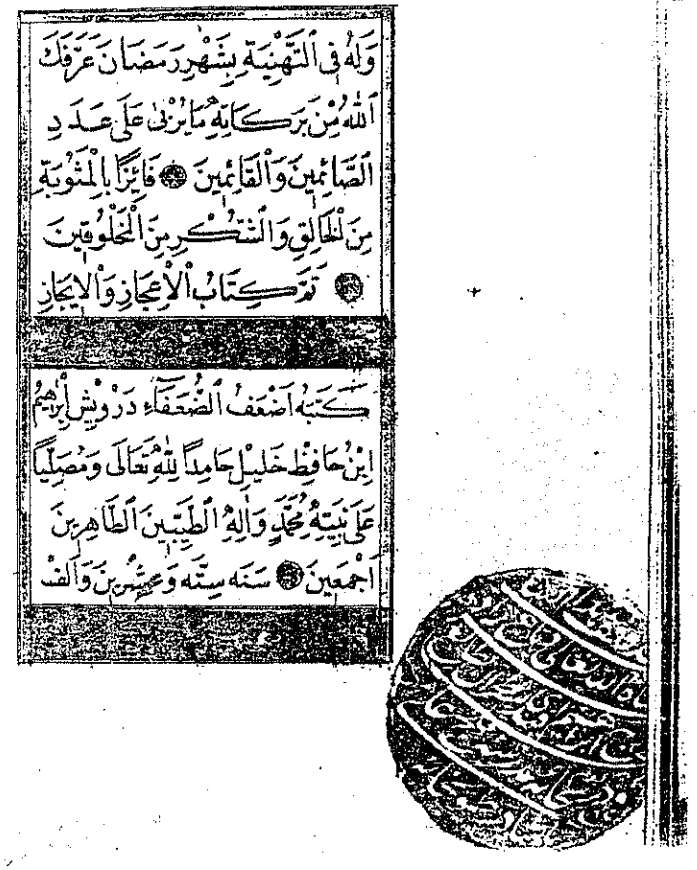

وله في التهنية بشهر رمضان عرفك

الله من بركاته ما يزني على عدد

الصائمين والقائمين فائزا بالمثوبة

من الخالق والشكر من المخلوقين

تم كتاب الإعجاز والإيجاز

كتبه أضعف الضعفاء درويش إبراهيم

ابن حافظ خليل حامدا لله تعالى ومصليا

على نبيه محمد وآله الطيبين الطاهرين

أجمعين سنه ستة وعشرين وألف

خاتمة الكتاب « نسخة أ »

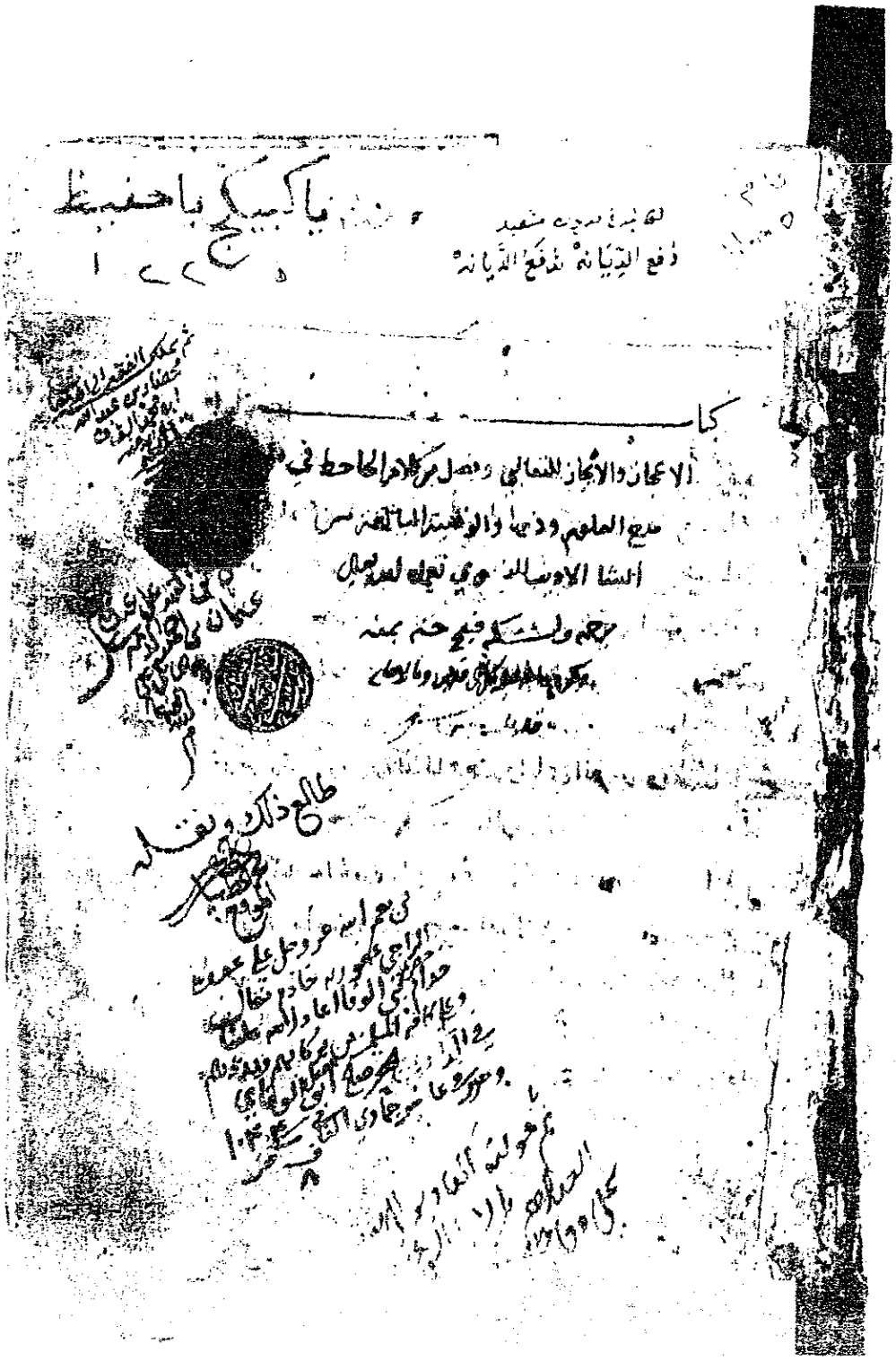

بداية الكتاب « نسخة ب »

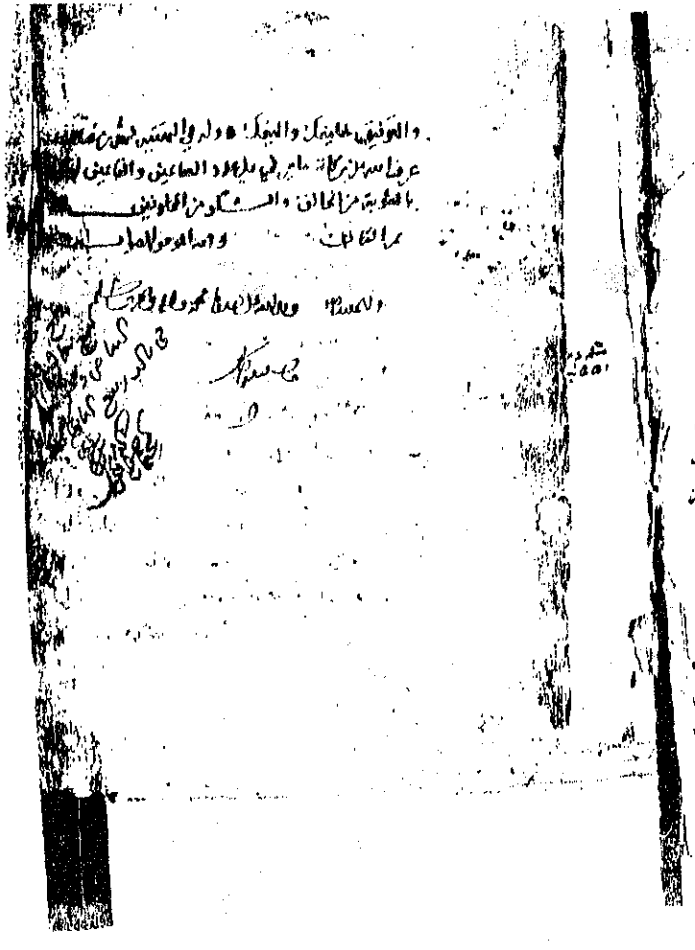

بداية الكتاب « نسخة ب »

خاتمة الكتاب « نسخة ب »

[مقدمة المؤلف في د]

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

أمّا بعدَ حَمْدِ اللهِ على آلائِهِ، والصَّلاةِ والسَّلامِ على محمَّدٍ المُصطفى وآلِهِ، وصَحْبِهِ وسَلَّم.

فإنَّ القاضي الجليلَ السَّيِّدَ[1]، أطالَ اللهُ بقاءَهُ؛ وإن كانَ في الأَدبِ فَرْدَ الدَّهرِ، وبدرَ[2] الصَّدْرِ، كما أنَّه في الكرَمِ أوَّلُ العَقْدِ، وواسِطةُ العِقْدِ، فلا بُدَّ لي مع مَوَدَّتِهِ التي تتَّصلُ مُدَّتُها، ومُوالاتِهِ التي وقفتُ عليها نَفْسي، وأَسكنتُها السَّوادَيْنِ من عَيْني وقلبي، وأَياديهِ ومِنَنِهِ التي وَسَمتْ عُنُقي، ومَلَكَتْ رِقِّي؛ من إقامةِ رَسْمِ خِدْمتِهِ بتأليف ما أُشَرِّفُهُ باسمِهِ من كتابٍ، عَهْدِي بأَمثالِهِ يُسْتَبْدَعُ ويُسْتَحْسَنُ، ويُعَدُّ من أَنْفَسِ ما تَشِحُّ عليهِ الأَنفسُ، وإن كنتُ في ذلك كمن يُهدي إلى الشَّمْسِ نُوراً، أو يزيدُ في البحر نَهراً، ولكن ما على النّاصح إلاّ جهدَهُ.

وقد ثَنَّيْتُ كتابَ «اللَّطيف في الطِّيبِ» الذي كنتُ خَدَمتُ بتأليفهِ مَجْلِسَهُ، حَرَسَهُ اللهُ وآنَسَهُ، بكتابٍ في الكلماتِ القليلةِ الأَلفاظِ، الكثيرة المعاني، المستوفيةِ أقسامَ الحُسْنِ والإِيجاز، الخارجةِ عن حَدِّ الإِعجابِ إلى الإِعجازِ، في النَّثْرِ المُشتملِ على سِحْرِ البيان، والنَّظْمِ المَحاكي قِطَعَ الجُمانِ.

وأَخرجتُه في عشرةِ أبواب:

فالبابُ الأَوَّلُ: في بعضِ ما نَطَقَ به القُرآنُ من الكلامِ الموجزِ المُعجزِ.

---

(١) هو القاضي منصور بن محمَّد الأزدي الهروي، صرَّح المؤلِّف بذلكِ في ترجمته من قسم الشعراء [الباب العاشر] من نسخة حـ. [رقم ١٧٤] فقال: القاضي أبو محمد[كذا، صوابه: أبو أحمد] منصور بن محمد، المخدوم بهذا الكتاب.

(٢) كذا في الأصل والصّواب: وبرد.

والبابُ الثّاني: في جوامعِ الكَلِمِ عن النَّبيِّ ﷺ.

والبابُ الثّالثُ: فيما صدرَ عن الخُلفاءِ الرّاشدين، والصَّحابة والتّابعين، رضي الله عنهم.

والبابُ الرّابعُ: فيما نُقل منها عن ملوكِ العجم والجاهليَّةِ.

والبابُ الخامسُ: في روائع ملوكِ الإسلامِ وأمرائِهِ.

والبابُ السّادسُ: في لطائفِ كلامِ الوزراءِ.

والبابُ السابعُ: في بدائعِ كلامِ الكُتّابِ والبُلَغاءِ.

والبابُ الثّامنُ: في طرائِفِ الفلاسفةِ والحُكماءِ والزُّهّادِ.

والبابُ التّاسعُ: في مُلَحِ الظُّرَفاءِ ونَوادِرِهم.

والبابُ العاشرُ: في وسائطِ قلائِد الشُّعراءِ[1].

واللهَ تعالى أسألُ أن يُبارِك فيهِ لهُ، ويُجزلَ من نِعَمِهِ وعَوارفِهِ حَظَّهُ.

وهذا حين سياقةِ الأَبواب، واللهُ الموفِّقُ للصَّوابِ.

* * *

(١) يلاحظ دمج البابين الأول والثاني في باب واحد في نسختي أ ـ ب؛ وسقوط باب الأدعية من نسختي حـ ، د.

[مقدّمة المؤلف في حـ]

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

أمّا بعدَ حَمْدِ اللهِ على آلائهِ، والصَّلاةِ والسَّلامِ على محمَّدٍ المصطفى وآلهِ.

فإنَّ القاضي الجليلَ السَّيِّدَ[1]، أطالَ اللهُ بَقاءَهُ؛ وإن كان في الدَّهر فَرْدَ الأدب، وواسطةَ العقدِ المنتُخب، فلا بُدَّ لي مع مَوَدَّتِهِ التي تَتَّصِلُ مُدَّتُها، ولا تنقطعُ مادَّتُها؛ ومُوالاتِهِ التي وقفتُ عليها لُبِّي، وأَسكنتُها السَّوادينِ من عَيْنِي وقَلْبِي[2]؛ وأَياديهِ ومِنَنِهِ التي وَسَمَتْ عُنُقي، ومَلَكَتْ رِقِّي؛ من إقامةِ رَسْمِ جِسْمِهِ، وقَطْعِ عَدُوِّهِ أَبداً وحَسْمِهِ، بتأليفِ ما أُشرِّفُهُ باسمِهِ، وأُعَظِّمُهُ ديمةً إلى أوانِ رَمْسِهِ؛ وإن أَبْدَيْتُ في ذلكَ تَقْصِيراً؛ لكنَّني كنتُ كَمَن يُهدي للشّمسِ نوراً، ولكن ما على النّاصِحِ إلاّ جهدَهُ، لكونِ مَن أَمَّهُ قَصَدَ قَصْدَهُ، بِنُبَذٍ خَدَمْتُ بتأليفِهِ مَجْلِسَهُ، حَرَسَهُ اللهُ وآنَسَهُ، بكتابٍ في الكلماتِ القليلةِ الأَلفاظِ، الكثيرة المعاني، المُسْتَوفيةِ أَقسامَ الحُسْنِ والإيجازِ، الخارجةِ من حَدِّ الإعجابِ إلى الإعجازِ، في النَّثْرِ المُشتملِ على سِحْرِ البيانِ، والنَّظْمِ المُحاكِي قِطَعَ الجُمانِ.

وأخرجتُهُ في عَشرةِ أَبوابٍ:

[الأبواب على نسق نسخة د]

---

(١) هو القاضي منصور بن محمد الأزدي الهروي، صرّح المؤلف بذلك في ترجمته من قسم الشعراء [الباب العاشر] رقم [١٧٤] فقال: القاضي أبو محمد [كذا، وصوابه: أبو أحمد] منصور بن محمد، المخدوم بهذا الكتاب.

(٢) في أصل حـ: ولبّي.

[مقدّمة المؤلف في أ، ب]

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

وصلّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ وآلهِ وصَحبهِ وسلَّم

قال أبو منصورٍ عبدُ الملِكِ بن محمَّد بن إسماعيل الثَّعالبيُّ رحمهُ اللهُ تعالى:

أَمّا بَعد حَمْدِ اللهِ عَزَّ اسمُهُ، والصَّلاةِ على نَبيِّهِ المصطفى وآلِهِ، فَمن الكبائِرِ أَن تَسيرَ مُؤَلَّفاتي في البلادِ مَسيرَ الأمثالِ، وتَسري مَسرى الخيال، إِذْ هي رياحينُ المُلوكِ والأمراءِ، وفَواكهُ الفُضَلاءِ والرُّؤَساءِ، وليسَ لي مؤَلَّف بِرَسْمِ الشَّيْخِ الجليلِ أَبي سَعْدٍ محمَّد بن أَحمد بن غَسّان، أَطالَ اللهُ بَقاءَهُ، وأَدامَ عُلاهُ، ولا مُصَنَّفَ مُشَرَّفٌ باسمِهِ؛ وأَنا من الغالينَ[1] في دينِ مُوالاتِهِ ومُشايعيهِ، والتّالينَ سُوَرَ مَحاسنِهِ ومَعاليهِ؛ لا سيَّما وقد أَشْرَقَت نَيسابورُ بِنُورِ مَقْدَمِهِ، وٱخْضَرَّتْ أَرضُها تحتَ قَدَمِهِ؛ وكنتُ وَعَدْتُهُ ذلكَ لمّا جَمَعَتْهُ وإِيّايَ الغُرْبَةُ، ونَظَمَتْنا مُناسبةُ الأَدبِ والعِشْرَةِ.

لا جَرَمَ أَنّي أَنْجَزْتُ الوَعْدَ، وحَفظتُ العَهْدَ، وخَدَمَتُهُ بهذا الكتابِ، الخَفيفِ الحَجْمِ، الثّقيل الوَزْنِ، الصَّغيرِ الجِرْمِ، الكبير الغُنْمِ، في أَحاسنِ النكَتِ من جوامعِ الكِلَمِ، وبَدائعِ اللُّمَعِ من مَوجَزاتِ الغُرَرِ؛ وعَنْوَنتُهُ[2] بالإِعْجازِ والإيجاز؛ أَمّا الإِعجازُ فَلِكلامِ اللهِ تعالىٰ، وكلامِ الرسولِ صلّىٰ اللهُ تعالىٰ عليه وسلَّمَ؛ وأَمّا الإيجازُ فَلأعيانِ البلاغَةِ، وأَعلامِ البَراعَةِ، وسَحَرَةِ الشِّعْرِ، من أَصْحابِ وَسائِطِ القلائِد، وأَفرادِ القَصائِدِ.

وهذا ثَبَتُ أبوابِ الكتاب، واللهُ المُوَفِّقُ للصَّوابِ.

---

(١) في ب: العالمين. تحريف.

(٢) في ب: وعنونتها!

البابُ الأوَّلُ: في بعضِ ما نطقَ بهِ القُرآنُ من إيجازِ المُعجزاتِ، ورُوِيَ عن النَّبيِّ ﷺ من جَوامعِ الكَلِمِ.

البابُ الثّاني: في موجزاتِ كلامِ الخُلفاءِ الرّاشدين، والصَّحابةِ والتّابعين، رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

البابُ الثالثُ: فيما جاءَ عن ملوكِ الجاهليَّةِ والإسلام[1]، وأُمرائِها.

البابُ الرّابعُ: في موجزاتِ كلامِ الوزراءِ، والسّادَةِ، والكُبَراءِ[2].

البابُ الخامسُ: في كلامِ الكُتّابِ، والأُدباءِ، والبُلَغاءِ.

البابُ السّادسُ: في موجزات كلامِ الحُكَماءِ والأطبّاءِ.

البابُ السّابعُ: في موجزات كلامِ العُلَماءِ والزُّهادِ.

البابُ الثّامنُ: في موجزات كلامِ الظُّرفاءِ.

البابُ التّاسعُ: في وسائطِ قلائدِ الشُّعراءِ.

البابُ العاشرُ: في جوامعِ الأَدعيةِ.

جعلَها اللهُ تعالى أبواباً مَفتوحةً إلى أمانيِّ الشَّيخِ الجليلِ وآمالِهِ، وقَرَنَ الخيرَ والسَّعادةَ بأَحوالِهِ، وصَرَفَ عَيْنَ الدَّهرِ عن إصابةِ إقبالِهِ وكمالِهِ، وعَرَّفَهُ من بَركاتِ الكتابِ ما يُربي[3] على ما فيه من الحروفِ بِمَنِّهِ وإفضالِهِ؛

ويرحمُ اللهُ عَبْداً قالَ: آمينا[4].

* * *

---

(١) والإسلام؛ ساقطة من أ.

(٢) في أ: والسّادات الكبراء.

(٣) في ب: ما يزيد.

(٤) عجز بيت لعمر بن أبي ربيعة؛ تمامُهُ: [من البسيط]

يـا رَبِّ لا تَسْلُبَنِّـي حُبَّهـا أَبـداً ... ويَـرْحَـمُ اللهُ عَبْـداً قـالَ: آمينـا

[اللسان «أمن» ١/ ١٤٤ وليس في ديوانه].

البابُ الأَوَّلُ

في بعضِ ما نَطقَ بهِ القُرآنُ من الكلامِ الموجَزِ المُعْجِزِ[1]

● مَن[2] أراد أَن يعرف جوامعَ الكَلِمِ، ويَتَنَبَّهَ على فَضْلِ الإعجاز والاخْتصارِ، ويُحيطَ ببلاغةِ الإيماءِ، ويَفطنَ لكفايَةِ الإيجازِ، فلْيتدبَّرِ القُرآنَ، ولْيتأملْ عُلُوَّهُ على سائِرِ الكَلامِ.

● فمن ذلك قولُه عزَّ ذكرُه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾ [فصلت: ٣٠].

استقاموا: كلمةٌ واحدةٌ تُفصحُ عن الطاعاتِ كُلِّها في الائْتمارِ والانْزجارِ؛ وذلك لو أَنَّ إنساناً أَطاعَ اللهُ سُبحانَه مئةَ سنةٍ، ثم سَرَقَ حبَّةً واحدةً، لخرجَ بسَرِقَتها عن حَدِّ الاسْتقامَةِ.

● ومن ذلك قولُه عَزَّ وجَلَّ: ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢].

فقد أَدرجَ فيه ذِكْرَ إقبالِ كُلِّ مَحبوبٍ عليهم، وزَوالَ كُلِّ مَكروهٍ عنهم؛ ولا شَيءَ أَضَرُّ بالإنسان من الحُزْنِ والخَوفِ، لأَنَّ الحُزنَ يَتَوَلَّدُ من مَكروهٍ ماضٍ أَو حاضرٍ؛ والخَوفُ يتولَّدُ من مَكروهٍ مُستقبلٍ؛ فإذا اجتمعا على امرىءٍ لم ينتفعْ بعَيْشِه، بل يَتَبَرَّمُ بحياتِه؛ لأَنَّ الحزنَ والخوفَ أَقْوى أَسبابِ مَرَضِ النَّفْسِ، كما أَنَّ السُّرورَ والأَمْنَ أَقوى أَسبابِ صِحَّتِها؛ فالحُزنُ والخوفُ مَوضوعانِ بإزاءِ كُلِّ مِحْنَةٍ وبَلِيَّةٍ، والسُّرورُ والأَمْنُ موضوعان بإزاءِ كُلِّ مِنْحَةٍ ونِعْمَةٍ هَنِيَّةٍ.

● ومن ذلك قوله عَزَّ اسمُهُ: ﴿لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

---

(١) في أ، ب: في بعض ما نطق به القرآن الكريم من إيجاز المعجزات، ورُوي عن النَّبيِّ ﷺ من جوامع الكلم.

(٢) هذه المقدمة ليست في أ، ب.

فالأمنُ: كلمةٌ واحدةٌ تُنبيءُ عن خُلوصِ سُرورِهم من الشَّوائبِ كُلِّها، لأنَّ الأَمْنَ إنَّما هو السَّلامَةُ من الخَوفِ، والخوفُ: المَكروهُ الأَعْظَمُ، كما تَقَدَّمَ ذِكْرُه؛ فإذا نالوا الأَمْنَ بالإطلاق ارتفعَ الخوفُ عنهم، وارتفعَ بارتفاعهِ المَكروه، وحَصلَ السُّرورُ والمحبوبُ.

● ومن ذلك قولُه تعالى ذكرُه: ﴿أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١] فهما كلِمتان جَمعتا كُلَّ ما عقدَهُ اللهُ على خَلقه لنفسه، وتَعاقدَهُ الناسَ فيما بينَهم.

ومن ذلك قولُه سُبحانَه ☆ في وصف الجنةِ ☆: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ﴾ [الزخرف: ٧١].

فلم يَبْقَ مُقْتَرَحٌ لأَحدٍ وقد تَضَمَّنَتْهُ هاتانِ الكَلِمتان مع ما فيهما من قُربِ اللَّفظِ وشَرَفِهِ، وحُسنِ رَونَقِهِ.

● ومن[1] ذلك قولُه عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ﴾ [البقرة: ١٦٤] فهذه الكلمات الثَّلاثُ الأَخيرةُ تَجمعُ من أَصنافِ التِّجاراتِ، وأَنواعِ المرافقِ في رُكوبِ السُّفنِ، ما لا يَبلُغُه الإحْصاءُ.

● ومن ذلك قوله جَلَّ جلالُه: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] ثلاثُ كَلِماتٍ اشْتملَتْ على شَرائِطِ الرِّسالةِ، وشَرائِعها، وأَحكامِها، وحَلالِها، وحَرامِها.

● ومن ذلك قولُه جلَّ ثَناؤه في وَصْفِ خَمْرِ الجَنَّةِ: ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾ [الواقعة: ١٩].

فهاتان الكلمتان قد أَتَتا على جَميعِ مَعايبِ الخَمْرِ، ولمّا كان منها ذَهابُ العَقْلِ، وحُدوثُ الصُّداعِ، بَرَّأَ اللهُ خَمْرَ الجَنّةِ منها؛ وأَثبتَ طِيْبَ النَّفْس، وقُوَّةَ الطَّبْعِ، وحُصولَ الفَرَحِ.

● ومن ذلك قولُه تَبارك اسمُهُ: ﴿لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ [المائدة: ٦٦].

---

(١) هذه الفقرة ليست في أ، ب.

وهو كلامٌ يَجمعُ جَميعَ ما يأكلُهُ النّاسُ مِمّا تُنْبِتُهُ الأَرضُ.

● ومن ذلك قولُه عزَّ وعلا: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

وهو كلامٌ يَتَضَمَّنُ جَميعَ ما يَجبُ على الرِّجال من إحسانِ مُعاشرةِ النِّساء، وصِيانَتِهنَّ، وإزاحَةِ عِلَلِهِنَّ وبُلوغِ كُلِّ مَبلغٍ فيما يُؤَدِّي إلى مَصالِحِهنَّ ومَناجِحِهنَّ؛ وجَميعَ ما يَجبُ على النِّساءِ من طاعةِ الأزواجِ، وحُسْنِ مُشاركَتِهم، وطَلَبِ مَرضاتِهم ☆ والمحافظةِ على حقُوقِهم ☆، وحِفْظِ غَيْبِهم، وصِيانَتِهم عن خِيانَتِهم.

● ومن ذلك قولُه تَبارك وتَعالى: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩].

ويُحكى عن أَرْدَشيرَ المَلكِ[1]، ما تَرْجَمَهُ بعضُ البَلغَاء، فقال: «القَتْلُ أَنْفَى للقَتْلِ»[2].

ففي كلام الله تعالى كُلُّ ما في كَلامِ أَرْدَشير، وفيه زيادةُ مَعانٍ حَسَنةٍ؛ فمنها: إبانَةُ العُدْلِ بِذِكْرِ القِصاص، والإفْصاحُ عن الغَرَضِ المَطلوبِ فيه من الحَياة، والحَثُّ بالرَّغْبَةِ والرَّهْبَةِ على تَنفيذِ حُكمِ اللهِ بهِ، والجَمْعُ بينَ ذِكْرِ القِصاص والحَياةِ، والبُعْدُ عن التكرير الذي يَشُقُّ على النَّفْسِ، فإنَّ في قولِه: القَتْلُ أَنْفى للقَتْلِ، تكريراً غيرُه أَبْلَغُ منهُ.

● ومن ذلك قولُه عَزَّ ذِكْرُه في إخوةِ يوسُفَ: ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠].

وهذه صِفَةُ اعتزالِهم لِجميعِ[3] الناسِ، وتَقليبِهم الآراءَ ظَهْراً لِبَطْنٍ، وأَخْذِهم في تَزويرِ ما يَلْقَونَ بهِ أَباهُم عندَ عَودِهم إليه، وما يُوردونَ عليه من ذِكْرِ الحادثِ؛ فتضمَّنَتْ تلك الكَلماتُ القَصيرةُ مَعاني☆ تلك ☆ القصَّةِ الطَّويلةِ.

---

(١) يقال له: أردشير ـ بالمهملة ـ وأزدشير ـ بالمعجمة ـ وستأتي ترجمته.

(٢) ثمار القلوب ١/ ٣٠١. وفي عهد أردشير ٧٧: وكان بعض الملوكِ يقولُ: بعضُ القَتْلِ أَقَلُّ للقَتْلِ.

(٣) في أ، ب: مجمع الناس.

● ومن ذلك قولُه جَلَّتْ عَظَمَتُهُ: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ﴾ [الأنفال: ٥٨].

فلو أرادَ أَحَدُ الأَعيانِ الأَعلامِ في البَلاغَةِ أَن يُعَبِّرَ عنه، لم يَستطعْ أَن يأتيَ بهذهِ الأَلفاظِ مُؤَدِّيةً عن المَعنى الذي تَضَمَّنَتْهُ، حتّى يَبسُطَ مَجموعَها، ويَصِلَ مَقْطوعَها، ويُظْهِرَ مَستورَها؛ فيقولَ: إِنْ كان بينكُم وبينَ قوم هُدْنَةٌ وعَهْدٌ، فَخِفْتَ منهم خِيانةً أَوْ نَقْضاً، فأَعلِمهمْ أَنَّكَ نَقَضْتَ ما شَرَطْتَ لهم، وآذِنْهُم بالحَرْبِ، لتكونَ أَنتَ وهُم في العِلْمِ بالنَّقْضِ على سَواءٍ.

● ☆ ومن ذلك قَولُه سُبحانَه: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ ﴾ [الحج: ٢٩].

فيه عِبارةٌ عن نَفْضِ غُبارِ الإِحْرامِ، وإِزالَةِ شَعَثِ السَّفَرِ، وإِماطَةِ[1] الوَسَخِ، وتقْليمِ الأَظْفارِ، وتَغيير الثِّياب، وما يَجري مَجرى ذلكَ من سائِرِ التَّنْظيفِ وأَخْذِ الزِّينَةِ.

● ومن ذلك ما يَجمعُ إلى إعجازِ الفَصاحةِ، وإيجازِ اللَّفظِ، وبَسْطِ المَعْنى؛ كلامُ الرُّبوبيَّةِ والجَبَروتِ، وأَمْرُ العِزَّةِ الإِلهيَّةِ؛ فلا يَخْفى على أحدٍ لهُ مُسْكَةٌ من عَقْلٍ وأَدَبٍ، ومَعرفةٌ بكلامِ العَرَبِ، أَنَّه لا يَقدرُ مَخلوقٌ على أن يأتيَ بمثلِه، وهو قولُه جلَّ جَلالُهُ: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ ☆ [هود: ٤٤][2].

* * *

---

(١) في أ: وإماتة الوسخ.

(٢) في أ، ب: ولو كتبتُ ما يجري مَجرى المَثَلِ واللُّمْعَةِ، والغُرَّةِ والنُّكتةِ، من أَلفاظ القُرآنِ، ويجمعُ الإعجازَ والإيجازَ، كقولِه عَزَّ من قائلٍ: ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾ [فاطر: ٤٣] وقوله: ﴿ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ [المدثر: ٣٨] وقولِه: ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾ [الحشر: ١٤] وقولِه: ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ [المنافقون: ٤] وقولِه: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾ [الإسراء: ٨٤]..

لامْتَدَّ نَفَسُ الكتابِ.

فَصْلٌ
فيما يجري مَجْرى المَثَلِ من أَلْفاظ القُرآن، ويَجمعُ الإعجابَ والإعْجازَ والإيجازَ:

- ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [فاطر: ٤٣].
- ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ [يونس: ٢٣].
- ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: ٣٨].
- ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦].
- ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].
- ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ [الأنعام: ٦٧].
- ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٤].
- ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤].
- ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾ [القصص: ٧٧].
- ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ [الحشر: ١٤].
- ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١١].
- ﴿أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا﴾ [نوح: ٢٥].
- ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: ١٦٤].
- ﴿كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٣].
- ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ [المنافقون: ٤].
- ﴿يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٤].

* * *

البابُ الثّاني

في جَوامِعِ الكَلِمِ عن النَّبيِّ ﷺ

● «إيّاكُم وخَضْراءَ الدِّمَن»(١). «لا يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِن جُحْرٍ مرَّتينِ»(٢). «إنَّ المُنْبَتَّ لا أَرضاً قَطَعَ ولا ظَهْراً أَبْقى»(٣). «لا تَرْفَعْ عَصاكَ عن أَهْلِكَ»(٤).

فَصْلٌ

في جَوامِعِ تَشبيهاتِهِ وتَمثيلاتِهِ عليهِ السَّلام

● «النّاسُ كإبلٍ مِئَةٍ، لا تَكادُ تَجدُ فيها راحِلَةً»(٥).

---

(١) تتمة الحديث: قيل: يا رسولَ الله، وما خضراء الدِّمن؟ قال: «المرأةُ الحسناءُ في منبت السُّوء».
ثمار القلوب ١/ ٤٦٩ والنهاية في غريب الحديث ٢/ ١٣٤ والمجازات النبوية ٦٢ وإحياء علوم الدين ٢/ ٣٨ ومنتخب الجرجاني ١٣٨ ومعاجم اللغة «خضر» والتمثيل والمحاضرة٢٢.
قال ابن الأثير: الدِّمن: جمع دِمْنَة، وهي ما تُدَمِّنُهُ الإبلُ والغَنَمُ بأبوالها وأبعارها: أي تُلَبِّدُهُ في مرابضها؛ فربَّما نبتَ فيها النّباتُ الحَسَنُ النَّضيرُ.

(٢) البخاري ٧/ ١٠٣ (كتاب الأدب) ومسلم ٤/ ٢٢٩٥ رقم ٢٩٩٨ وأبو داود ٤/ ٢٢٦ رقم ٤٨٦٢ وابن ماجة ٢/ ١٣١٨ رقم ٣٩٨٢ و ٣٩٨٣.

(٣) النهاية ١/ ٩٢ والتمثيل والمحاضرة ٢٢.
قال ابن الأثير: يقال للرَّجل إذا انقُطع به في سفره وعطبت راحلته: قد انْبَتّ... يريد أنَّه بقي في طريقه عاجزاً عن مقصده، لم يَقْضِ وطَرَه، وقد أعطب ظهره.
وقال المؤلف: يُضرب لمن حمل على دابَّته فوق طاقتها، فيبقى منقطعاً به.

(٤) المجازات النبوية٢٨٢ والنهاية ٣/ ٢٥٠ والزاهر ١/ ٣٠٠.
قال ابن الأثير: أي لا تدع تأديبهم وجمعهم على طاعة الله تعالى، ولم يُرد الضَّرب بالعصا، ولكنه جعله مثلاً.

(٥) النهاية ١/ ١٥ و٢/ ٢٠٩ والتمثيل والمحاضرة٢٣. =

«المُؤمنونَ كالبُنيانِ يَشُدُّ بَعضُهم بَعْضاً»[1].

«أَصحابي كالنُّجوم، بأَيِّهمُ اقْتَدَيْتُم اهْتَدَيْتم»[2].

«مَثَلُ أَصحابي كالمِلْحِ، لا يَصْلُحُ الطَّعامُ إلاّ بهِ»[2].

«أُمَّتي كالمَطَرِ لا يُدْرى أَوَّلُهُ خَيرٌ أَم آخِرُهُ»[2].

☆ «مَثَلُ عِتْرتي كسَفينةِ نُوح، مَن رَكبَ فيها نَجا، ومَنْ تأَخّر عنها هَلَكَ»[3].

«مَثَلُ أَبي بكرٍ كالغَيْثِ☆، أَينما وقعَ نَفَعَ»[4].

«عُمّالُكم أَعْمالُكم، وكما تكونون يُوَلَّى عَليكم»[5].

«الدّالُّ على الخيرِ كفاعِلِهِ»[6].

«وَعْدُ المؤمن كأَخْذٍ باليَدِ»[7].

«إِنَّ لِلقُلوبِ صَدَأً كَصَدَأِ الحديد، وجِلاؤها الاسْتِغْفارُ»[8].

= قال ابن الأَثير: يعني: أنّ المرضيَّ المنتخب من النّاس، في عزّةِ وجودهِ، كالنَّجيب من الإبل، القويّ على الأحمال والأسفار.

(١) البخاري ١/ ١٢٣ (كتاب الصلاة) و٣/ ٩٨ (كتاب المظالم) ومسلم ٤/ ١٩٩٩ رقم ٢٥٨٥ والترمذي ٤/ ٢٨٧ رقم ١٩٢٨ والنّسائي ٥/ ٧٩ رقم ٢٥٦٠ برواية: «المؤمن للمؤمن...» وبرواية الأصل في المجازات النبوية ٢٦٥.

(٢) التمثيل والمحاضرة ٢٣.

(٣) ثمار القلوب ١/ ٩٨ والتمثيل والمحاضرة ٢٣ والمعارف ٢٥٢.

(٤) في التمثيل والمحاضرة ٢٣ مثل أمتي كالغيث... وفي نسخة منه: مثل أبي بكر...

(٥) في أ، ب: عمّالكم كأَعمالكم. وكذا في التمثيل والمحاضرة ٢٣.

(٦) بهذه الرّواية في التمثيل والمحاضرة ٢٣ وسنن أبي داود ٥/ ٤٠ رقم ٢٦٧٠. وفي مسلم ٣/ ١٥٠٦ رقم ١٨٩٣ وأبي داود رقم ٢٦٧١ برواية: من دلّ على خير فله مثل أجر فاعله.

(٧) التمثيل والمحاضرة ٢٤.

(٨) التمثيل والمحاضرة ٢٣ والنهاية ٣/ ١٥.

ولمّا كتبَ كتابَ المُهادَنَةِ بينه وبينَ سُهيل بن عمروٍ، قال: «إنْ العَقْدَ بيننا كَشَرَجِ العَيْبةِ»[1] يعني؛ إذا انْحَلَّ بعضُهُ انْحَلَّ جَميعُهُ.

فصلٌ
في اسْتِعاراتِهِ ﷺ

● «جَنَّةُ الرَّجُلِ دارُهُ»[2].

«نِعْمَ الخَتَنُ القَبْرُ»[3].

«المُؤمِنُ مِرآةُ أَخيهِ»[4].

«دَفْنُ البَناتِ منَ المَكْرُماتِ»[5].

«مِن كُنوزِ البِرِّ كِتْمانُ الصَّدَقَةِ والمَرَضِ والمُصيبةِ»[5].

«داووا مَرْضاكَم بالصَّدَقَةِ»[5].

«حَصِّنوا أَموالَكُم بالزَّكاةِ».

«صَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِىءُ غَضَبَ الرَّبِّ»[5].

«قد جَدَعَ الحَلالُ أَنْفَ الغَيْرَةِ»[6].

«الوُدُّ والعَداوَةُ يُتَوارثان»[6].

---

(١) التمثيل والمحاضرة ٢٣ . العَيْبَة: وعاء من أَدم، وشَرَجُ العيبة: عُراها.

(٢) ثمار القلوب ٢/ ٩٧٧ والتمثيل والمحاضرة ٢٤ .

(٣) التمثيل والمحاضرة ٢٤ واليواقيت في بعض المواقيت ٢٨٢ .

(٤) التمثيل والمحاضرة ٢٤ والمجازات النبوية ٧١ وسنن أبي داود ٤/ ٢٨٠ رقم ٤٩١٨ وانظر الترمذي ٤/ ٢٨٧ رقم ١٩٢٩ .

(٥) التمثيل والمحاضرة ٢٤ .

(٦) التمثيل والمحاضرة ٢٤ وثمار القلوب١/ ٥٠٢ وديوان المعاني ١/ ١٠١ و٢/ ٩٥ .

«العُلماءُ وَرَثَةُ الأَنبياءِ»[1].

«التَّوبة تَهدمُ الحَوْبَةَ»[1].

«مَلْعونٌ مَن هَدَمَ بُنيانَ اللهِ»[2]؛ يعني: مَن قَتَلَ نَفْساً.

«الحُمَّى رائدُ المَوتِ، وسِجْنُ اللهِ فِي الأَرضِ»[3].

«الدُّنيا سِجْنُ المُؤمنِ، وجَنَّةُ الكافِرِ»[4].

«تَمَسَّحوا بالأَرْضِ فإِنَّها بِكُمْ بَرَّةٌ»[5].

«من ضَحِكَ ضِحْكَةً، مَجَّ من العقلِ مَجَّةً»[6].

«اتَّقوا دَعْوَةَ المَظْلومِ فإِنَّها لَيِّنَةُ الحِجابِ»[1].

«الشتاءُ ربيعُ المؤمنِ؛ قَصُرَ نهارُهُ فصامَ، وطالَ ليلُهُ فَقامَ»[7].

«الاسْتِماعُ إِلى المَلهوفِ صَدَقَةٌ»[1].

«الحِكْمَةُ ضالَّةُ المؤمنِ»[8].

«اتَّقوا فِراسَةَ المُؤمنِ، فإِنَّه يَنظرُ بِنُورِ اللهِ»[9].

---

(١) التمثيل والمحاضرة ٢٤.

(٢) التمثيل والمحاضرة ٢٤ وثمار القلوب ١/ ٩٥.

(٣) التمثيل والمحاضرة ٢٤ وثمار القلوب ١/ ٩٥ والمجازات النبوية٥١.

(٤) مسلم ٤/ ٢٢٧٢ رقم ٢٩٥٦ والترمذي ٤/ ٤٨٦ رقم ٢٣٢٤ وابن ماجة ٢/ ١٣٧٨ رقم ٤١١٣ والمجازات النبوية ٥٢ والتمثيل والمحاضرة٢٤.

(٥) المجازات النبوية ٢٥٤ والنهاية ٤/ ٣٢٧ والتمثيل والمحاضرة ٢٤.

(٦) التمثيل والمحاضرة ٢٤ وفي سنن الدارمي (المقدمة ٤٨) من ضحك ضحكة مجَّ مجَّة من العلم.

(٧) التمثيل والمحاضرة ٢٤ واليواقيت في بعض المواقيت ٢٩٧، ونصفه الأول فقط في مسند أحمد ٣/ ٧٥.

(٨) التمثيل والمحاضرة ٢٥ وفي الترمذي ٥/ ٤٩ رقم ٢٦٨٧ وابن ماجة ٢/ ١٣٩٥ رقم ٤١٦٩ والمجازات النبوية ١٨٨ برواية: الكلمة الحكمة ضالة الحكيم.

(٩) ثمار القلوب ١/ ٩١ والتمثيل والمحاضرة٢٥.

«أَكْثِروا ذِكْرَ هادِمِ اللّذّاتِ»[1]؛ يعني: الموت.

«الخَمْرُ مِفتاحُ كُلِّ شَرٍّ»[2].

فَصْلٌ
فيما يُروى من مُطابقاتِهِ عليه السَّلام

● «حُفَّتِ الجَنَّةُ بالمَكارِهِ، والنّارُ بالشَّهَوات»[3].

«النّاسُ نِيامٌ، فإذا ماتوا انْتَبهوا»[4].

«كفى بالسَّلامةِ داءً»[5].

«إنَّ اللهَ يُبغضُ البَخيلَ في حياتِهِ، ويُحِبُّ السَّخِيَّ بعدَ مَوتِهِ»[4].

«جُبلتِ القُلوبُ على حُبِّ مَن أَحْسَنَ إليها، وبُغْضِ مَن أَساءَ إليها»[6].

«احذَروا مَن لا يُرْجى خَيْرُهُ، ولا يُؤْمَنُ شَرُّهُ»[7].

«انْظروا إلى مَن تَحْتكُم، ولا تَنْظروا إلى مَن فَوْقَكُم»[7].

وقالَ عليه الصَّلاةُ والسَّلام ☆ للأنصار ☆: «إنَّكُم لَتكثرونَ عند الفَزَعِ، وتَقِلُّونَ عندَ الطَّمَعِ»[8].

---

(١) الترمذي ٤/ ٤٧٩ رقم ٢٣٠٧ والمجازات النبوية ٣٦٦ والتمثيل والمحاضرة٢٥.

(٢) التمثيل والمحاضرة ٢٥. وفي المجازات النبوية ٢٣١: الخمر أمّ الخبائث.

(٣) مسلم ٤/ ٢١٧٤ رقم ٢٨٢٢ والترمذي ٤/ ٥٩٨ رقم ٢٥٥٩ والمجازات النبوية٣٥٢. وفي البخاري ٧/ ١٨٦ (كتاب الرقاق): حجبت النار بالشهوات، وحجبت الجنة بالمكاره.

(٤) التمثيل والمحاضرة ٢٥.

(٥) المجازات النبوية ٣٨٧.

(٦) حلية الأولياء ٤/ ١٢١ وتاريخ بغداد ٤/ ٢٧٧ و١١/ ٩٤.

(٧) التمثيل والمحاضرة ٢٥.

(٨) بهجة المجالس ١/ ٤٩٨ والتمثيل والمحاضرة ٢٦. وفي د: إنكم لتقلون عند الفزع، وتكثرون عند الطمع !!

فَصْلٌ

فيما يُروى من جَوامِعِ كَلِمِهِ، في التَّجْنيسِ، عليه السَّلام

● «الظُّلْمُ ظُلُماتٌ يَومَ القيامَةِ»[1].

«إنَّ ذا الوَجْهَين لا يَكونُ وَجيهاً عندَ الله»[2].

«المُسْلمُ من سَلِمَ المُسلمونَ من لِسانِه ويَدِه».

«المُؤْمِنُ من أَمِنهُ النّاسُ على أَنْفُسِهم وأَمْوالِهم»[1].

«لا إيمانَ لِمَن لا أَمانَةَ لَه»[1].

«☆ أَمِنَ مَن آمَنَ باللهِ ☆».

فَصْلٌ

في سائِرِ أَمثاله، ورَوائِعِ أقواله، وأَحاسنِ حِكَمِه، في جَوامِعِ كَلِمِهِ التي يَلوحُ عليها نُورُ النُّبُوَّةِ، وتَجْمَعُ فَوائِدَ الدِّين والدُّنْيا[3]

● «زُرْ غِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً».

«أُمَّتي كالبُنيان يَشُدُّ بعضُهُ بَعْضاً».

«مِنى مُناخُ مَن سبقَ».

«يَدُ اللهِ مع الجَماعةِ».

«الهَدِيَّةُ مُشتركَةٌ».

«الحَرْبُ خُدْعَةٌ».

«ما عالَ مَنِ اقْتَصَدَ».

«المُؤمنونَ عندَ شُروطِهم».

«لا جِبايَةَ إلاّ بِحمايةٍ».

«تَهادَوا تَحابُّوا».

---

(١) التمثيل والمحاضرة ٢٥.

(٢) المجازات النبوية ٣١١ والتمثيل والمحاضرة٢٦.

(٣) كافة أحاديث هذا الفصل في التمثيل والمحاضرة ٢٧ ـ ٢٨، وينظر مروج الذهب ٣/ ٣٥ ـ ٣٨.

«القُلوبُ تَتشاهَدُ».

«الحَياءُ شُعبةٌ منَ الإيمان».

«تَخَيَّروا لِنُطَفِكُم».

«خَيْرُ الأُمورِ أَوْسَطُها».

«مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ».

«اللّيلُ أَمانٌ»[1].

«حَدِّثْ عن البَحرِ ولا حَرَجَ».

«المَجالِسُ بالأماناتِ».

«الوَحدةُ خيرٌ من جَليسِ السُّوءِ».

«البَرَكَةُ في البُكورِ».

«اليَمينُ حِنْثٌ أَو مَنْدمَةٌ».

«المَوْتُ راحَةٌ».

«دعْ ما يُريبُكَ إِلى ما لا يُريبُك».

«تركُ الشَّرِّ صَدَقَةٌ».

«ابدَأْ بِمَن تَعولُ».

«اتَّقوا المَلاعِنَ».

«إِيّاكَ وما يُعتذَرُ منهُ».

«مَن غَشَّنا فليسَ مِنّا».

«مَن بَدا جَفا».

«كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِما خُلِقَ لهُ».

«كَرَمُ العَهْدِ من الإيمان».

«السَّعيدُ مَن وُعِظَ بغَيرِهِ».

«بُلُّوا أَرْحامَكم ولو بِسَلام»[2].

«النَّدَمُ تَوْبَةٌ».

«لا يكونُ المُؤمنُ طَعّاناً ولا لَعّاناً».

«مَن كَثَّرَ سَوادَ قومٍ فهوَ منهُم».

☆ «إِنَّ اللهَ يحبُّ مَعالي الأمور. ويبغضُ سَفسافها»[3] ☆.

«انصُرْ أَخاكَ ظالِماً أَو مظلوماً»[4].

«المَرْءُ على دِيْنِ خَليلِهِ».

«انتظارُ الفَرَجِ بالصَّبْرِ عِبادةٌ».

«كادَ الفَقْرُ أَنْ يكونَ كُفراً»[5].

---

(١) ثمار القلوب ١/ ٩٢.

(٢) في أ: صِلوا. . . . . وهو في المجازات النبوية ٩٢ ومكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ١١٧.

(٣) مكارم الأخلاق ٢٧.

(٤) البخاري ٢/ ٩٨ (كتاب المظالم).

(٥) اليواقيت ١٦٢.

«لا خَيْرَ فيمَنْ لا يَأْلَفُ وَلا يُؤْلَفُ». «المُسْتَشيرُ مُعانٌ، والمُسْتَشارُ مُؤْتَمَنٌ».

«لا خَيْرَ في بَدَنٍ لا يَأْلَمُ، ومالٍ لا يُزَكّى». «خيرُ المالِ عَيْنٌ ساهِرةٌ لِعَيْنٍ نائِمَةٍ»[1].

«أَنزِلوا النّاسَ منازلَهُم». «إذا أَتاكمُ كريمُ قَومٍ فأَكرِموه».

«اليدُ العُليا خَيْرٌ من اليَدِ السُّفْلى»[2]. «مَن ماتَ غَريباً، فقد ماتَ شَهيداً».

وذكر إناثَ الخيل، فقال: «ظُهورُها حِرْزٌ وبُطونُها كنزٌ»[3].

وذكرَ الغَنمَ، فقال: «سَمْنُها مَعاشٌ، وصُوفُها رِياشٌ».

☆ وكان يقول: «مالَكَ من مالِكَ إلاّ ما أَكَلْتَ فأَفْنَيْتَ، أَو لَبِسْتَ فأبْلَيْتَ، أو تَصَدَّقتَ فأمضيتَ».

وكان يقولُ: «لولا شيوخٌ رُكّعٌ، وأَطفالٌ رُضَّعٌ، وبَهائِمُ رُتَّعٌ، لَصُبَّ عليكم العَذابُ صَبّاً».

ومن دُعائه: «اللَّهمَّ إنِّي أَعوذُ بكَ من قلبٍ لا يَخْشَعُ، وعَينٍ لا تَدمعُ، وبَطنٍ لا تشبعُ، ودُعاءٍ لا يُسْمَعُ» ☆.

* * *

(١) المجازات النبوية ٨٤.
(٢) المجازات النبوية ٢٩.
(٣) المجازات النبوية ١٤.

البابُ الثّالثُ

فيما صَدَرَ منها عن الخُلَفاءِ الرّاشدين، والصَّحابة والتّابعين، رضي الله عنهم أجمعين[1]

١ـ أَبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه[2]

● صَنائِعُ المَعروفِ تَقي مَصارِعَ السّوءِ.

المَوتُ أَهْونُ مِمّا قَبْلَه، وأَشَدُّ مِمّا بَعدَه.

ولمّا بَلَغَهُ أَنَّ الفُرْسَ مَلَّكَتْ عليها ابنةَ أَبرويز، قالَ: ذَلَّ قَومٌ أَسْنَدوا أَمْرَهُم إلى امرأَةٍ.

٢ـ عُمر بن الخَطّاب رضي الله عنه[3]

● مَن كَتَمَ سِرَّهُ كان الخِيارُ في يَدِه.

اتَّقُوا مَن تُبْغِضُهُ قُلوبُكم.

أَعْقَلُ النّاسِ أَعْذَرُهُم للنّاس.

لا تُؤَخِّرْ عَمَلَ يَومِك إلى غَدِكَ.

أَشْقَى الوُلاةِ مَن شَقِيتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ.

قلَّما أَدْبَرَ شَيءٌ فأَقبلَ.

مَن لم يَعْرِف الشَّرَّ يَقَعْ فيهِ.

المُروءةُ الظّاهِرَةُ، في الثِّيابِ الطّاهِرةِ.

---

(١) هو الباب الثاني في أ، ب.

(٢) التمثيل والمحاضرة ٢٨ ـ ٢٩ وزهر الآداب ٣٣.

(٣) التمثيل والمحاضرة ٢٩ وزهر الآداب ٣٥.

٣ـ عُثمان بن عفّان رضي الله عنه[١]

● ما يَزَعُ اللهُ بالسُّلطانِ، أَكثرُ مِمّا يَزَعُ بالقُرآنِ.

يَكفيك منَ الحاسِدِ، أَنّهُ يَغْتَمُّ وقتَ سُرورِك.

تاجِروا الله بالصَّدَقَةِ تَرْبَحوا.

٤ـ عليُّ بن أَبي طالب كَرَّم اللهُ وَجهه[٢]

● قِيمةُ كُلِّ امرىءٍ ما يُحْسِنُه.

☆ من جَهِلَ شيئاً عاداهُ ☆.

المَرْءُ مخبوءٌ تحتَ لِسانِه.

النّاسُ مِن خَوفِ الذُّلِّ في الذُّلِّ.

النّاسُ أَعداءُ ما جَهِلوا[٣].

رَأْيُ الشَّيْخِ خَيْرٌ مِن مَشْهَدِ الغُلامِ[٤].

استَغْنِ عَمَّن شئتَ فأنتَ نَظيرُهُ، واحْتَجْ إِلى من شِئْتَ فأَنت أَسيرُهُ، وأَحْسِنْ إِلى مَن شِئتَ فأنتَ أَميرُهُ.

لا تَرْجُوَنَّ إِلاّ ربَّكَ، ولا تَخافَنَّ إِلاّ ذَنْبَك.

مَن أَيقنَ بالخُلْفِ جَادَ بالعَطِيَّةِ[٣].

☆ ونظر إلى رجلٍ طويل الذَّيل فقال: ☆ أَقصِرْ ذَيلكَ فإِنَّه أَنْقى وأَتْقى وأَبقى.

---

(١) التمثيل والمحاضرة ٢٩ وزهر الآداب ٣٧، ونُسبت الفقرة الأولى في الفخري ٥٧ إلى عمر ابن الخطاب.

(٢) التمثيل والمحاضرة ٢٩ـ ٣٠ وزهر الآداب ٤٣.

(٣) ليس في أ، ب.

(٤) ليس في أ، ب، حـ.

بَقِيَّةُ السَّيْفِ أَنْمى عَدداً وأَكْثَرُ وَلَداً.
خيْرُ أَموالِك ما كَفاك، وخَيْرُ إِخوانِك من واساكَ[٣].

ومن كلامه رضي الله عنه[١]:

● لو كُشِفَ الغطاءُ ماازْدَدْتُ إِلاّ يَقيناً. النّاسُ نِيامٌ فإِذا ماتوا انْتَبهوا. النّاسُ بِزمانِهم أَشْبَهُ مِنهم بآبائِهم. ما هَلَكَ امرؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ. المَرْءُ مَخْبوءٌ تحتَ لِسانِهِ. مَن عذُبَ لِسانهُ كثُرَ إِخوانُه. بالبِرِّ يُسْتَعْبَدُ الحُرُّ. بَشِّر مالَ البَخيلِ بِحادثٍ أَو وارثٍ. لا تَنظرْ إِلى مَن قال[٢]. لا ظَفَر معَ البَغْيِ. الجَزَعُ عندَ البلاءِ تَمامُ المِحْنَةِ. لا ثناءَ معَ كِبْرٍ. لا بِرَّ مع شُحٍّ. لا صِحّةَ مع نَهَم. لا شَرَفَ معَ سُوءِ أَدَبٍ. لا اجْتِنابَ لِمُحَرَّمٍ مع حِرْصٍ. لا مَحَبَّةَ مع مُراءٍ. لا سُؤْدَدَ مع انْتِقام. لا راحَةَ لِحَسودٍ. لا زيارةَ معَ دَعارَةٍ. لا صَوابَ مع تَرْكِ المَشورةِ. لا مُروءَةَ لِكذوبٍ. لا وَفاءَ لِمَلولٍ. لا عِزَّ أَعَزُّ منَ التُّقَى. لا شَرَفَ أَعلى من الإِسلامِ. لا مَعْقِلَ أَحْرَزُ منِ الوَرَعِ. لا شَفيعَ أَنْجَحُ من التَّوْبَةِ. لا داءَ أَعْيا من الجَهْلِ. لا مَرَضَ أَضْنى من قِلةِ العَقْلِ. لِسانُك يَقْتَضيك ما عَوَّدْتَهُ. المَرْءُ عَدُوُّ ما جَهِلَ. لا ظَهيرَ كالمُشاورة. رَحِمَ اللهُ امرأً عَرَفَ قَدْرَه ولم يَتَعَدَّ طَوْرَهُ. إِعادةُ الاعْتذارِ تَذْكيرٌ بالذَّنْبِ. النُّصحُ بينَ المَلأ تَقريعٌ. إِذا تَمَّ العقلُ نَقصَ الكلامُ. الشَّفيعُ جَناحُ الطّالِبِ. نِفاقُ المرءِ ذِلَّةٌ. الجَزَعُ أَتْعَبُ من الصَّبْرِ. المَسؤولُ حُرٌّ مالم يَعِدْ. أَكبرُ الأعداءِ مَكيدةً أَخْفاهُم مَشورةً. مَن طَلَبَ ما لم يَعْنِهِ فاتَه ما يَعنيهِ. الرّاحَةُ معَ اليأسِ. الحِرمانُ معَ الحِرص. مَن كثُرَ مُزاحُهُ لم يَخْلُ من حِقدٍ عليهِ أو اسْتخفافٍ بهِ. عَبْدُ الشَّهوةِ أَذَلُّ من عَبدِ الرِّقِّ. الحاسِدُ ضاغِنٌ على مَن لا ذَنْبَ له. كفَى بالظَّفَر شَفيعاً لِمُذْنبٍ. رُبَّ ساعٍ فيما يَضُرُّهُ. لا تَتَّكلْ على المُنى، فإِنّها بَضائعُ النَّوْكى. كثرةُ الوِفاقِ نِفاقٌ. كثرةُ الخِلافِ شِقاقٌ. رُبَّ آمِلٍ خائبٌ. رُبَّ طَمَعٍ كاذبٌ. رُبَّ رَجاءٍ يُؤدِّي

---

(١) من هنا إلى نهاية كلام الإمام علي ليس في أ، ب، حـ.
(٢) كذا.

إلى حِرمانٍ. رُبَّ أَرباحٍ تُؤَدِّي إلى خُسرانٍ. البَغْيُ سائقُ الحَيْنِ. في كُلِّ جُرْعَةٍ شَرْقَةٌ. ومعَ كُلِّ أَكْلَةٍ غُصَّةٌ. من أَكْثَرَ فِكْرَهُ في العَواقِبِ لم يَشْجُعْ. إذا حَلَّتِ المَقاديرُ بَطلَ الحَذَرُ. الإحسانُ يقطعُ اللِّسان. الشَّرَفُ بالعَقلِ والأَدبِ، لا بالأصلِ والنَّسَبِ. أَكْرَمُ النَّسَبِ حُسْنُ الأَدَبِ. الحَسَبُ حُسْنُ الخُلُقِ. أَفْقَرُ الفَقرِ الحُمْقُ. أَوْحَشُ الوَحْشَةِ العُجْبُ. أَغْنى الغِنى العَقْل. احْذَروا نِفارَ النِّعَمِ، فما كُلُّ شاردٍ بِمَردودٍ. أَكثرُ مصارعِ العُقولِ تحتَ بُروقِ الأَطْماعِ. الطّامعُ في وِثاقِ الذُّلِّ. من أَبْدى صَفْحَتَهُ للْخَلْقِ هَلَكَ. إذا أَمْلَقْتُم فتاجِروا الله تعالى بالصَّدَقَةِ. مَن لانَ عُودُه كَشَفَ أَغْصانَهُ. قَلْبُ الأَحمقِ وراءَ لِسانِهِ، ولِسانُ العاقلِ وراءَ قَلْبِهِ. مَن جَرى في عِنانِ أَمَلِهِ عَثَرَ بأَجَلِه. إذا تَواصَلَتْ إليكم أَطرافُ النِّعَمِ فلا تُنَفِّروها بِقِلَّةِ الشُّكْرِ. إذا قدرت على عَدُوِّك، فاجْعَلِ العَفْوَ شُكراً للقُدْرَةِ عليه. ما أَضْمَرَ إنسانٌ شَيئاً إلاّ ظَهَرَ منه في صَفَحاتِ وَجْهِهِ وفَلَتاتِ لِسانِهِ. اللَّهمَّ اغفرْ زَلاّتِ الأَلْحاظِ، وسَقَطاتِ الأَلفاظِ، وشَهواتِ الجَنانِ، وهَفَواتِ اللِّسانِ. البَخيلُ مُستعجلٌ. البَخيلُ يَعيشُ في الدُّنيا عَيْشَ الفُقراء، ويُحاسَبُ حِسابَ الأَغنياءِ.

● هذهِ المئةُ[1] كلمةٍ التي جَمَعها أَبو عثمانَ عمرو بنُ بحرٍ الجاحظُ من كلامِ عليٍّ عليه السَّلام.

ومن كلامه أَيضاً رضي الله عنه[2]:

● أَعْجَبُ ما في الإنسان قَلْبُهُ، وله مَوادُّ من الحِكْمَةِ، وأَضْدادُها من خِلافها؛ فإنْ سَنَحَ له الرَّجاءُ أَزَلَّهُ[3] الطمَعُ، وإنْ هاجَ به الطَّمَعُ أَذَلَّهُ[2] الحِرْصُ، وإنْ مَلَكَهُ اليَأْسُ أَهلكَه الأَسَفُ، وإن عَرَضَ [عليه الغضب] غَلَبَهُ الغَيْظُ. وإن أَسْعَدَه الرِّضى

---

(١) هذه إحدى وثمانون كلمة، ولم تكتمل المئة.

(٢) شرح نهج البلاغة ١٨/ ٢٧١ والزيادة منه.

(٣) في الأصل: أزاله!

نَسِيَ التَّحَفُّظَ، وإِنْ غالَهُ الجَزَعُ شَغَلَهُ الحَذرُ[1]. وإِن اتسعَ له الأمنُ اسْتَلَبَهُ الغِرَّةَ[2]، وإِنْ تَجَدَّدَتْ له نِعْمَةٌ أَخَذَتْهُ العِزَّةُ، وإِن أفادَ مالاً أَطغاهُ الغِنَى، وإِن عَضَّتْهُ فاقَةٌ شَغَلَهُ البَلاءُ، وإِن جَهدَهُ الجُوعُ أَقْعَدَه الضَّعْفُ، وإِن أَفْرَط في الشَّبَعِ كَظَّتْهُ البِطنَةُ؛ فَكلُّ تَقصيرٍ به مُضِرٌّ، وكُلُّ إِفراطٍ به مُفْسِدٌ.

ومن كلامهِ في خطبةٍ رضي الله عنه[3]:

● أوصيكمُ أَيُّها النّاسُ بِتقوى اللهِ وكَثْرَةِ حَمْدِهِ على آلائه إليكم، ونِعَمِهِ عليكم، وبَلائه لدَيْكُم، فقد خَصَّكمُ بِنِعَمِهِ وتَدارَكَكُم بِرَحْمَتِهِ؛ أَعْوَرْتُمْ له[4] فَسَتَرَكُمْ، وتَعَرَّضْتُم لأَخْذِكم فأَمهَلَكُم.

وأُوصيكم بِذِكر المَوتِ، وإِقلال الغَفْلَةِ عنه؛ وكيف تَغفلون عَمّن ليس يَغفلُ عنكم، وطَمِعْتُم فيمَن ليس يُمهلكُم؛ فكفَى بمَوتى واعظاً، عاينتُموهم حُمِلوا إلى قُبورِهم غيرَ راكبين، وأُنزلوا فيها غيرَ نازلين، كأَنَّهم لم يكونوا عُمَّاراً، وكأَنَّ الأَخِرَة لم تَزَلْ لهم داراً؛ أَوْحَشوا ما كانوا يُوطِنون، وأَوْطَنوا ما كانوا يُوحِشُون، واشْتَغلوا بما فارَقُوا، وأَضاعوا ما إليه انْتَقَلوا؛ لا عن قَبيحٍ يَستطيعونَ انْتِقالاً، ولا في حَسَنٍ يَستطيعونَ ازْدِياداً؛ أَنِسوا بالدُّنيا فَغَرَّتْهُم، وَوَثِقوا بها فَصَرَعَتْهُم.

فسابِقوا رَحِمكُم اللهُ تعالى إِلى منازلكم التي أُمِرْتُم أَن تَعْمُروها، ودُعِيتُم إِليها؛ فاسْتَتِمُّوا نِعَم اللهِ عليكُم بالصَّبْر على طاعَتِهِ، والمُجانَبَةِ لِمَعْصَيتِه؛ فإِنَّ غداً من اليوم قَريبٌ، ما أَسْرَعَ السّاعاتِ في اليَوم، وأَسْرَعَ الأَيّام في الشَّهْرِ، وأَسْرَعَ الشُّهورَ في السِّنين، وأَسْرَعَ السِّنين في العُمْرِ.

---

(١) في الأصل: وإن ناله الجوع حرّه الحرّ! والمثبت من شرح النهج.
(٢) في الأصل: العزّ.
(٣) شرح نهج البلاغة ١٣/ ٩٩.
(٤) أعورتم: انكشفتُم وبدت عوراتكم، وهي المقاتل.

ومن خُطبةٍ له رضي الله عنه[1]:

● فَمن الإيمان[2] ما يَكون ثابتاً مُسْتَقِرّاً في القُلوب، ومنه ما يَكونُ عواري بينَ القُلوبِ والصُّدور إلى أَجَلٍ مَعلوم؛ فإذا كانَتْ للمَرْءِ بَراءَةٌ من أَحَدٍ فَقِفوهُ حتّى يَحْضُرَهُ المَوتُ، فعندَ ذلك يَقَعُ حَدُّ البَراءَة.

والهِجْرَةُ قائِمَةٌ على حَدِّها الأَوَّلِ[3]، ما كانَ للهِ في أَهْلِ الإسلامِ [حاجة من] مُسْتَسِرِّ الأُمَّةِ ومُعْلِنِها؛ لا يَقَعُ اسمُ الهِجرةِ على أَحَدٍ إلاّ بِمَعْرِفَةِ الحُجَّةِ في الأَرضِ، فَمَن عَرَفَها وأَقَرَّ بها فهو مُهاجِرٌ؛ ولا يَقعُ اسمُ الاسْتِضعافِ على من بَلَغَتْهُ الحُجَّةُ، فَسَمِعَتْها أُذُنُه وَوَعاها قَلبُه.

إنَّ أَمْرَنا صَعْبٌ لا يَحمِلهُ[4] إلاّ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللهُ قَلْبَهُ بالإيمان، ولا يَعي حَديثَنا إلا صُدورٌ أمينةٌ[5] وأحلامٌ رَزينةٌ.

أَيُّها النّاسُ: سَلوني قبلَ أَنْ تَفقدوني؛ فَلأنا بِطُرق السَّماءِ أَعْلَمُ مِنِّي بِطُرقِ[6] الأرض، قبلَ أَنْ تَشْغَرَ[7] برِجْلِها فِتْنَةٌ تَطَأُ في خِطامِها، وتَذْهبُ بأَحْلامِ قَوْمِها.

ومن كلامه كرَّمَ الله وَجْهَهُ[8]:

● أمّا بعدُ؛ فَصَلُّوا بالنّاسِ الظُّهرَ حينَ تَفيءُ الشَّمْسُ مِثلَ مَربضِ العَنْزِ[9]،

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٣/ ١٠١.
(٢) في الأصل: فمن الأيام!!.
(٣) في الأصل: على حدّها لرسول ما !!
(٤) في الأصل: لا يجهله!.
(٥) في الأصل: مبينة!.
(٦) في الأصل: فلا أنا بطريق.. بطريق!.
(٧) في الأصل: تشعر! يقال: شغر الكلب: رفع إحدى رجليه ليبول. وشغرت الفتنة: ثارت.
(٨) شرح نهج البلاغة ١١/ ٢٢ والزيادات منه.
(٩) في الأصل: حين تضيء.. البعير! ومراد الإمام تأخير صلاة الظُّهر حتى يصير ظلُّ الشيء ذراعاً، أي كموضع تربض فيه العنز.

وصَلُّوا بهمُ العَصْرَ والشَّمْسُ بَيضاءُ حَيّةٌ[1] في عِضْوٍ[2] من النَّهارِ، حينَ يُسارُ فيها قَدرُ فَرسخينِ[3]؛ وصَلُّوا بهم المَغربَ حين يُفطرُ الصّائمُ، ويَدفعُ الحاجُّ [إلى مِنى]؛ وصلُّوا بهم العِشاءَ الآخِرةَ حين يَتَوارى الشَّفَقُ [إلى ثُلُثِ اللَّيل]؛ وصلُّوا بهم الغَداةَ والرَّجُلُ يَعرفُ وَجْهَ صاحِبهِ، وصَلُّوا بهم صَلاةَ أَضْعَفِهم، ولا تكونوا فَتّانينَ.

ومن بعض كلامهِ للحسين رضي الله تعالى عنهما:

● يا بُنَيَّ، أُوصيكَ بِتَقوى الله عَزَّ وجَلَّ في الغَيبِ والشّهادةِ، وكَلمةِ الحَقِّ في [الغَضَبِ و] الرِّضى، والقَصْدِ في الغِنى والفَقْرِ، والعَدْلِ في الصَّديقِ والعَدُوِّ، والعَمَلِ في النَّشاطِ والكَسَلِ، والرِّضى عنِ الله في الشِّدَّةِ والرّخاءِ.

يابُنَيّ[4]، ما شَرٌّ بعدَه الجَنَّةُ بِشَرٍّ، ولا خَيْرٌ بعدَه النّارُ بِخَيْرٍ، وكلُّ نَعيمٍ دونَ الجَنّةِ مَحْقورٌ، وكُلُّ بَلاءٍ دونَ النّارِ عافيةٌ.

اعْلَمْ[5] يابُنيَّ، أَنَّ مَن أَبْصَرَ عَيْبَ نَفْسِهِ شُغِلَ عن غَيرِهِ، ومَن رَضيَ بقَسْم الله تعالى لم يَحزنْ على ما فاتَهُ، ومَن سَلَّ سَيْفَ البَغْيِ قُتِلَ بهِ، ومَن حَفَرَ بِئْراً لأَخِيهِ وقَع فيها، ومن هَتَكَ حِجابَ غَيرِهِ انْكَشَفَتْ عَوراتُ بَيْتِهِ، ومَن نَسيَ خَطِيئَتَهُ اسْتَعْظَم خَطيئةَ غَيرِهِ، ومَن كابَدَ الأُمورَ عَطِبَ، ومَن اقْتَحَمَ البَحْرَ غَرِقَ، ومَن أُعجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ، ومَن استغنَى بعَقلهِ زَلَّ، ومَن تَكَبَّرَ على النّاس ذلَّ، ومَن سَفِه عليهم شُتِمَ، ومَن دَخل مَداخلَ السُّوءِ اتُّهِمَ، ومَن خالطَ الأنذالَ حُقِرَ، ومَن جالسَ العُلماءَ وُقِّرَ، ومَن مَزَحَ استُخِفَّ بِهِ، ومَن اعتزلَ سَلِمَ، ومَن تَركَ الشَّهواتِ كان

---

(١) في الأصل: والشمس ضاحيةٌ!

(٢) أي: في وفرة من النهار.

(٣) في الأصل: حين يشار فيها فيء فرسخين! وفي شرح النهج: حين يُسار فيها فرسخان.

(٤) شرح نهج البلاغة ١٩/ ٣٣٥.

(٥) شرح نهج البلاغة ١٩/ ٢٦٤.

حُرّاً، ومَن تَركَ الحَسَدَ كان له المَحَبَّةُ من النّاسِ.

يا بُنَيَّ، عِزُّ المُؤمن غِناهُ عن النّاسِ، والقَناعَةُ مالٌ لا ينفدُ، ومَن أَكْثَرَ ذِكْرَ الموتِ رضيَ منَ الدُّنيا باليَسيرِ، ومَن عَلِمَ أَنَّ كلامَهُ مِن عَمَلِهِ قَلَّ كلامُه إلاّ فيما يَنفعُه، العَجَبُ مِمَّن خافَ العِقابَ فلم يَكُفَّ، ورَجا الثّوابَ فلم يَعملْ، الذِّكْرُ نورٌ، والغَفلةُ ظُلْمَةٌ، والجَهالةُ ضَلالةٌ، والسَّعيدُ مَن وُعِظَ بِغَيْرِه، والأدبُ خيرُ مِيراثٍ، وحُسْنُ الخُلُقِ خَيرُ قَرينٍ.

يا بُنيَّ، ليس مع قَطيعةِ الرَّحِمِ نَماءٌ، ولا مَعَ الفُجورِ غِنىً.

يا بُنيَّ، العافيةُ عَشرةُ أَجزاءٍ؛ تِسعةٌ منها في الصَّمتِ إلا بذكرِ الله تعالى، وواحدٌ في تَرْكِ مُجالَسَةِ السُّفَهاءِ، ومَن تزيَّنَ بِمعاصي اللهِ عزّ وجلّ في المَجالسِ وَزَّنَهُ ذُلاً، مَن طَلَبَ العِلمَ عَلِمَ.

يا بُنَيَّ، رَأْسُ العِلْمِ الرِّفْقُ، وآفَتُهُ الخُرْقُ، ومن كُنوزِ الإيمان الصَّبْرُ على المَصائب، العَفافُ زينةُ الفَقْرِ، والشُّكْرُ زينةُ الغِنى، ومَن أَكثر مِن شَيءٍ عُرِفَ بهِ، ومَن كَثُرَ كلامُه كَثُرَ خَطؤهُ، ومَن كَثُرَ خَطؤه قَلَّ حياؤه، ومَن قلَّ حَياؤه قلَّ وَرَعُهُ، ومَن قلَّ وَرَعُهُ ماتَ قلبُه، ومَن ماتَ قلبُه دخلَ النّارَ.

يا بُنيّ، لا تُؤْيِسَنّ مُذْنِباً، فكم من عاكفٍ على ذَنْبِهِ خُتِمَ له بالخَير، ومن مُقبلٍ على عَمَلِهِ مُفْسِدٍ له في آخِرِ عُمرِهِ صار إلى النّارِ، مَن تَحَرَّى القَصْدَ خَفَّتْ عليه الأُمورُ.

يا بُنيَّ، كثرةُ الزِّيارةِ تُورثُ المَلالةَ.

يا بُنيَّ، الطُّمَأْنينةُ قبلَ الخِبْرَةِ ضِدُّ الحَزْمِ؛ إعجابُ المَرْءِ بِنَفْسِهِ دليلٌ على ضَعْفِ عَقْلِهِ.

يا بُنيَّ، كم مِن نَظْرَةٍ جَلَبَتْ حَسْرةً، وكم من كَلمةٍ جَلَبَتْ نِعْمَةً، لا شَرَفَ أَعلى من الإسلام، ولا كَرَمَ أعلى من التَّقْوى، ولا مَعْقِلَ أَحْرَزُ من الوَرَعِ، ولا شَفيعَ أَنْجَحُ من التَّوبةِ، ولا لباسَ أَجملُ من العافية، ولا مالَ أَذهبُ للفاقَةِ منَ

الرِّضى بالقوت؛ ومَن اقتصَرَ على بُلْغَةِ الكفافِ تَعَجَّلَ الرّاحة، وتَبَوَّأَ حِفْظَ الدَّعَةِ، الحِرصُ مِفتاحُ التَّعَبِ، ومَطِيّةُ النَّصَبِ، وداعٍ إلى التَّقَحُّمِ في الذُّنوبِ، والشَّرُّ جامِعٌ لِمساوىء العُيوبِ؛ وكفَى أَدَباً لِنفسَك ما كَرِهْتَه من غَيرِك؛ لأَخيكَ عليكَ مثلُ الذي عليكَ لكَ؛ ومَن تَوَرَّطَ في الأمورِ من غيرِ نَظَرٍ في الصَّوابِ، فقد تَعَرَّضَ لِمفاجأَةِ النَّوائبِ؛ التَّدبيرُ قبلَ العَمَلِ يُؤَمِّنُكَ النَّدَمَ؛ مَن استقبلَ وَجوهَ العَمَلِ والآراءِ؛ عَرَفَ مَواقعَ الخَطأ؛ الصَّبرُ جُنَّةٌ من الفاقةِ؛ في خِلافِ النَّفسِ رُشْدُها؛ السّاعاتُ تُنقصُ الأعمارَ؛ رَبُّكَ للباغين مِن أَحكمِ الحاكمين، وعالمٌ بضَميرِ المُضْمِرين؛ بئسَ الزّادُ للمعَادِ العُدوانُ على العبادِ؛ في كلِّ جُرْعَةٍ شَرَقٌ، وفي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ، لا تُنالُ نِعْمَةٌ إلاّ بفراقِ أُخرى؛ ما أَقْرَبَ الرّاحةَ من التَّعَبِ، والبُؤْسَ من النَّعيمِ، والموتَ من الحياةِ؛ فطوبَى لِمَن أَخلصَ لله تعالى عِلْمَه وعَمَلَه، وحُبَّهُ وبُغْضَهُ، وأَخْذَهُ وتَرْكَهُ، وكَلامَهُ وصَمْتَهُ؛ بَخٍ بَخٍ لِعالمٍ عَلِمَ فَكَفّ، وعَمِلَ فَجَدَّ، وخافَ الثَّباتَ فأَعَدَّ واسْتَعَدَّ؛ إن سُئِلَ أَفصحَ، وإن تُرِكَ سَكتَ، كلامُهُ صَوابٌ، وصَمْتُهُ من غيرِ عِيٍّ عن الجَواب؛ الوَيْلُ كلُّ الوَيْلِ لِمَن بُلِيَ بحرمانٍ وخذلانٍ وعصيانٍ، واسْتَحْسَن لنفسهِ ما يَكرهُه لغَيرِه؛ مَن لانَتْ كلمتُهُ وجَبَتْ مَحَبَّتُهُ؛ مَن لم يكنْ له حَياءٌ ولا سَخاءٌ، فالموتُ أَولى بهِ منَ الحَياةِ؛ لا تَتِمُّ مُروءةُ الرَّجلِ حتّى لا يُبالي أيَّ ثَوبيهِ لَبِسَ، ولا أيَّ طعامَيْهِ أَكَلَ.

طائفةٌ منهم ومن التّابعين، رضي الله عنهم:

٥ـ الحَسَن بن علي رضي الله عنه[1]

☆ أَكْيَسُ الكَيْسِ التُّقى، وأَحْمَقُ الحُمْقِ الفُجورُ ☆.

٦ـ ☆ الحُسَينُ بنُ عليٍّ رضي الله عنهما ☆[1]

خَيْرُ المالِ ما وُقِيَ به العِرْضُ.

---

(١) التمثيل والمحاضرة ٣٠.

٧ـ ابنُ عبّاس رضي الله عنه[١]

الهوَى إلهٌ مَعبودٌ.

الرُّخْصَةُ من اللهِ صَدَقَةٌ، فلا تَرُدُّوا صَدَقَتَهُ[١].

لِكُلِّ داخِلٍ دَهْشَة، فابْدؤوهُ بالتَّحِيَّةِ[٢].

٨ـ ابنُ مَسعود رضي الله عنه

العِلْمُ أَكْثَرُ من أَنْ يُحْصى، فَخُذُوا من كُلِّ شَيءٍ أَحْسَنَهُ.

٩ـ أَبو ذَرٍّ الغفاري رضي الله عنه[٢]

كان النّاسُ ثَمَراً لا شَوْكَ فيه، فَصاروا شَوَكاً لا ثَمَرَ فيهِ.

١٠ـ مُعاذُ بنُ جَبَل رضي الله عنه[٣]

الدَّيْنُ هَدْمُ الدِّينِ.

١١ـ محمّدُ ابنُ الحَنَفِيّة رضي الله عنه[٤]

من كرُمَتْ عليه نَفْسُهُ، هانَتْ عليه الدُّنيا.

١٢ـ الحَسَنُ البَصْريُّ رحمه الله[٥]

ألا تَسْتحيون من طُولِ ما لا تَستحيون منه؟.

إنَّ امرأً ليس بينَه وبينَ آدمَ أَبٌ حَيٌّ لَعَريقٌ في الموتِ.

أنتم تَسْتَبْطِئون المَطرَ، وأَنا أَسْتَبْطِىءُ الحَجَر[٦].

---

(١) زهر الآداب ٥٥.
(٢) التمثيل والمحاضرة ٣١.
(٣) التمثيل والمحاضرة ٣١ وزهر الآداب ٥٥.
(٤) التمثيل والمحاضرة ٣٢.
(٥) التمثيل والمحاضرة ٣٣ وزهر الآداب ٥٦.
(٦) التمثيل والمحاضرة ٣٣ ـ ٣٤.

١٣ ـ الشَّعبيُّ[١]

نعم المُحدِّثُ الدّفترُ[٢].

كانت دِرَّةُ عُمرَ أَهْيَبَ من سَيفِ الحَجّاجِ[٣].

* * *

(١) هو عامر بن شراحيل الحميري، محدّث مشهور، فقيه، شاعر، توفي سنة ١٠٣هـ. (تاريخ دمشق ٣١/ ١٣٨ وتاريخ بغداد ١٢/ ٢٢٧ وتهذيب التهذيب ٥/ ٦٥).

(٢) التمثيل والمحاضرة ٣٤.

(٣) ثمار القلوب ١/ ١٧٠ وشرح النهج ١٢/ ٧٥ والتمثيل والمحاضرة ٣٤.

البابُ الرّابع[1]

فيما جاءَ منها
عن مُلوكِ الجاهليَّة

١ـ أَفريدونُ[2]

● الأيّامُ صَحائفُ أَعمارِكُم، فَخَلِّدوها أَحْسَنَ أَعمالِكُم[3].

● وكتبَ إلى ابنيهِ سَلمٍ وتُورٍ: مَن بَرَّ والديهِ، بَرَّهُ وَلَدُهُ.

● وكان يقولُ: المُحْسِنُ مُعانٌ، والمُسيءُ مُسْتَوْحِشٌ، والحَريصُ مَحرومٌ.

٢ـ مَنُوجِهْر[4]

● الدُّنيا أَشْبَهُ شَيءٍ بِظِلِّ الغَمام، وحُلُمِ النِّيامِ[5].

● وكان يقولُ[5]: المَلِكُ للرَّعِيَّةِ كالرُّوح للجَسدِ، والرّأسِ للبَدَن؛ والجُنْدُ لَه بِمَنزلةِ الأَجنحةِ للطيرِ، والحَوافرِ لِلخَيل.

---

(١) هو الباب الثالث في أ، ب .

(٢) أفريدون بن أثفيان بن جم: ملك الأقاليم السبعة مدّة خمسمئة سنة، ثم فرّقها بين أولاده الثلاثة سلم وطوج (ويقال: طور) وإيرج، وهو الذي قيّد الضحاك (بيوراسب) في جبل دنباوند، واعتبر ذلك اليوم عيداً وسمّاه المهرجان. (مروج الذهب ١/ ٢٦٤ وتاريخ سني ملوك الأرض ٢٨ وطبقات الملوك ٨أ وغرر أخبار ملوك الفرس ٣٢).

(٣) التمثيل والمحاضرة ١٣٧ وطبقات الملوك ٩أ وغرر أخبار ملوك الفرس ٤٠ وآداب الملوك ٧١.

(٤) منوجهر بن إيرج بن أفريدون: ملك عشرين سنة، وكان ينزل بابل، وفي زمانه تغلّب أفراسياب التركي على بلدان مملكته.
(مروج الذهب ١/ ٢٦٦ وتاريخ حمزة ٢٩ وطبقات الملوك ١٤ ب)

(٥) طبقات الملوك ١٤ ب وغرر أخبار ملوك الفرس ٦٦.

● ومن كلامه[1]: عَفْوُ المَلِكِ أَبْقَى لِمُلْكِهِ.

٣ـ بَشَنگ التُّركيّ من ولدِ تورِ بن أَفْريدونَ[2]

● لمّا ماتَ مَنُوجِهْرُ نَدَبَ بَشَنگ أَبناءَه لِلتَّغلُّبِ على إيران شَهْرٍ، وكان أَفراسيابُ أَكْبَرَهُم، فقال لهم[3]: بُلوغُ الآمالِ في رُكوبِ الأَهوال، والفُرَصُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحاب، والقُعودُ من أخلاقِ الخَوالفِ[4]، والقَناعةُ من طِباعِ البَهائمِ.

● ☆ ومنهُ أَخذَ البُرْقُعيُّ[5] قولَهُ[6]: [من المتقارب]

فقلت: القناعةُ طَبْعُ المواشي ☆.

٤ـ أفراسياب[7]

● مَثَلُ التُّركيِّ كالدُّرِّ والمِسْكِ، لا يَشرُفانِ ما لم يُفارقا مَعدِنَهما ومَوطنَهما.

---

(١) طبقات الملوك ١٤ ب وغرر أخبار ملوك الفرس٦٦.

(٢) بشنگ من ولد تور بن أفريدون، تملّك ببلاد التُّرك، ثم ندب أولاده للأخذ بثأر سلم وتور بعد وفاة منوجهر، ولما تحقق له ذلك على يد ابنه أفراسياب مات سروراً.
(غرر أخبار ملوك الفرس ١٠٧ ـ ١٢٣ وطبقات الملوك ٢٣أ ـ ٢٦ ب).

(٣) الغرر ١١٣ وطبقات الملوك ٢٤ أب.

(٤) الخوالف: النّساء.

(٥) البُرقعيّ: هو الخبيث صاحب الزّنج، علي بن محمد، من عبد القيس؛ ظهر بالبصرة واستغوىٰ عَبيد النّاس، فشدّ بهم على البصرة فأحرقها. واستفحل أمره حتى كاد أن يملك بغداد؛ قتل سنة ٢٧٠هـ. (سير أعلام النبلاء١٣/ ١٢٩)

(٦) قال البرقعي:

رأَت عزماتي وطول انكماشي ... وفرط التّململ فوق الفراشِ
وقالت: أَراك أخا همّةٍ ... ستبلغها فتُرى ذا انتعاشِ
فهلاّ أَقمتَ ولم تغترب ... فقلت: القناعة طبع المواشي

(اليواقيت في بعض المواقيت ١٦٨ وأَحسن ما سمعت ١٢٢ وتحسين القبيح١٠١ واللطائف والظرائف٣٨).

(٧) أَفراسياب بن بشنگ من ولد تور بن أفريدون: تغلّب على منوجهر أخذاً بثأر جدّه تور، واستولى على إيران؛ وكان بطلاً مقاتلاً، وفاتكاً باسلاً، بل كان شيطان الإنس وجمرة التّرك وباقعة الدّهر. (غرر أخبار ملوك الفرس ١٠٧ وطبقات الملوك٢٣أ).

● وكان يقول: مَن جادَ ساد، ومن سادَ قادَ، ومن قادَ بلغَ المُرادَ.

● وقال لأَخيهِ كَرْسِيوَزَ: يا أَخي، إِنَّ الشُّجاعَ مُحَبَّبٌ حتى إِلى عَدُوِّه، والجَبانُ مُبَغَّضٌ حتّى إِلى أُمِّهِ.

٥ـ زوّ بن طَهْماسْف[١]

● العِمارةُ كالحياةِ، والخَرابُ كالمَوتِ، وبِناءُ كُلِّ مَلِكٍ على قَدرِ هِمَّتِه.

● وكان يقولُ: أَعْقَلُ المُلوكِ أَبْصَرُهُم بعواقِبِ الأُمورِ.

☆ ومنه أخذ عليُّ بن الجَهْم قوله[٢]: [من المتقارب]

وما زِلْتُ أسمعُ أنَّ المُلو ... كَ تَبني على قَدْرِ أخطارِها ☆

٦ـ كيكاوُس[٣]

● لما تخلَّصَ من أَسْرِ ذي الأذْعار مَلِكِ اليَمن، ورَجعَ إِلى مَركزِ عِزِّهِ ومُسْتَقَرِّ مُلْكِهِ، قال: أحسنُ الأَشياءِ وأَطْيَبُها العافيةُ، ولولا مَرارةُ البَلاءِ لمَا وُجدَتْ حَلاوةُ الرَّخاءِ.

● وقال لرُسْتَم: الأَعمالُ أَثْمارُ النِّيَّاتِ.

● وقال لمّا ذَهبَ ابنُه سِياوَشُ مُغاضِباً إِلى بلادِ التُّرك: اللّجاجُ أَقلُّ الأَشياء مَنفعةً في العاجل، وأكثَرُها مَضَرَّةً في الآجِلِ.

---

(١) زوّ بن طهماسف: أفضى إليه المُلك في أيام أفراسياب، فعقد معه صلحاً يقضي بخروج أفراسياب من مدن إيران، ثم عمد زوّ إلى إشاعة العدل والأمان في البلاد. فبقي خمس سنوات ثم مات فخلفه كيقباذ من ولد أفريدون. (تاريخ حمزة ٣٠ والغرر ١٣١ وطبقات الملوك ٢٨أ).

(٢) ديوانه ٢٨.

(٣) كيكاوس بن كيقباذ. كان عجيب الشأن، شديد التلوّن؛ تملّك بعد أبيه، وكان ينزل بلخ، سار بجيشه إلى اليمن فتمكن منه ملكها ذو الأذعار وحبسه بضع سنين، ثم أطلقه وعاد إلى بلاده. (تاريخ حمزة ٣٠ و الغرر ١٥٤ وطبقات الملوك ٣٢ ب).

٧ـ زالُ بنُ سام[١]

● النَّفَقةُ على كُلِّ شيءٍ من الأموالِ، إلا الحَربَ فإنَّ النَّفَقَةَ عليها من النّفوس.

● وكان يقولُ: الرَّأْيُ السَّديدُ، أَجْدى من الأيْدِ الشَّديد.

٨ـ رُسْتَم بنُ زال[٢]

● حُسْنُ الصَّبْرِ طَليعةٌ لِلنَّصْرِ.

● وكان يقولُ: الوفاءُ شَريكُ الكَرَمِ، والغَدْرُ شَريكُ اللُّؤْمِ.

● وقال لإسْفَنْديارَ: إذا أَردتَ أن تُطاعَ، فَسَلْ ما يُستطاعُ.

● وقال له: إنَّ المَولى إذا كَلَّفَ عَبْدَهُ ما لا يُطيقُه، فقد أَقامَ عُذْرَهُ في مُخالَفتِهِ.

٩ـ كِيخسرو بن سِياوَش[٣]

● السَّعادةُ في مُساعدةِ القَضاءِ.

● وكان يقولُ: لا ظَفَرَ مع بَغْيٍ، ولا مالَ مع سَرَفٍ.

● ومن كلامه: أَعْظَمُ الخَطأ مُحاربةُ مَن يَطلبُ الصُّلْحَ.

١٠ـ بشتاسف[٤]

● لمّا حَثَّ النّاسَ على الإيمانِ بزَرداشت، قال لهم: إنَّ المَيِّتَ ومَن لا دِيْنَ

---

(١) زال بن سام بن نريمان: والدرستم، من أكبر قوّاد منوجهر. (الغرر ٦٨ وطبقات الملوك ١٥أ).

(٢) رستم بن زال: من أشهر قواد كيكاوس، اغتاله أخوه شغاي بالتعاون مع حاكم بابل. (الغرر ١٠٤ و٣٧٩ وطبقات الملوك ٧٨ب).

(٣) كيخسرو بن سياوش: زعمت الفُرس أنه كان نبيّاً، وكان ينزل بلخ، تملّك بعدما هلك كيكاوس، وبعد مضي ستين سنة على مكة تزهد وسلّم الملك إلى ابن عمّه لهراسف. (تاريخ حمزة ٣٠ والغرر ٢٣٥ وطبقات الملوك ٤٩ أ).

(٤) بشتاسف بن لهراسف: تسلّم المُلك بعد أبيه، وتزوج ابنة قيصر ملك الروم، وفي زمانه ظهر زرادشت في أذربيجان، فقبله الملك وأجبر الناس على اتباعه. (تاريخ حمزة ٣١ والغرر ٢٥٥ وطبقات الملوك ٥٣ أ).

له سواءٌ، ولا أَمانةَ لِمَن لا دِيانةَ له.

● وكان يقولُ: أَحَقُّ النّاسِ بالإِحسان، من أَحْسَن اللهُ إليه، وبَسَطَ بالقُدْرَةِ يَدَيْهِ.

١١ـ إِسْفَنْدياذ[١]

● الشُّكرُ أَفْضَلُ من النِّعمِ، لأَنَّه يَبقَى وتلك تَفْنى[٢].

● وكان يقولُ: لا يَعيبُ النّاسَ إلاّ مُعيبٌ.

● ومن كلامهِ: لا تَعملْ في السِّرِّ ما تَستحيي أن يُذكر في العلانيةِ.

● ومن كلامِه: الرِّفْقُ مِفتاحُ النَّجاحِ.

١٢ـ بَهمنُ بنُ إِسفندياذ[٣]

● بالإِفضالِ تَعْظُمُ الأَقدارُ[٤].

● وكان يقولُ[٥]: تَجريبُ المُجَرَّب تَضييعُ (الرُّوزجار)[٦].

● (ومن كلامه: خير الأعمال أعجلُها عائدةً، وأَحسنُها فائدةً).

---

(١) اسفندياذ بن بشتاسف: كان منقطع القرين في الصباحة والسماحة، وممّن يضرب به المثل في القوة والشجاعة؛ قتله رستم بسوء تدبير أبيه. (الغرر ٢٧٧ وطبقات الملوك ٥٧أ)

(٢) القول لبهمن في الغرر ٣٧٨ وطبقات الملوك ٧٨ ب. وله في آداب الملوك ٧١.

(٣) بهمن بن إسفندياذ: تملّك بعد جدّه بشتاسف، وكان راجحاً في ميزان العقل، سابقاً في ميدان الفضل، فارشاً لمهاد العدل. مات بعد ما ملك مئة واثنتا عشرة سنة.
(الغرر ٣٧٧ وطبقات الملوك ٧٨أ والمعارف ٦٥٢).

(٤) الغرر٣٧٨ وطبقات الملوك ٧٨ب. ونسب القول في التمثيل والمحاضرة ١٣٧ إلى قباذ.

(٥) الغرر٣٧٨ وطبقات الملوك ٧٨ب. ونسب القول في التمثيل والمحاضرة ١٣٧ إلى قباذ.

(٦) الرّوزجار: الأيّام والأوقات. وفي الغرر وطبقات الملوك: تجريب المجرّب تضييع الأيّام.

١٣ـ دارا الأَكبر[١]

● خيرُ الكلامِ حَمْدُ مَن خَلقَ ورَزقَ، وأَنْطَقَ وَوَفَّقَ.

● وكان يقولُ: مَثَلُ العَدوِّ الضّاحكِ إِليك، مَثَلُ الحَنْظَلةِ الخَضِرَةِ أَوراقُها، القاتِلِ مَذاقُها.

١٤ـ دارا الأَصغر[٢]

● لا تَطْمَعْ في كُلِّ ماتَسمعُ، ومَن عَتَبَ على الدَّهْرِ طالَ عَتبُه.

● وكان يقولُ: إِذا أَتى وقتُ النّائبةِ، أَتى الشرُّ مِن حَيثُ كان الخَيرُ يأْتي.

١٥ـ الإسكندرُ[٣]

● لما تَوَجّه تِلقاءَ دارا قال له جَواسيسُه: إِنَّ دارا في ثَمانين أَلفاً؛ فقال: القَصّابُ لا تَهولهُ كَثْرَةُ الغَنَمِ[٤].

● وقيل له[٥]: لو استَكثرتَ من النِّساء، كَثُرَ وَلَدُك ودامَ بهمِ ذِكرُك؛ فقال: دَوامُ الذِّكْرِ بِحُسْنِ السِّيَرِ والسُّنَنِ، ولا يَحْسُنُ بِمن غَلَبَ الرِّجال أَن تَغلبَه النِّساءُ.

● ونَظر إِلى شَيخٍ خَضيبٍ فقال له[٦]: إِن كُنْتَ صَبَغْتَ الشَّيْبَ، فكيفَ تَصبغُ

---

(١) دارا بن بهمن: تسلّم الملك من أُمّه خماي التي حكمت ثلاثين سنة بعد بهمن، فضبط المملكة، وأحسن السّياسة، وقهر الملوك وألزمهم الضرائب، وهو أوّل من وضع البريد، وبنى مدينة داربجرد. (تاريخ حمزة ٣٢ والغرر ٣٩٧ وطبقات الملوك ٨٢ أ).

(٢) دارا بن دارا: كان ينزل بابل، وفي زمنه خرج الإسكندر الرّومي فغصبه ملكه وقتله، وقسّم بلاد فارس بين قوّاده، فسمّوا ملوك الطوائف.
(تاريخ حمزة٣٣ والمعارف ٦٥٣ والغرر ٤٠٢ وطبقات الملوك ٨٣أ).

(٣) الإسكندر بن فيلبُّس المقدوني: مشهور.
(مروج الذهب ٢/ ٨ والغرر٤١١ وطبقات الملوك٨٥أ وتاريخ حمزة ٣٣).

(٤) التمثيل والمحاضرة ١٣٣ وخاص الخاص ٨٤ وآداب الملوك ٦٤ واللطف واللطائف ٢١.

(٥) الغرر ٤١٣ وطبقات الملوك ٨٥أ وآداب الملوك ٦٤.

(٦) التمثيل والمحاضرة ١٣٧ والغرر ٤١٢ وطبقات الملوك ٨٥أ.

آثارَ الكِبَرِ؟.

● ونظر إلى امرأةٍ مَصلوبةٍ على شَجرةٍ، فقال[1]: ليتَ كلَّ الشَّجَرِ أَثْمَرَ مثلَ هذه!.

● ونظرَ إلى رجلٍ حَسَنِ الوَجْهِ، قَبيحِ الفِعل، فقال[1]: أمّا البيتُ فَحَسنٌ، وأَمّا السّاكنُ فَرديءٌ.

● وكان يقول[2]: لا تَسْتَخِفَّنَّ الرَّأْيَ الجَليلَ يأتيك به الرَّجُلُ الحَقيرُ؛ فإن الدُّرَّة الفائقةَ لا تُهانُ لِهوانِ غائصِها.

● ومن كلامِه: يا أُسَراءَ المَوتِ، حُلُّوا أَسْرَكم بالحِكْمَة.

● ومن كلامهِ في تَدبير الحَرْبِ: احْتَلْ لِلشَّمْسِ والرِّيح، فإن لم يكونا لكَ، لم يكونا عليكَ.

● احْذَرْ انتقاضَ التّبَعيّةِ وكَيْدَ المُستأْمِنَةِ.

● حبِّبْ إلى عَدُوِّكَ الفرارَ، بأَن لا تَتْبَعَهم إذا انهَزَموا[1].

● لاتُغْفِل الحَذَرِ إن كنتَ مُقيماً، ولا الحَزْمَ إذا كنت ظاعِناً[3].

١٦ـ فُورُ الهنديُّ[4]

● المُسيءُ لا يَظُنُّ بالنّاسِ إلاّ سُوءاً، لأنَّه يراهُم بعين طَبْعِهِ.

● وكان يقول: خَيرٌ من الذَّهَبِ مُعْطيهِ، وشَرٌّ من الشَّرِّ من يأْتيهِ.

● ومن كلامهِ: مَن لم تَنْفعْكَ صَداقتُه، ما ضرَّتْك عداوتُه.

---

(١) الغرر ٤١٢ وطبقات الملوك ٨٥أ وخاص الخاص٨٤ ولطائف اللطف ٣١.

(٢) الغرر ٤١٣ وطبقات الملوك ٨٥ب وخاص الخاص ٨٤ وآداب الملوك ٧١.

(٣) في د: لا تفضل الخندق... ولا الحسك!!

(٤) فور الهندي: هو الذي قتله الإسكندر بعد حرب ضروس، واستباح بلاده. (الغرر ٤١٦ وطبقات الملوك ٨٦أ).

١٧ـ كيدُ الهِنديُّ[١]

● قال للإسكندرِ: أَحقُّ مَن أَحْبَبْتَه مَن نَفْعُهُ لكَ، وضَرُّهُ لِغَيرِك.

١٨ـ بَلَّهَرا مَلِكُ الهِند[٢]

● من ودَّكَ لأمرٍ، أَبغضَكَ عندَ انْقِضائِهِ.

● وكان يقول: عَجبتُ لِمَن يَتَكَلَّمُ بِما إِنْ حُكِيَ عنه ضَرَّه، وإِن لم يُحْكَ عنه لم يَنفعْهُ.

١٩ـ بَطليموسُ مَلِكُ الرُّوم[٣]

● ☆ أَحَقُّ مَن أَحْبَبْتَهُ مَن نَفْعُهُ لكَ، وضرُّهُ لغَيرك ☆[٤].

● مَن رَدَّ ما يَعْلَمُ، فهو أَعْذَرُ مِمَّن قَبِلَ ما يَجْهلُ.

● وكان يقولُ: لا يَنْبغي لِلحَكيمِ أَنْ يُخاطِبَ الجاهِلَ، كما لا يَنْبغي للصَّاحي أَن يُخاطِبَ السَّكرانَ.

● ومن كلامه: مَوْقِعُ الحِكْمَةِ من مَسامِعِ الجُهّال، كمَوقِعِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ من ظَهْرِ الحِمارِ.

---

(١) كيد الهندي: أحد ملوك الهند، هادن الإسكندر بإهدائه بعض النّوادر في مملكته، فقبل منه الإسكندر ذلك، ولم يعمد إلى استباحة بلاده. (الغرر ٢٤ وطبقات الملوك ٨٧ ب).

(٢) بَلَّهَرا: اسم يطلق على مَن تملّك مدينة المانكير، وهو من أعظم ملوك الهند. (مروج الذهب ١/ ٩١ و٩٧).

(٣) بطليموس بن لاغوس (=الأرنب): خلف الإسكندر بعد وفاته وأسّس دولة البطالسة، وكان حكيماً عالماً، سائساً مدبّراً، وكانت له حروب مع بني إسرائيل وغيرهم من ملوك الشام. (مروج الذهب ٢/ ٢٤ و٦/ ١٩٩ وتاريخ حمزة٥٢).

(٤) مضى القول لكيد الهندي.

٢٠ـ بَطليموسُ الثّاني[١]

● أَشَدُّ من المَوتِ، ما يُتَمَنَّى لهُ المَوتُ.

● وكان يقول: خُذوا الدُّرَّ من البَحرِ، والذَّهَبَ من الحَجَر، والمِسْكَ من الفَأْرِ، والحِكمةَ مِمَّن قالَها.

٢١ـ بَطليموسُ الأَخيرُ[٢]

● كُلُّ عَمَلٍ يَأْذنُ فيه العَقْلُ صَوابٌ.

● وكان يقولُ: لا تَشرب السُّمَّ اتِّكالاً على ما عِنْدَكَ من الدِّرياق[٣].

● وأَحسنُ ما يُحكى عنه قولُه[٤]: يَنبغي للعاقِلِ إذا أَصْبَحَ أَن يَنظرَ في المِرآةِ، فإِنْ رأَى وَجْهَهُ حَسَناً لم يَشِنْهُ بِقَبيحٍ مِن فِعْلِهِ، وإِنْ رَآهُ قَبيحاً لم يَجْمعْ بينَ قبيحين.

٢٢ـ قُسطنطين الرُّوميّ[٥]

● سُرْعَةُ العُقوبةِ، من لُؤْمِ الظَّفَرِ[٦].

---

(١) بطليموس الثاني، محبّ الأَخ؛ كان ملكاً جبّاراً، غزا بني إسرائيل، فسباهم وقتل منهم، ثم ردّهم إلى فلسطين ومعهم الأموال والجواهر لهيكل بيت المقدس.
(مروج الذهب ٢/ ٢٥ و٦/ ١٩٩ وتاريخ حمزة ٥٢).

(٢) بطليموس الأخير: لعله بطليموس الحديث(وعند حمزة: الخبيث) ملك ثلاثين سنة، وهو أخو كليوباترا وزوجها. (مروج الذهب ٢/ ٢٧ و٦/ ٢٠٠ وتاريخ حمزة ٥٢).

(٣) في حـ: العاقل لا يشرب... الترياق.
الدّرياق أو التِّرياق: الدّواء.

(٤) لطائف اللطف ٣٢.

(٥) قسطنطين الأول بن هيلاري: مؤسس القسطنطينيّة؛ اعتنق النّصرانية، وجعلها الدّيانة الرّسميّة لدولته، ملك إحدى وثلاثين سنة. (مروج الذهب ٢/ ٤١ و٦/ ٥٧٧ وتاريخ حمزة ٥٥).

(٦) في د: سرعة العقوبة لوم من الطفه! !وهذه العبارة في أ، ب منسوبة إلى بطليموس الأخير، وسقط منها ما بعد ذلك.

● وكانَ يقولُ: أَوْهَنُ الأعداءِ، أَكثرُهُم إظهاراً لِعداوتِه.

● ومن كلامه: ما حَفِظَ غَيْبَكَ، مَن ذَكَرَ عَيْبَكَ.

٢٣ـ دُقْليطاسُ الرُّوميُّ[١]

● من دلائلِ العَجْزِ، كَثْرَةُ الإحالَةِ على المقادير.

● وكان يقول: اسْتِصلاحُ العَدُوِّ أَحْزمُ من اسْتِهلاكِهِ، لأنَّ هَلاكَهُ ربَّما هيَّجَ أَعظمَ مِن العَداوةِ التي تستريحُ منها.

٢٤ـ أَرجاسفْ مَلِكُ التُّرك

● مَن كان نَفْعُه في مَضَرَّتِكَ، لم يَخْلُ في حالٍ عن عَدواتك[٢].

● ومن كلامِهِ: العاقِلُ مَن يُصَدِّقُ بالقَضاءِ، ويأخذُ بالحَزْمِ

٢٥ـ خاقان مَلِكُ الخَزَر

● إذا شاورتَ العاقلَ، صارَ عَقْلُهُ كُلُّه لكَ[٣].

● وكان يقولُ: من طباعِ المُلوكِ إنكارُهم القَبيحَ من غَيرِهم، واحْتِمالُهم إيّاهُ من أَنْفُسِهم.

٢٦ـ فغفورُ مَلِكُ الصِّين

● الاحتمالُ حتّى تُمْكِنَ القُدْرَةُ[٤].

● وكان يقولُ: إضمارُ الغَضَبِ على مَن فوقَك مُضِرٌّ (أَو مُهْلِكٌ)[٥].

---

(١) هو دُقلطياس إمبراطور الرُّوم من ٢٨٤ـ ٣٠٥م.
(مروج الذهب ٢/ ٤٠ ـ ٤١و٧٦ و٦/ ٣٢٠ وتاريخ حمزة ٥٤).

(٢) نسب هذا القول في أ، ب إلى خاقان.

(٣) نسب هذا القول في أ، ب إلى أرجاسف.

(٤) خاص الخاص ٨٤.

(٥) في حـ: إضمارك..

٢٧ـ أَقفورْ شاه الأَشكانيُّ، أَول مُلوكِ الطَّوائف[١]

● أَقَلُّ النّاسِ عُذْراً في ارْتكابِ القَبيح، مَن عَرَفَ قُبْحَهُ.

● وكان يقول: حَقْنُ أَلْفِ دَمٍ مَحَلَّلٍ، أَيْسَرُ تَبِعَةً من (سَفْكِ) دَمٍ مُحَرَّمٍ.

● ومن كلامهِ: لا تَأْمَنْ مَن كَذَبَ لكَ أَن يكذبَ عليك، ولا مَن اغْتابَ عندَك أَن يَغتابَكَ عندَ غَيرِك.

٢٨ـ سابورُ بنُ أَقفور شاه[٢]

● مَن لم يَرَبَّ[٣] معروفَه، فكأَنْ لم يَصْنَعْهُ.

● وكان يأْذَنُ عليه في كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً، ويقولُ: أَجْرَأُ النّاس على الأَسَدِ، أَكْثَرُهُم له رُؤْيَةً[٤].

● وكان يقولُ: مَن لم يَنْصَحْكَ في الصَّداقةِ فلا تَعْذِرْه، ومَن غَشَّك في العَداوةِ فلا تَعْذِلْه[٥].

● ومن كلامه: وعدُ الملكِ ضَمانٌ.

٢٩ـ جوذَرز بنُ سابور[٦]

● الدُّنيا فانِيَةٌ، والمالُ عاريةٌ.

---

(١) أقفور شاه: مَلَكَ المدائن وأكثر العراق وفارس، وغزا الرُّوم، وسار في رعيته أحسن سيره، ثم هلك بعد اثنتين وستين سنة من عمره. (الغرر ٤٥٨).

(٢) سابور بن أقفور شاه: ورث أباه المُلك في ريعان شبابه، فبقي ثلاثاً وخمسين سنة ثم هلك. (الغرر ٤٥٩).

(٣) يَرَبَّ: يُصلح ويتعاهد.

(٤) الغرر ٤٦١. وفي أ، ب: كان قليلاً ما يأذن للناس في الدُّخول عليه، فسئل عن ذلك فقال:

(٥) في د: فاعذره.

(٦) في الأصول: جوذر. وهو جوذرز بن سابور: ملك بعد أبيه سبعاً وخمسين سنة، وكان أحد الجبابرة المذكورين، غزا بني إسرائيل وخرّب بيت المقدس.
(الغرر ٤٦٢ وطبقات الملوك ١٩٥أ).

● وكان يقولُ: لا تَثِقْ بِمَوَدَّةِ المُلوكِ؛ فإنهم يُوحشونَكَ من أَنْفُسِهم آنَسَ ما كُنْتَ مِنهم.

● وكان يقول: السِّعاياتُ أَقْتلُ من الأَسيافِ، ومن السُّمِّ الزُّعافِ.

٣٠ـ نرسي بنُ إيرانَ[١]

● الدُّنيا غَدّارةٌ غَرّارةٌ؛ إن بَقيتَ لها لم تَبْقَ لكَ.

● وكان يقول: أَنْعِمْ على من شَكَرَكَ، واشْكُرْ لِمَنْ أَنْعَمَ عليكَ.

٣١ـ خُسرو بن فيروز[٢]

● ظُلْمُ اليَتامى والأَيامى مِفْتاحُ الفقرِ، والحِلْمُ حِجابُ الآفاتِ، وقُلوبُ الرَّعِيَّةِ خَزائنُ مُلْكِها، ما وَدَعَه إيّاها وَجَدَهُ فيها.

٣٢ـ أَردوانُ الأكبر[٣]

● إذا وَقَعَت المُجادلَةُ، فالسُّكوتُ أَفْضَلُ من الكلامِ؛ وإذا وَقَعَتِ المُحارَبَةُ، فالتّدبيرُ أَفْضَلُ من التَّقديرِ.

● وكان يقولُ: كَثُرَ القَبيحُ حتّى قَلَّ الحَياءُ منهُ.

٣٣ـ أَردوانُ الأصغر[١]

● كُفْرُ النِّعْمَةِ من لُؤْمِ الطَّبيعةِ، ورَداءَةِ الدِّيانَة.

---

(١) نرسي بن إيران شهرشاه: ملك بعد أخيه جوذرز بن إيران الأصغر؛ سمّته إحدى زوجاته الأربع بعد أربع وثلاثين سنة من ملكه. (الغرر ٤٦٦ وطبقات الملوك ٩٦أ).

(٢) خسرو بن فيروز بن هرمزان: ملك بعد أبيه سبعاً وأربعين سنة.
(الغرر ٤٧١ وطبقات الملوك ٩٦ب).

(٣) قال الثعالبي في ترجمة أردوان بن بهرام بن بلاش، آخر ملوك الأشكانيّة: العرب تسميّة أردوان الأصغر، لتقدُّم أردوان آخر في بعض الرِّوايات إيّاه؛ والفُرس تسمّية أردوان الأكبر، لكونه على تأخُّر زمانه متقدِّماً بالبسطة في الملك وطول العمر.
(الغرر ٤٧٣ وطبقات الملوك ٩٧أ).

● وكان يقول: السَّلامَةُ معَ الاسْتِقامَةِ، ومَن رَدَّ النَّصحيةَ رأَى الفَضيحَة.

٣٤ـ أَرْدَشيرُ بنُ بابَك، أَوَّلُ الأَكاسِرَة[١]

● كان الصَّاحِبُ بنُ عَبَّادٍ يقولُ: يَجبُ على المَلِكِ أَن يَكتبَ قَوْلَ أَرْدشيرَ في سُوَيْداءِ قَلْبِهِ وسَوادِ عَيْنِهِ[٢]: لا سُلْطانَ إِلاّ بِرجالٍ، ولا رِجالَ إِلاّ بِمالٍ، ولا مالَ إِلاّ بِعِمارةٍ، ولا عِمارةَ إِلاّ بعَدْلٍ وحُسْنِ سِياسَة.

● وكان يقول[٣]: سُلطانٌ عادِلٌ خَيْرٌ من مَطَرٍ وابِلٍ؛ وأَسَدٌ حَطومٌ خيرٌ من مَلكٍ غَشومٍ، ومَلِكٌ غَشومٌ خَيْرٌ من فِتْنَةٍ تَدومُ.

● ومن كلامه[٤]: عَدْلُ السُّلطانِ خَيرُ من خِصْبِ الزَّمانِ.

● شَرُّ السَّلاطِين من خافَهُ البَرِيءُ[٥].

● لا تَرْكنَوا إِلى هذهِ الدُّنيا، فإِنَّها لا تُبقي على أَحَدٍ؛ ولا تَتركوها، فإِنّ الآخِرَةَ لا تُنالُ إِلاّ بِها[٦].

---

(١) أردشير(ويقال: أزدشير بالمعجمة) بن بابك: من أعظم ملوك إيران، قضى على ملوك الطوائف، ووحَّد البلاد، ونشر العدل. وله كتاب في حسن السيرة يسمّى عهد أردشير. (تاريخ حمزة ٣٦ والغرر ٤٨٠ وطبقات الملوك ٩٨ب).

(٢) عهد أردشير ٩٨ وآداب الملوك ٥٤ وثمار القلوب ١/ ٣٠١ والتمثيل والمحاضرة١٣٦ والغرر ٤٨٢ وطبقات الملوك ٩٩أ.

(٣) عهد أردشير ٩٩ وآداب الملوك ٥٤ والغرر ٤٨٣ وطبقات الملوك ٩٩أ. وينسب إلى عمرو بن العاص في نثر الدر ٢/ ٨٤ وربيع الأبرار ٢٤٩ والتمثيل والمحاضرة ٣١.

(٤) عهد أردشير ٥٣ والغرر ٤٨٣ وطبقات الملوك ٩٩أ.

(٥) عهد أردشير ٩٩ والغرر ٤٨٣ وطبقات الملوك ٩٩ب.
وفي د: شر السلطان... وفي حـ: شر الأمير... والمثبت من مصادر الخبر.

(٦) عهد أردشير ٨٨ والغرر ٤٨٢ وطبقات الملوك ٩٩أ.

٣٥ـ سابورُ بن أَرْدشير[١]

● انْحِطاطُ أَلْفٍ من العِلْيَةِ، أَحْمَدُ عاقِبَةً من ارتِفاعِ واحدٍ من السِّفْلَةِ.

● وكان يقولُ: وَقْتُ اللَّهْوِ، إذا لم يبقَ شُغْلٌ.

● ومن كلامِه: كَلامُ العاقِلِ كُلُّهُ أَمْثالٌ، وكَلامُ الجاهِلِ كُلُّه مَلالٌ[٢].

● (العاقلُ المُدْبِرُ أَرجى من الأحمق المُقْبلِ)[٣].

٣٦ـ هُرمزُ بن سابور[٤]

● مَن قال في النّاس بِما يَعْلَمُ، قالوا فيه بِما لا يَعلمُ.

● وكان يقولُ: منَ الكلامِ ما هو أَمْرَعُ من الغَيْثِ، ومنه ما هو أَحَدُّ[٥] من السَّيفِ.

● ومن كلامِه: سُلطانُ الملوكِ على جُسومِ الرَّعايا، لا على قُلوبِها.

---

(١) سابور بن أردشير: ملك بعد أبيه، وكان راجح العقل حصيفاً، جمع بين الرأفة والسياسية، والسماحة والفصاحة، وكانت العرب تقول له: سابور الجنود، لكثرة جيوشه وشدّة شوكته، مات بعد إحدى وثلاثين سنة من ملكه.
(تاريخ حمزة ٣٨ والغرر ٤٨٧ والمعارف ٦٥٤ وطبقات الملوك ١٠٠أ).

(٢) في د: كله آمال. والمثبت من حـ.

(٣) القول لعبد الملك بن مروان في المناقب والمثالب ٤٣٥، وللحسن البصري في بهجة المجالس ١/ ٥٤٢.

(٤) هرمز بن سابور: ورث ملك أبيه، وكان يقال له: هرمز البطل. لشدّة بأسه وشدّة مراسه، ولم يكن له من أصالة الرأي ما كان لأبيه، بقي في الملك سنة وعشرة أشهر ثم مات.
(تاريخ حمزة ٣٩ والغرر ٤٩٨ والمعارف ٦٥٤ وطبقات الملوك ١٠٢ب).

(٥) في د: أخشن من السيف.

٣٧ـ بَهرامُ بنُ هُرمز[١]

● المُروءةُ اسمٌ جامعٌ للمَحاسنِ كُلِّها.

● وكان يقولُ: كلَّما كان المَلِكُ أَجَلَّ خَطَراً، وَجَبَ عليه أن يكونَ أَدَقَّ نَظَراً.

٣٨ـ نَرسي بنُ بَهرام[٢]

● رَفَعَ إليه أَهْلُ اصْطَخْرَ[٣] يَشْكُونَ احْتِباسَ القَطْرِ، فَوَقَّعَ: إذا بَخِلَت السَّماءُ بِقَطْرِها، جادَتْ يَدُ المَلِكِ بِدُرِّها[٤].

٣٩ـ هُرمز بنُ نَرسي[٥]

● أَبْلَغُ الأشياءِ في تَشْييدِ المَمْلكةِ، تَدبيرُها بالعَدْل، وحِفظُها بالقُوَّةِ.

● وكان يقولُ: يَنبغي على المَلِكِ أَنَ يَعتنيَ بِمُلْكِ رَعِيَّتِه، كعنايتِهِ بِمُلْكِهِ.

---

(١) بهرام بن هرمز: ملك بعد أبيه، وكان موصوفاً بالحلم والرأي، ظفر بماني الزّنديق فناظره ثم قتله، مات بعد ثلاث سنين من ملكه.
(تاريخ حمزة ٤٠ والغرر ٥٠٠ والمعارف ٦٥٥ وطبقات الملوك ١٠٢ب).

(٢) نرسي بن بهرام بن بهرام بن هرمز: كان من أحب ملوك فارس إليهم، ملك تسع سنوات ثم مات. (تاريخ حمزة ٤١ والغرر ٥٠٨ والمعارف ٦٥٥ وطبقات الملوك ١٠٤ ب وفيه سقط يسير اختلطت بسببه ترجمة بهرام بن بهرام بترجمة نرسي بهرام).

(٣) اصطخر: من أقدم مدن فارس وأشهرها، وبها كان مسكن معظم ملوك فارس.
(معجم البلدان ١/ ٢١١).

(٤) خاص الخاص ٨٤. وفي آداب الملوك ٧٣ لأردشير.

(٥) هرمز بن نرسي: كان فظّاً غليظاً قبل أن يملك، ثم تحوّل ذلك رحمة وخيراً، مات بعد ثماني سنين من ملكه. (تاريخ حمزة ٤١ والغرر ٥١٠ والمعارف ٦٥٥ وطبقات الملوك ١٠٤ب).

٤٠ـ سابورُ ذو الأَكتافِ[١]

● الصَّنيعةُ إِذا لم تُرَبَّ[٢]، أَخْلَقَتْ كالثَّوبِ البالي والبُنيانِ المُتَداعي[٣].

● ولمّا وَقَعَ في أَسْرِ قَيصَرَ قالَ: من صَبَرَ على النَّوائبِ، كان كَمَن لم تَنزلْ بهِ، ومن جَزَع فيها أَعْطَبَتْهُ. ولما تخلَّصَ قال: بالمكارمةِ تظهرُ حيلُ العقول.

وقال لقيصرَ: المكافأةُ واجبةٌ في الطبيعة.

٤١ ـ هُرمزُ بنُ سابور[٤]

● لو دامُ المُلْكُ (لِمَن قَبْلَنا)، لم يَصِلْ إِلينا.

● وكان يقولُ: نحنُ كالنّارِ، مَن قارَبَها عَظُمَ عليه ضَرَرُها، ومن باعَدَها لم يَنتفعْ بها.

٤٢ـ أَرْدَشيرُ بنُ هُرمز[٥]

● الشَّرُّ كامِنٌ في طَيِّ طَبيعةِ كُلِّ أَحَدٍ؛ فإِن غَلَبَهُ صاحِبُه بَطَنَ، وإِن غَلبَه ظَهَرَ.

● وكان يقولُ: العاقِلُ مَن مَلَكَ عِنانَ شَهْوَتِه.

---

(١) سابور بن هرمز، ذو الأكتاف: مُلِّك في بطن أُمّه، وكان من أجلّاء ملوك فارس، قهر العرب والروم ومات في الثانية والسبعين من عمره. (تاريخ حمزة ٤١ والغرر ٥١٣ والمعارف ٦٥٦ وطبقات الملوك ١٠٥أ)

(٢) تُرَبّ: تُصلحَ وتُتعاهد.

(٣) القول لسابور بن أردشير في الغرر ٤٩٦ وطبقات الملوك ١٠٢أ.

(٤) مضى هرمز بن سابور برقم ٣٦.

(٥) أردشير بن هرمز: هو أخو سابور من أبيه؛ أساء السيرة في الأعيان والوجوه، فأجمعوا على خلعه بعد أربع سنوات من ملكه. (المعارف ٦٥٩ والغرر ٥٣٢ وطبقات الملوك ١٠٩ أ).

٤٣ـ سابورُ بنُ سابور[١]

● الحَصيفُ مَن لا يَشْتَدُّ سُرورهُ بِما نالَ من الدُّنيا، ولاحزنُهُ على ما فاتَهُ مِنْها.

● وكان يَقولُ في أَيّامِ عَمِّه أَرْدشيرَ، وقبلَ أَنْ مَلَكَ: أَشَدُّ النّاسِ غَمّاً، مَن يَرى غَيْرَهُ في المَوضِعِ الذي هُو أَحَقُّ بهِ منهُ.

٤٤ـ يَزْدَجردُ الأَثيم[٢]

● المَلِكُ الحازمُ مَن يُؤَخِّرُ العُقوبَةَ في سُلطانِ الغَضَبِ، ويُعَجِّلُ مُكافأَةَ المُحْسِنِ.

● وكان يقولُ: اليَدُ الفارِغَةُ تُسارِعُ إِلى الشَّرِّ، والقَلْبُ الفارغُ يُسارِعُ إِلى الإِثْمِ.

٤٥ـ بَهرام جُور[٣]

● هموم الدُّنيا داءٌ، دَواؤُهُ الرّاحُ[٤].

● وكان يقولُ: الرّاحُ والسَّماعُ أَخَوانِ، لا يَنبغي أَن يُفَرَّقَ بَينَهُما.

● ومن كلامهِ[٥]: إِنْ لم تَصِدْ قُلوبَ الأَحرارِ بالبِشْرِ والبِرِّ، فبأيِّ شَيءٍ تَصيدُها؟

٤٦ـ يَزدجردُ بنُ بَهرام[٦]

● البُخْلُ يَهدمُ مَباني الكَرَمِ.

---

(١) سابور بن سابور: ملك بعد عمّه المخلوع خمس سنوات ثم هلك. (تاريخ حمزة ٤٢ والغرر ٥٤٣ والمعارف ٦٥٩ وطبقات الملوك ١٠٩أ).

(٢) يزدجرد بن بهرام بن سابور: هو المعروف بالأثيم، وكان نهاية في الشّراسة والتّجبُّر، ملك إحدى وعشرين سنة ثم هلك بأن رمحه فرس أصاب به فؤاده فقتله. (تاريخ حمزة ٤٣ والغرر ٥٣٧ والمعارف ٦٥٩ وطبقات الملوك ١٠٩ ب).

(٣) بهرام جور بن يزدجرد الأثيم: كان ماهراً برمي السِّهام، وله آثار كثيرة فيما جاوره من الأمم، ملك ثلاثاً وعشرين سنة ثم هلك. (تاريخ حمزة ٤٣ والغرر٥٥٤ والمعارف ٦٦٠ وطبقات الملوك ١١٣أ).

(٤) لطائف اللطف ٣١.

(٥) اللطف واللطائف ٢١.

(٦) يزدجرد بن بهرام جور: كان محمود السيرة، وملك ثماني عشرة سنة ثم هلك. (تاريخ حمزة ٤٣ والغرر ٥٦٩ والمعارف ٦٦١ وطبقات الملوك ١١٦أ).

● وكان يقولُ: عليكَ السَّعْيُ، وليسَ عليكَ النُّجْحُ، وعليكَ الجِدُّ وإنْ لم يُساعِدِ الجَدُّ.

٤٧ـ فَيروز بنُ يَزْدجرد[١]

● مَن عَمِلَ ما يُحِبُّ، لَقِيَ ما يَكْرَهُ.

● وكان آخِرُ ما تَكَلَّم بهِ، لمّا أَشرفَ على الهَلاك في حَرْبِ خُشْنَوازَ مَلكِ الهَياطلةِ: مَن سَلَّ سَيْفَ البَغْيِ قُتِلَ بهِ، ومَن أَوْقَدَ نارَ الفِتْنَةِ كان وَقوداً لَها.

٤٨ـ خُشْنَوازُ مَلِكُ الهياطِلة

● قال لفَيروز بنِ يَزْدجردَ: ما أَقْبَحَ الخُضوعَ عندَ الحاجةِ، والتِّيهَ عندَ الاسْتِغناءِ.

● وقال له: لا تَكُنْ كالإِبْرَةِ تَكسو الناسَ وهي عُرْيانةٌ، وكالذُّبالةِ تُضيءُ للنّاسِ وهي تَحترقُ، وكالبَخورِ ينفعُ غيرَه بِمَضَرَّةِ نَفْسِهِ.

٤٩ـ بالاش بن فَيروز[٢]

● الأَمْنُ يَجمعُ الأَماني كُلَّها.

● وكان يقولُ: صِحَّةُ الجِسْمِ، أَوْفَرُ القِسَمِ.

● ومن كلامهِ[٣]: المُلْكُ حُلْوُ الطَّعْمِ، مُرُّ التّكاليفِ.

---

(١) فيروز بن يزدجرد: قتل أخاه بعد موت أبيه، فصفا له المُلك، ولكن القحط عمّ البلاد سبع سنوات متتاليات، ثم أغاثهم الله برحمته، فسار بجمعه إلى ملك الهياطلة ببلخ وطخارستان ولكنه وقع في أسره، فسأله أن يطلقه، وتعهّد له أن لا يغزوه أبداً، ففعل، ثم ندم فيروز وسار إليه في جيشه، فظفر به خشنواز ملك الهياطلة فقتله. (تاريخ حمزة ٤٤ والغرر ٥٧٣ والمعارف ٦٦١ وطبقات الملوك ١١٧أ).

(٢) بلاش بن فيروز: تنازع الملك مع أخيه قباذ بعد موت أبيهما، فهرب قباذ إلى بلاد التُّرك. وتملّك بلاش أربع سنين إلى أن مات، وكان حسن السّيرة، حريصاً على العمارة. (تاريخ حمزة ٤٤ والغرر ٥٨٣ والمعارف ٦٦٢ وطبقات الملوك ١١٨ب).

(٣) سيأتي هذا القول منسوباً إلى النعمان بن المنذر، برقم ٥٧.

٥٠ ـ قُباذُ بنُ فيروزَ[١]

● الدِّيْنُ هو العُقْدَةُ والعُمْدَةُ والعُدَّةُ.

● وكان يقولُ: السَّفَرُ سَفينةُ الأذى، والمَرَضُ حَريقُ الجَسَدِ، والحَرْبُ مَنْبِتُ المنايا؛ فهذه ثلاثٌ مُتقاربةٌ.

٥١ ـ أَنو شِروان العادل[٢]

● إذا لم يَكُنْ ما تُريدُ، فأَرِدْ ما يَكونُ.

● وكان يقولُ[٣]: إنْ لم يُساعِدْنا القَضاءُ ساعَدْناهُ.

● ومن كلامهِ[٤]: الإنْعامُ لِقاحٌ، والشُّكْرُ نِتاجٌ.

● ومنه قولُه: مَن سَعى رَعى، ومَن نامَ لَزِمَ الأَحْلامَ.

● وقولُه[٥]: ما أَكَلْتَهُ راحَ، وما أَطْعَمْتَهُ فاحَ.

● وقولُه[٦]: كُلُّ النّاسِ أَحِقّاءُ بالسُّجودِ للهِ تعالى، وأَحَقُّهم بذلك مَن رَفَعَهُ اللهُ عن السُّجودِ لأحدٍ من خَلْقِهِ.

---

(١) قباذ بن فيروز: عاد من بلاد التُّرك عند وفاة أخيه، فتملّك البلاد، وكان ضعيفاً في ولايته، ظهر مزدك في زمانه فانقاد له قباذ، وكانت فتنة عظيمة، ملك ثلاثاً وأربعين سنة. (تاريخ حمزة ٤٤ والغرر ٥٨٦ والمعارف ٦٦٣ وطبقات الملوك ١١٩ب).

(٢) كسرى أنو شروان بن قباذ: الملك العادل، كان خير الملوك نفساً، وأكملهم عقلاً، وأتمّهم عدلاً، وأكثرهم فضلاً، قتل مزدك ونفى أتباعه، وفي زمانه وُلد النبي صلى الله عليه وسلّم، تملّك سبعاً وأربعين سنة ثم هلك. (تاريخ حمزة ٤٥ والغرر ٦٠٣ والمعارف ٦٦٣ وطبقات الملوك ١٢٢ب).

(٣) الغرر ٦٠٦ وطبقات الملوك ١٢٣أ والتمثيل والمحاضرة ١٣٧.

(٤) التمثيل والمحاضرة ١٣٨ والتوفيق للتلفيق ٨١.

(٥) التمثيل والمحاضرة ١٣٨.

(٦) الغرر ٦٠٧ وطبقات الملوك ١٢٣ب والتمثيل والمحاضرة ١٣٧ وآداب الملوك ٦٠.

● وقولُه[٥]: مَثَلُ (المَلِك) الذي يَعْمُر خَزائنَه بأَموال رَعِيَّتِه، كَمَثَل مَن يُطَيِّنُ سَطْحَ بَيْتِه بالتُّراب الذي يَقْتَلِعُه مِن أَساسِه.

● ولمّا[١] أَنْفَذَ وَهْرزَ الدَّيْلَميَّ في أَلْفَي رجلٍ لِمُعاونةِ سَيفِ بنِ ذِي يَزَن على الحَبَشةِ قالَ له سَيْفٌ: أَينَ يقعُ هؤلاءِ من خَمسين ألفاً؟ فقال له: يا عَرَبيُّ، كثيرُ الحَطَبِ يَكفيهِ قليلُ النّار.

● ورُفع[٢] إليه أَنَّ وَكيلَ نَفَقاتِه تَزيدُ مَؤونتُه على المُقَدَّر له، فوقّع: مَتى رَأَيْتُم نَهْراً يَسْقي بُستاناً قبلَ أَنْ يَشْرَبَ؟

● ولمّا حَضَرَهُ الموتُ أَمرَ أن يُكْتَبَ على ناووسِه: ما قَدَّمْناهُ من خَيْرٍ فَعِنْدَ مَن لا يَبْخَسُ[٣] الثَّوابَ، وما كَسِبْناهُ من شَرٍّ، فَعِنْدَ مَن لا يَعْجزُ عن العِقابِ.

٥٢ـ هُرمزُ بنُ أَنو شروان[٤]

● إِن أَبي قد سَبَقَ مَن قَبْلَهُ، وأَتْعَبَ مَن بَعْدَه.

● وقال لبَهرام جُور: إِيّاكَ أَن تَجْمحَ بكَ مَطِيَّةُ اللَّجاج، فَتُؤدِّيكَ إِلى التَّلَفِ.

● وقال له أيضاً: كافِرُ النِّعْمَةِ، بينَ سُخْطِ الخالقِ وذَمِّ المَخْلوقِ.

---

(١) في أ،ب: وبعث جيشاً إلى بعض الأعداء، فقيل له: إن جيش العدوّ أضعاف جيشك، فقال: والخبر في اللطف واللطائف ٢١.

(٢) الغرر ٥٠٨ وطبقات الملوك١٢٣ب وخاص الخاص ٨٥.
وفي أ، ب: . . . أن وكيل نفقاته يبدأ في الإنفاق بنفسه، فوقع:
وفي ب والمصادر: يسقي أرضاً، وفي أ: يسقي الناس.

(٣) في د: فعند من يحسن الثواب.

(٤) هرمز بن أنوشروان: ملك بعد أبيه، إحدى عشرة سنة، وكان رؤوفاً بالضعفاء شديداً على الأقوياء، وثب عليه بعض جنوده فسملوا عينيه ثم قتلوه. (المعارف ٦٦٤ والغرر ٦٣٧ وطبقات الملوك ١٢٩ب).

٥٣ـ أَبرويزُ بن هُرمز[١]

● أَطِعْ مَن فَوْقَك، يُطِعْكَ مَن دُونَك[٢].

● وكان يقول: إذا أَردت أَن تُفْتَضَحَ، فَمُرْ مَن لا يَمتثلُ أَمْرَكَ.

● ومن كلامِهِ: ليسَ لِثلاثٍ حِيْلَةٌ: فَقْرٍ يمازِجُهُ كَسَلٌ، وَعداوةٍ مَعها حَسَدٌ، وعِلَّةٍ يُقارفُها هَرَمٌ.

● وكان يقولُ: الهَرَبُ في وَقْتِهِ ظَفَرٌ.

● ولمّا خَلَعَهُ شِيرويهِ ابنُه بمُطابقةِ المَرازبة، قال له: عَمَّا قليلٍ تَجْني ثَمَرَةَ ما جَنَيْتَ، والسَّلامُ عليكَ تَسليمَ سُنَّةٍ لا تَسليمَ رضىً[٣].

٥٤ـ شِيرويه بن أَبرويز[٤]

● لمّا خَلَعَتِ الفُرْسُ أَبرويزَ ومَلَّكتْ شِيرويهِ، قالوا له: إنّا خَلَعْنا أَباكَ ومَلَّكْناك، لِنَسْتَبْدِلَ إساءاتِهِ بإِحسانِكَ؛ فإن فَعَلْتَ وفَّيناكَ حقَّ الطّاعَةِ، وإلاّ صارتْ عليكَ يَدُ الجَماعة. فقال لهم: احْفَظوا لي ثَمَرَةَ المُلْكِ، أَحْفَظْ لكم سُنَّةَ العَدْلِ، وأَفي لكم بالقَوْلِ والفِعْلِ. فَفَكَّروا فيما قالَ، فإذا هو قد جَمَعَ لهم في كَلمتين جَميعَ ما يَحتاجون إليهِ.

---

(١) كسرى أبرويز بن هرمز: تملّك بعد أَبيه بالعسف والخبط، وقتل قتلة أبيه، وهو قاتل النعمان ابن المنذر، ضجر الناس منه فخلعوه بعد ثمان وثلاثين سنة من ملكه. (تاريخ حمزة ٤٧ والمعارف ٦٦٥ والغرر ٦٦١ وطبقات الملوك ١٣٤أ).

(٢) التذكرة الحمدونية ١/ ٣١٣ والتمثيل والمحاضرة ١٣٨. وفي الغرر ٦٩٠ وطبقات الملوك ١٣٩ب: من لم يطع مَن فوقه، لم يطعه من دونه.

(٣) خاص الخاص ٨٦.

(٤) شيرويه بن أبرويز: تملّك بعد خلع أبيه سبعة أشهر؛ وظهر الطاعون في زمانه، فهلك فيمن هلك. (تاريخ حمزة ٤٧ والمعارف ٦٦٥ والغرر ٧١٨ وطبقات الملوك ١٤٤ب).

٥٥ـ يَزدجردُ بنُ شَهريارَ، آخر مُلوك الفُرْس[١]

● كان يقولُ: القَضاءُ غالِبٌ، والأجَلُ طالِبٌ، والمُقَدَّرُ كائِنٌ، والهَمُّ فَضْلٌ، وعلى كُلِّ مَلِكٍ رَقيبٌ من الآفاتِ، فإذا أَدْبَرَ الدَّهْرُ عن قَومٍ كفَى عَدُوَّهُمْ.

٥٦ـ جَذيمةُ الأَبرشُ، أَوَّلُ مُلوكِ العَرَب[٢]

● لِلمُلوكِ بَدَواتٌ، ومَن مَلَكَ اسْتَأْثَرَ، ومَن سابَقَ الدَّهرَ عَثَرَ.

● القَبيحُ كاسْمِهِ.

٥٧ـ المُنْذرُ بنُ ماءِ السَّماءِ[٣]

● العِزُّ تحتَ ظِلِّ السَّيفِ.

● وكان يقولُ: حُصونُ العَرَبِ الخَيْلُ والسِّلاحُ[٤].

● ومن كلامِهِ: الحَرْبُ سِجالٌ، وعَثَراتُها لا تُقالُ.

---

(١) يزدجرد بن شهريار: حفيد كسرى أبرويز؛ ملك وهو غلام مراهق، ودولة العجم في إدبار لم يبق منها إلاّ رمقٌ، أقام بالمدائن ثماني سنوات، ولمّا وصلت قوّات الفتح الإسلامي بلاده هرب إلى مرو فقتل هناك، بعد عشرين سنة من ملكه. (تاريخ حمزة ٤٨ والمعارف ٦٦٦ والغرر ٧٣٧ وطبقات الملوك ١٤٨أ).

(٢) جذيمة بن مالك بن فهم، يقال له: الأبرش، والوضّاح، لبرص كان به، كان لا ينادم أحداً ذهاباً بنفسه، وينادم الفرقدين، قتلته الزباء ملكة الجزيرة بعد أن ملك ستين سنة. (تاريخ حمزة ٧٥ والمعارف ٦٤٥ وطبقات الملوك ١٧٨أ، وأسماء المغتالين ١١٢).

(٣) المنذر بن ماء السّماء: هو المنذر بن امرىء القيس، وماء السّماء أُمُّه واسمها ماوية بنت عوف: قتله الحارث الأعرج الغسّاني يوم عين أباغ. (تاريخ حمزة ٨١ والمعارف ٦٤٧ وطبقات الملوك ١٨٠ب).

(٤) في أ، ب: الخيل والسيف.

٥٨ـ النُّعمانُ بنُ المُنْذِر[١]

● المُلْكُ حُلْوُ الطَّعْمِ، مُرُّ التّكاليفِ[٢].

● وكان يقولُ: مَن خانَ حانَ.

● ولمّا وَقعَ في حَبْسِ أَبرويزَ وأَشرفَ على التَّلَفِ، قال: مَن له يَدانِ بِغَوائلِ الزَّمانِ؟!.

● ومن كلامِهِ: المُلْكُ عَقيمٌ؛ أَي لا أَرْحامَ بينَ المُلوك وبينَ أَحَدٍ.

٥٩ـ حُجْرُ بنُ عَمروٍ الكِنْديُّ[٣]

● قال لابنه امرىءِ القَيْس: يا بُنَيَّ، (إِنَّ) أَحْسَنَ الشِّعْرِ أَكْذَبُهُ، ولا يَحْسُنُ الكَذِبُ بالمُلوكِ.

● ولمّا أَحاطَ به بنو أَسَدٍ لِيَقْتُلُوه، جعلَ يقولُ: يا بُؤْسَ السِّباعِ في أَيدي الضِّباعِ.

٦٠ـ عَمرُو بن هندٍ[٤]

● السِّلاحُ ثمَّ الكِفاحُ، والمُحاجَزَةُ(قبلَ المُناجزةِ).

● وكان يقول[٥]: المُلوكُ يَشتُمون بالأفعالِ لا بالأَقوال، ويتسَفَّهون

---

(١) النعمان بن المنذر بن المنذر بن امرىء القيس، أبو قابوس: صاحب النابغة الذبياني؛ وصاحب الغريّين، وقاتل عَبيد بن الأَبرص، قتله أبرويز تحت أرجل الفيلة. (تاريخ حمزة ٨٥ والمعارف ٦٤٩ ومروج الذهب ٢/ ٢٢٤).

(٢) مضى هذا القول لبلاش بن فيروز، برقم ٤٨.

(٣) حُجر بن عمرو الكندي، آكل المرار: مَلِك كندة؛ وثبت عليه بنو أسد فقتلوه. (طبقات الملوك ١٨١ ب وتاريخ حمزة ١١١).

(٤) عمرو بن هند: هو عمرو بن المنذر الحيري، ويلقب بمضرّط الحجارة، ومحرّق الثاني؛ كان شديد الوطأة والسلطان، وهو الذي غزا تميماً في دارها، وهو صاحب طرفة والمتلمس. (تاريخ حمزة ٨٤ والمعارف ٦٤٨).

(٥) بهجة المجالس ١/ ٤٣٢ والتذكرة الحمدونية١/ ٣١٣ ونسب إلى أبرويز في الفخري ٤٤.

بالأيدي لا بالألْسُنِ.

● ☆ نَظَمَهُ مَن قال[1]: [من الطويل]

وَتَسْفَـهُ أَيْـدينـا ويَحْلُـمُ رَأْينُـا ونَشْتُمُ بالأفْعالِ لا بالتَّكلُّمِ ☆

٦١ـ الحارثُ بنُ أَبي شَمِر الغَسّانيُّ، مَلِكُ عَرَب الشّام[2]

● إذا التقىَ السّيفانِ بَطَلَ الخِيارُ.

● وكان يقولُ[3]: مَن اغْتَرَّ بكلامِ عَدُوِّهِ، فهو أَعْدى عَدُوٍّ لِنفسهِ.

● ومن كلامهِ: الفُرْصَةُ سَريعةُ الفَوتِ، بَطيئةُ العَوْدِ.

٦٢ـ حسانُ بنُ تُبَّعٍ الحِمْيَريُّ، أَحدُ مُلوك اليَمَن[4]

● لا تَثقـنَّ بالمَلِـكِ فإنَّهُ مَلولٌ، ولا بالمَرأَة فإنَّها خَؤون، ولا بالدّابَّـةِ فإنّها شَرودٌ.

● ومن كلامِـه: المَعـروفُ حِصْـنُ النِّعْمَـةِ، مِـن صُـروفِ الزَّمـن وضُـروبِ المِحَـنِ.

---

(١) البيت لمعبد بن علقمة في التذكرة الحمدونية ١/ ٣١٣.

(٢) الحارث بن أبي شمر: هو الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر، وأمه مارية ذات القرطين، كان خير ملوكهم، وأيمنهم طائراً، وأبعدهم مغاراً، وأشدّهم مكيدةً، وهو الذي قتل المنذر ابن ماء السماء ملك الحيرة. (المعارف ٦٤٢ وطبقات الملوك ١٧٥ب).

(٣) الفقرة في أ، ب منسوبة إلى حسّان بن تبّع الحميري.

(٤) حسّان بن تُبّع الحميري: وهو الذي سار إلى جديس باليمامة فأَبادهم، ولم يزل يتتبّع قتلة أبيه حتى كرهوه، وكان ملكه سبعين سنة. (تاريخ حمزة ١٠٣ والمعارف ٦٣٢).

٦٣ـ النَّجاشيُّ، أَحَدُ مُلوك الحَبَشَةِ[١]

● المُلْكُ يَبقي على الكُفْرِ والعَدْلِ، ولا يُبقى على الظُّلْمِ[٢].

● ومنِ كلامهِ: لا جُودَ مع تَبذيرٍ، ولا بُخْلَ مع اقْتصادٍ.

● وكان يقول: المَلِكُ مَن غَلَبَ جَدُّهُ هَزْلَه، وقَهَرَ رَأْيُه هواهُ، وعَبَّرَ عن ضَميرِه فِعْلُهُ.

* * *

(١) النجاشي الحبشي: اسمه أصحمة بن أبحر، أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلّم ولم يهاجر، وكان رداً للمسلمين نافعاً. (الإصابة ١/ ٣٤٧ رقم ٤٧٣).

(٢) التذكرة الحمدونية ١/ ٣١٣. والعدل: من ب.

البابُ الخامسُ[1]

في روائعِ كلامِ مُلوكِ الإسلامِ وأُمرائِهِ

١ـ معاويةُ بن أَبي سُفيانُ، أَوَّلَ مُلوكِ الإسلامِ

لأنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلّم قال: «الخِلافةُ بَعدي ثلاثون سَنةً، ثم تَعودُ مُلْكاً»[2].

● كان معاوية يقول[3]: نحنُ الزَّمانُ؛ مَن رَفَعْناهُ ارْتَفَعَ، ومن وَضَعْناهُ اتَّضَعَ.

● وكان يقولُ[4]: ما غَضَبي على مَن أَمْلِكُ، وما غَضَبي على مَن لا أَمْلِك.

أي: لا يَنبغي لي أَن أَغْضَبَ على مَن هو في مُلْكي (ومِلْكي)؛ فإِنَّ يَدي تَصِلُ إِليه، وفي قُدْرَتي التَّشَفِّي منه، فما مَعنى إِتعابِ نَفْسي بالغَضَبِ على مَن هذه حالُه؟ ولا يَنبغي لي أَن أَغْضَب على مَن هو فَوقي أَو مِثْلي، ولستُ أَقدرُ على الانْتِقام منه، فإِنَّ ذلك يَضُرُّني ويُضْنيني، ولا يَضُرُّ مَن لا تَصِلُ إِليه يَدي.

● وكان يقول في النّساء[4]: يَغْلِبْنَ الكِرامَ، ويَغْلِبُهنَّ اللِّئامُ.

● وكان يقولُ[5]: التَّسَلُّطُ على المَماليك، من لُؤْمِ القُدْرةِ.

● وقال للحُسين بن عليّ رضي الله عنهما[6]: لَيْتَ طُولَ حِلْمِنا عنك، لا

---

(١) هذا الباب هو تتمة الباب الرابع في أ، ب وليس باباً على حدة.

(٢) في أ، ب... ثم بعدها مُلْكٌ، والحديث في مسند أحمد ٥/ ٢٢٠ و٢٢١.

(٣) التمثيل والمحاضرة ١٣٣ وآداب الملوك ٦٥ وخاص الخاص ٨٦ ولطائف اللطف ٣٣ واللّطف واللّطائف ٢١.

(٤) التمثيل والمحاضرة ٢١٧ ونثر الدر ٣/ ٣٢ والعقد الفريد ٦/ ١٠٦.

(٥) التمثيل والمحاضرة ٣١ وزهر الآداب ٥٣.

(٦) خاص الخاص ٨٦. وفي د وخاص الخاص: وقال للحسن...

يَدعو جَهْلَ غَيرِنا إِليك.

● وقال مَرَّةً لِجُلسائِهِ: وَدِدْتُ لو أَنَّ الدُّنيا في يَدي بيضَةُ (نِيمبِرشت)، فأَحْسُوها كما هيَ[1].

٢ـ عَمرُو بنُ العاصِ

● مَن كَثُرَ أَصدقاؤُه كَثُرَ غُرَماؤه[2]. أي: وَجَب عليه قَضاءُ حُقوقِهم، والحُقوقُ دُيونٌ.

● وكان يقولُ: الكلامُ كالدَّواءِ؛ إِنْ أَقْلَلْتَ منهُ نَفَعَ، وإِن أَكْثَرْتَ منهُ قَتَلَ.

● ومن كلامِهِ: عِزَّةُ الغَضَبِ، تُؤَدِّي إِلى ذُلِّ الاعْتِذار.

● وكان يقولُ[3]: العاقلُ(من) يعرفُ خَيْرَ الشَّرَّيْنِ.

● <من كَثُرَ إِخوانُه، ركبَ أَعناقَ أَعدائه>.

٣ـ المُغيرةُ بنُ شُعبة

● تارِكُ الإِخْوانِ مَتْروكٌ[4].

● وكان يقولُ[5]: العَيْشُ في إِلْقاءِ الحِشْمَةِ.

● وكان يقولُ[6]: في كُلِّ شَيْءٍ سَرَفٌ، إِلاّ في المَعروفِ.

---

(١) نيمبرشت: لفظة فارسيّة تعني: نصف مسلوقة؛ من: نيم: نصف، وبرشت: شَيّ. والقول في اللطف واللطائف ٢١.

(٢) التمثيل والمحاضرة ٣١ و٤٦١ وزهر الآداب ٥٥.

(٣) التمثيل والمحاضرة ٣١ ونثر الدر٢/ ٨٢.

(٤) التمثيل والمحاضرة ٤٦١.

(٥) التمثيل والمحاضرة ٣١ وزهر الآداب ٥٥.

(٦) التمثيل والمحاضرة ٣٢.

٤ـ زيادُ بن أَبيه

● مِن سَعادةِ المَرْءِ أَن يَطولَ عُمرُه، ويرى في عَدُوِّهِ ما يَسُرُّه[١].

● وكان يقول: القُدْرَةُ تُذْهِب الحَفيظَة.

● ومن كلامِه: يَجبُ على المَرْءِ أَن يَتَحَفَّظَ من حَسَدِ أَصدقائهِ ومَكْرِ أَعدائِهِ.

٥ـ الأحنفُ بنُ قيسٍ

● مَن لم يَصبرْ على كَلمةٍ يَسْمَعْ كلماتٍ[١].

● وكان يقولُ[١]: الكامِلُ مَن عُدَّتْ هَفَواتُه.

● وكان يقولُ: أَبْعَدُ ما يَكونُ السّاعي منَ الله إذا صَدَقَ.

● ولمّا قالَ مُعاويةُ[٢]: أَوْلى النّاسِ بالعَفْوِ أَقْدَرهم على العُقوبة؛ وأَنْقَصُ النّاسِ عَقْلاً من ظَلَمَ مَن دُونَه. قال الأَحنفُ: وأَحَقُّ النّاسِ بالإِحسانِ مَن جاز حُكْمُهُ؛ فقال مُعاوية: هذه واللهِ أَحْسَنُ من الأُولَيَيْنِ.

٦ـ عبدُ الله بنُ الزُّبير

● اذْكُرْ غائباً تَرَهُ[٣].

● وكان يقولُ[٤]: الوِحْدَةُ خَيْرٌ من جَليسِ السُّوء.

● ومن كلامهِ[١]: أَكَلْتُمْ تَمْري، وعَصَيْتُم أَمْري.

---

(١) التمثيل والمحاضرة ٣٣ وزهر الآداب٥٥.

(٢) آداب الملوك ٦٥.

(٣) التمثيل والمحاضرة ٤١ ونثر الدر٣/ ١٧٩ وعيون الأخبار٢/ ٣٢.

(٤) القول للحارثي في بخلاء الجاحظ ٦٨ وثمار القلوب ٢/ ٧٢١ والتوفيق ١٢٨ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٣٢٣.

٧ـ مُصعبُ بنُ الزُّبيرِ

● المَناكِحُ الكريمةُ من مَدارجِ الشَّرَفِ[١].

● وكان يقولُ[٢]: إنّي لأَعْشَقُ الشَّرفَ كما أَعْشَقُ الجَمالَ، (يعني) في النِّساءِ.

● ولمّا[٣] اشْتَدَّتِ الحَرْبُ بينَه وبينَ عبدِ المَلِكِ بنِ مَروانَ، أَرْسَلَ إليه عبدُ المَلِكِ أَخاه محمّدَ بنَ مروانَ بالأَمانِ، فقالَ مُصعبُ: مِثْلي لا يَنْصَرفُ عن مِثْلِ هذا المَكانِ، إلا غالباً أَو مَغلوباً.

٨ـ عبدُ المَلِكِ بنُ مَروانَ

● أَفْضَلُ[٤] النّاس مَن عَفا عن قُدْرَةٍ، وتَواضَعَ عن رِفْعَةٍ، وأَنْصَفَ عن قُوَّةٍ.

● ومات له وَلَدٌ، فقال[٥]: الحَمْدُ للهِ الذي يَقْتُلُ أَوْلادنا ونُحِبُّهُ.

● وكتبَ إلى الحجّاج في أَمْرِ أَهْلِ السَّوادِ[٦]: اتركْ لهم لُحوماً، يَعْقدوا بها شُحوماً.

٩ـ الحجّاجُ بنُ يوسُفَ

● العَفْوُ عنِ المُقِرِّ لا عن المُصِرِّ.

● وكان يقولُ[٧]: سُلطانٌ تَخافُه الرَّعِيَّةُ، خيرٌ لهم من سُلطانٍ يَخافُهم.

---

(١) القول لأكثم بن صيفي في ثمار القلوب ٢/ ٩٧٤ وجمهرة الأمثال للعسكري ١/ ١٨؛ وهو لعوف بن كنانة الكلبي في المعمرين ١٣٦ و١٥٠.

(٢) لطائف اللطف ٣٣؛ وبلا نسبة في ثمار القلوب١/ ٣٦٢.

(٣) آداب الملوك ٦٥ واللطف واللطائف ٢٢.

(٤) آداب الملوك ٦٥ والتمثيل والمحاضرة ١٣٤ ولطائف اللطف ٣٣ وتاريخ الخلفاء ٢٥٩ ونثر الدر ٣/ ٤٦.

(٥) التمثيل والمحاضرة ٧ وخاص الخاص ٥٠ وتعازي المبرد١٤٤.

(٦) التمثيل والمحاضرة ١٣٤ وخاص الخاص٨٧.

(٧) ربيع الأبرار ٥/ ٢٣١ والمستطرف ١/ ٢٨٦.

● ومن كلامه: جَوْرُ السُّلطان خَيرٌ من ضَعْفِهِ؛ لأنَّ ذلك يَخْتَصُّ وهذا يَعُمُّ.

● وكان يقول[1]: رُبَّ حَقٍّ أُخرِجَ من باطلٍ.

● وكان يقول[2]: مَثَلُ الكوفةِ كامْرأَةٍ حَسْناءَ فَقيرةٍ تُخْطَبُ لجَمالها، ومَثَلُ البَصْرَةِ كعَجوزٍ شَوْهاءَ غَنِيَّةٍ تُخْطَبُ لِمالِها.

١٠ـ قُتَيْبَةُ بنُ مُسْلِمٍ

● كتبَ إليه الحجّاجُ يأْمُرُه بَغَزْوِ خُوارزمَ، فكتبَ إليه: إنَّها شَديدةُ الطَّلَبِ، قَليلةُ السَّلَب[3].

● ولمّا[4] أَشْرَفَ على سَمَرْقَنْدَ، قال: كأَنَّها السَّماء في الخُضْرَةِ، وكأَنَّ قُصورَها النُّجومُ الزّاهرةُ، وكأَن أَنْهارَها المَجَرَّةُ.

● ولمّا[5] قَدِمَ مِن خُراسانُ، قال: مَن كان في يَدِه شَيْءٌ من مالِ ابنِ خازمٍ[6] فَلْيَنْبِذْهُ؛ فإِنْ كان في فيهِ فَلْيَلْفِظْهُ، وإِنْ كان في صَدْرِهِ فَلْيَنْفِثْهُ، فَعَجبَ النّاسُ من حُسْنِ تَفصيلِهِ وتَقسيمِهِ.

---

(١) ربيع الأبرار ٥/ ٢٣٦.

(٢) القول لزياد بن أبيه في التوفيق ٩١؛ وانظر قول الحجاج في عيون الأخبار ١/ ٢٢٠ ومروج الذهب٣/ ٣٥٨ ومعجم البلدان ٤/ ٤٩٢: أمّا البصرة فعجوز شمطاء، دفراء بخراء، أُوتيت من كل حلي وزينة؛ وأما الكوفة فشابّة حسناء جميلة، لا حلي لها ولا زينة.

(٣) في أ، ب: إنها شديدة الكَلَبِ، قليلة الجَلَبِ.

(٤) ثمار القلوب ٢/ ٧٦٠ والتوفيق ٤٣ ولطائف المعارف ٢١٧ وخاص الخاص ٥٠ ولطائف اللطف ٣٤. وانظر قول الحضين بن المنذر الرقاشي في المسالك والممالك لابن خرداذبة ١٧٢ ومعجم البلدان ٣/ ٢٤٨ فإنه يشبهه.

(٥) آداب الملوك ٦٨.

(٦) عبدالله بن خازم السلمي، أبو صالح، أمير خراسان، كان أشجع الناس، ثار به أهل خراسان فقتلوه سنة ٨٧هـ. (المعارف ٤١٨ وتاريخ دمشق ٣٣/ ٢٢٦ والوافي بالوفيات ١٧/ ١٥٧).

١١ـ المُهَلَّبُ بنُ أَبي صُفْرَة

● عَجِبْتُ[١] لِمَنْ يَشتري العَبيدَ بِمالِهِ، ولا يَشتري الأَحرارَ بفعالِهِ.

● وقال لِبَنيهِ[٢]: أَحْسَنُ ثِيابِكم ما كانَ على غَيرِكم، وخَيْرُ دَوابِّكُم ما كان تحتَ سِواكُم.

<وقد أشار إليه أبو تمّام في قوله[٣]: [من الطويل]

فـأَنـتَ العَليـمُ الطَّـبُّ أيُّ وَصِيَّـةٍ بها كان أَوصى في الثِّيابِ المُهَلَّبُ>

● ومن كلامِهِ: الإِقدامُ على الهَلَكةِ تَغْرِيرٌ، والإِحْجامُ عن الفُرْصَةِ جُبْنٌ شَديدٌ[٤].

١٢ـ يَزيدُ بنُ المُهَلَّبِ[٥]

● قال لإِخوتِهِ[٦]: اسْتَكْثِروا من المَحامِدِ، فإِنَّ المَذامَّ قَلَّ مَن يَنْجو مِنْها.

● وكانَ يقولُ[٧]: وَدِدْتُ لو أَنَّ كأساً بأَلفِ دينارٍ، وأَنَّ كُلَّ مَنْكَحٍ في جَبْهَةِ أَسَدٍ؛ فلا يَشْرَبُ إِلاّ جَوادٌ، ولا يَنْكِحُ إِلاّ شُجاعٌ.

---

(١) آداب الملوك ٦٦ والتمثيل والمحاضرة١٣٤ ولطائف اللطف ٣٤ ومن غاب عنه المطرب ٢٣٦ واللطف واللطائف ٢٢ وربيع الأبرار ٤/ ٥٨٠ والمستطرف ١/ ٥٠١.
وفي المناقب والمثالب ٥٦ لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وفي روضة العقلاء ٢١٢ لابن السّمّاك.

(٢) آداب الملوك ٦٦ والتمثيل والمحاضرة١٣٤ واللطف واللطائف ٢٢ والمناقب والمثالب ١٦٨ وربيع الأبرار ٣/ ٣١٢ ولباب الآداب لأسامة ٢٩ وسرح العيون ٢٠٤ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٩٣.

(٣) ديوانه ١/ ٢٨٦.

(٤) القول في أ، ب ليزيد بن المهلب.

(٥) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، أبو خالد الأزديّ، ولي المشرق بعد أبيه، ثم ولي البصرة لسليمان بن عبد الملك، ثم عزله عمر بن عبد العزيز وسجنه، كان سخيّاً شجاعاً، قتل سنة ١٠٢هـ. (المعارف ٤٠٠ ووفيات الأعيان ٦/ ٢٧٨ وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٠٣).

(٦) التمثيل والمحاضرة ١٣٤.

(٧) اللطف واللطائف ٢٢. والقول للوليد بن يزيد في الأغاني ٧/ ٦١.

١٣ـ الوليدُ بنُ عبدِ المَلِك

● لمّا ماتَ أَبوهُ وقامَ مَقامَه، قال[١]: رُزِئْتُ أَعْظَمَ رَزِيَّةٍ، وأُعْطيتُ أَجَلَّ عَطِيَّةٍ؛ مَوتُ أَميرِ المؤمنين، وخِلافةُ رَبِّ العالَمين.

١٤ـ سُليمانُ بنُ عبدِ المَلِك

● تَكَلَّم[٢] عندَه قومٌ من الوفودِ فأَساؤوا، ثم تَكَلَّمَ رجلٌ منهم فأَحسنَ، فقال سُليمانُ: كأَنَّ كلامَهُ بعدَ كلامِهم مَطَرةٌ لَبَّدَتْ عَجاجَةً.

● وهربَ[٣] مَرَّةً من طاعونِ الشّام. فقيلَ له: إِنَّ الله تعالى يقول: ﴿لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ١٦] فقال: ذلك القليلُ نُريدُ.

١٥ـ عُمَرُ بنُ عبدِ العزيز رَضيَ الله عنه

● لولا أَنَّ ذِكْرَ الله فَرْضٌ عليَّ لَما ذَكَرْتُهُ إِجلالاً له.

● ولم أَسمعْ أَحسنَ وأَوجزَ من قَوله ـ ويُروى لِغَيره ـ[٤]: إِنَّ اللَّيلَ والنَّهارَ يعَملان فيكَ، فاعْمَل فيهما.

● وكتب[٥] إليه عامِلُ حِمْصَ يقولُ: إِنَّها تَحتاجُ إِلى حِصْنٍ؛ فقال: حَصِّنْها بالعَدْلِ، والسّلامُ.

---

(١) تعازي المدائني ٧٠ وتعازي المبرد ١٢٥.

(٢) لطائف اللطف ٣٤ ونثر الدر ٣/ ٦٠. ونسب القول في بيان الجاحظ ٢/ ٧٩ إلى مسلمة بن عبد الملك.

(٣) لطائف اللطف ٣٤.

(٤) القول للقمان الحكيم في لطائف المعارف ٩ وبلا نسبة في اللطف واللطائف ٤٨.

(٥) خاص الخاص ٨٧ وحلية الأولياء ٥/ ٣٠٥ والعقد الفريد ٤/ ٢٠٨ ومختصر تاريخ دمشق ١٩/ ١١٥.

١٦ـ يزيدُ بنُ عبدِ المَلِك

● ما الطَّمعُ فيما لا يُرْجَى، وما الخَوْفُ مِمّا لا بُدَّ منه[١].

● وكان يقولُ: لو دامَ المُلْكُ لغَيْرنا[٢] لم يَصِلْ إلَيْنا.

١٧ـ هشامُ بنُ عبدِ الملك

● قيلَ له[٣]: أَتَطْمَعُ في الخِلافَةِ وأَنْتَ جَبانٌ بَخيلٌ؟ فقال: كيفَ لا أَطْمَعُ وأَنا عَفيفٌ حَليمٌ؟.

● وكتبَ إلى ☆ أخيه ☆ مَسْلَمَةَ بنِ عبدِ المَلِكِ: طَهِّرْ عَسْكَرَكَ من أَهْلِ الفَسادِ؛ فـ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١].

١٨ـ مَسْلَمَةُ بنُ عبدِ المَلِك[٤]

● ما لُمْتُ[٥] نفْسي على خَطإٍ افْتَتَحْتُهُ بِحَزْمٍ، ولا حَمَدْتُها على صوَابٍ افْتَتَحْتُهُ بِعَجْزٍ.

● وكان يقولُ: عَونُك اللَّهمَّ على أَعَباءِ السُّؤْدَدِ.

١٩ـ الوليدُ بنُ يزيد[٦]

● كان يقولُ: يُعْجبُني نَشاطٌ على غِبٍّ.

---

(١) في حـ: فيم الطمع... والخوف..

(٢) في ب: لمخلوق. والمثبت من أ، وليست اللفظة في حـ، د.

(٣) بيان الجاحظ ٢/ ١٦٩ ونثر الدر ٣/ ٦٤.

(٤) مسلمة بن عبد الملك بن مروان، الأمير قائد الجيوش، غزا الترك والسند، وله مواقف مشهودة، مع الرّوم، وكان ميمون النقيبة، وقد ولي العراق لأخيه يزيد ثم أرمينية، مات سنة ١٢٠هـ. (سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٤١ وتهذيب التهذيب ١٠/ ١٤٤).

(٥) نثر الدر ٣/ ٧٣.

(٦) الوليد بن يزيد بن عبدالملك، الخليفة الفاسق، تسلّم الأمر بعد هشام، وكانت منتهكاً لحرمات الله، فمقته الناس لفسقه فقتل سنة ١٢٦هـ.
(الأغاني ٧/ ١ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٧٠ وتاريخ الخلفاء ٢٩٥).

● ومن كلامهِ[1]: لا تُؤَخِّرْ لَذَّةَ اليومِ إلى غَدٍ، فإنَّهُ غيرُ مأْمونٍ.

٢٠ـ يزيدُ بنُ الوليد[2]

● كان يقولُ[3]: أَنا أَعْرَقُ المُلوكِ في المُلْكِ؛ لأنَّ أَباهُ الوليدُ بنُ عبدِ المَلِك ابنِ مَروانَ، وأَمَّه شَهْفرندُ بنتُ فيروزَ بن يَزْدجِردَ بنِ شَهريارَ، وأُمَّ أُمِّه بنتُ شِيرويهِ ابن أَبرويز، وأُمَّ شِيرويهِ مَريمُ بنتُ قيصرَ [مَلِك الرُّوم]، وأُمَّ أمِّ فيروزَ بنتُ خاقانَ مَلِكِ التُّرْكِ؛ وهو القائل: [من الرجز]

أنـا ابـنُ كِسْـرى، وأَبـي مَـروانْ وقَيْصَـرٌ جَـدِّي، وجَـدِّي خـاقـانْ

● وكان يقولُ: أخافُ على نَفْسي عَيْنَ الكَمالِ، وعُوذَةَ الشَّرَفِ، وآفَةَ السُّؤدَدِ، فكانت مُدَّةُ مُلْكِهِ خَمسة أَشْهُرٍ.

٢١ـ مَروانُ بن محمَّدِ بن مَروان، آخر مُلوكِ بني مَروان[4]

● أيّامُ القُدْرَةِ وإنْ طالَتْ قَصيرةٌ، والمُتْعَةُ بها وإن كَثُرَتْ قَليلةٌ.

● وكتبَ[5] إلى الخارجيِّ الشّيبانيِّ[6]: أَنا وإيّاكَ كالحَجَرِ والزُّجاجةِ؛ إن وَقَعَ

---

(١) لطائف اللطف ٣٥.

(٢) يزيد بن الوليد بن عبد الملك، الملّقب بالناقص لأنه نقص الجند من أعطياتهم، وثب على الخلافة، فقتل ابن عمه الوليد بن يزيد وتملّك، فكانت خلافته ستة أشهر ناقصة؛ مات سنة ١٢٦هـ. (فوات الوفيات ٤/ ٣٣٣ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٧٤ وتاريخ الخلفاء٢٩٨).

(٣) لطائف المعارف ٦٤ وتاريخ الخلفاء ٢٩٨ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٧٥.

(٤) مروان بن محمّد؛ آخر خلفاء الأمويين، ولي بعد إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك، كان لا يجفُ له لبدٌ في محاربة الخارجين عليه، صبوراً على مكاره الحرب، مشهوراً بالفروسيّة، قتل بمصر سنة ١٣٢هـ. (فوات الوفيات ٤/ ١٢٧ وسير أعلام النبلاء ٦/ ٧٤ وتاريخ الخلفاء ٣٠٢)

(٥) اللطف واللطائف ٢٢ وآداب الملوك ٧٥ ـ ٧٦ ونثر الدار ٣/ ٧٤ ولطائف اللطف ٣٦.

(٦) هو سعيد بن بهدل الشيباني، حروريٌّ، خرج على مروان في مئتين من أهل الجزيرة سنة ١٢٧ فمات في وجهه ذلك من طاعون أصابه. (تاريخ الطبري ٧/ ٣١٦).

عليها رَضَّها، وإنْ وَقَعَتْ عليه فَضَّها[1].

● وعرض[2] بظاهرِ الحِيْرَةِ سَبعين أَلفَ فارسٍ عَربيٍّ، (على سبعين ألفِ فرسٍ عربيٍّ) ثم قال: إذا انقَضَتِ المُدّةُ، لم تَنْفَعِ العُدَّةُ.

● وكان يقولُ: كَنَزْنا الكُنوزَ، فَما وَجَدْنا كَنْزاً أَنْفَعَ من كَنْزِ مَعروفٍ في قَلْبِ حُرٍّ.

٢٢ـ نَصْرُ بنُ سَيَّارٍ[3]

● كُلُّ شَيْءٍ يَبدو صَغيراً ثم يَكبرُ إلاّ المُصيبةَ، فإنَّها تَبدو كبيرةً ثم تَصغُرُ؛ وكُلُّ شيءٍ يَرخُصُ إذا كَثُرَ، ما خَلا الأَدَبَ، فإنَّه إذا كَثُرَ غَلا.

٢٣ـ إبراهيم بن محمَّد الإمام[4]

● قال لأَبي مُسْلِم: كَفى بِظاهرِ فِعْلِكَ دَليلاً على نِيَّتِكَ[5].

● ومن قولِه: شَمِّرْ عن ساقِ الجِدِّ، والْبِسْ مَرَّةً جِلْدَ الضَّأْنِ، ومَرَّةً جِلْدَ النَّمِرِ.

---

(١) الرَّضُ: الدَّقُّ والجرش، والفَضُّ: الكسر بالتفرقة. (القاموس).

(٢) نثر الدر ٣/ ٧٦ ولطائف المعارف ١٤٥.

(٣) نصر بن سيّار، والي خراسان زمن هشام بن عبد الملك، ثم زمن مروان بن محمد، تنبّه إلى خطر الدّولة العبّاسيّة؛ تغلّب عليه أبو مسلم، توفي سنة ١٣١هـ. (المعارف ٤٠٩ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٤٦٣).
والقول في لطائف اللطف ٣٦.

(٤) إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن العبّاس، الإمام الهاشميّ، انتشرت دعوته بخراسان، فعلم به مروان بن محمد فقتله سنة ١٣١هـ.
(سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٧٩ ومختصر تاريخ دمشق ٤/ ١٥١ والوافي بالوفيات ٦/ ١٠٥).

(٥) نسب القول في حـ إلى نصر بن سيّار.

٢٤ـ أَبو مُسْلِمٍ (الخُراسانيّ) صاحبُ الدَّولةِ[١]

● ما تاهَ إلاّ وَضيعٌ، ولا فاخَرَ إلاّ لَقيطٌ، ولا تَعَصَّبَ إلاّ دَخيلٌ.

● وكان يقولُ: أَشَدُّ أَهْلِ القتالِ، مُتَغَضِّبٌ[٢] من ذِلَّةٍ، أَو مُحامٍ على دِيانةٍ، أَو غَيورٌ على حُرْمَةٍ.

● ومن كلامِه: إيّاكَ والشَّاعِرَ، فإنَّه يَطلبُ على الكذب مَثُوبَةً.

● وكان يقول[٣]: الجِماعُ جُنونٌ، ويَكفي الرَّجُلَ أَن يُجَنِّنَ نَفْسَهُ في السَّنَةِ مَرَّةً.

٢٥ـ أَبو العبّاس السَّفّاحُ، أَوَّلُ خُلَفاءِ بَني العَبّاس[٤]

● ما أَقْبَحَ[٥] بِنا أَن تكونَ الدُّنيا لنا، وأَولياؤنا خالونَ مِن حُسْنِ آثارِنا.

● وكان يقولُ[٦]: إذا كان الحِلْمُ مَفسدةً، كان العفوُ مَعجزةً.

● ومن كلامِه[٧]: إذا عَظُمَتِ القُدْرَةُ، قَلَّتِ الشَّهْوَةُ.

---

(١) أبو مسلم الخراساني: عبدالرحمن بن مسلم ـ ويقال: عثمان ـ بن يسار، الأمير صاحب الدَّعوة وهازم الجيوش الأمويّة، والقائم بإنشاء الدّولة العبّاسيّة، كان من أكبر الملوك في الإسلام، وكان سفّاحاً للدّماء، قتله المنصور سنة ١٣٧هـ. (وفيات الأعيان ٣/ ١٤٥ وسير أعلام النبلاء ٦/ ٤٨).

(٢) في حـ: ممتعض.

(٣) وفيات الأعيان ٣/ ١٤٨.

(٤) السّفّاح: عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العبّاس، توفي سنة ١٣٦هـ. (تاريخ الخلفاء ٣٠٥).

(٥) اللطف واللطائف ٢٢ ومن غاب عنه المطرب ٢٣٦ والتمثيل والمحاضرة ١٣٤ وخاص الخاص ٨٧ وربيع الأبرار ٥/ ٢٣٦.

(٦) خاص الخاص ٨٧ وتاريخ الخلفاء ٣٠٦.

(٧) تاريخ الخلفاء ٣٠٦ ونثر الدر ٣/ ٧٨ ولطائف اللطف ٣٧.

٢٦ـ أَبو جَعفرٍ المَنْصور[١]

● أَعْظَمُ النّاسِ مَؤُونةً، أَكْثَرُهم مُروءَةً.

● ورَفع[٢] إليه رجلٌ قِصَّةً في شِكايةِ بعضِ عُمّالِه، فَوَقَّعَ على ظَهرِها: اكْفِني أَمْرَهُ، وإلاّ كَفَيْتُهُ أَمْرَكَ.

● ووقّعَ إلى آخَر[٣]: قد كَثُرَ شاكوكَ، وقلَّ حامِدوك، فإمّا عَدَلْتَ، وإمّا اعْتَزَلْتَ.

● ☆ ومن كلامه[٤]: يَدٌ لا يُمكِنُكَ قَطْعُها قَبِّلْها ☆.

٢٧ـ عبدُالله بنُ عليّ☆ عمُّ المنصورِ[٥] ☆

● لمّا[٦] يئسَ مَروانُ بنُ محمَّدٍ (بن مروان) من نَفْسِهِ، كتبَ إليه يُوصيهِ بِحُرَمِهِ، فَوَقَّعَ إليه: الحَقُّ لنا في دَمِكَ، وعَلينا في حُرَمِكَ.

٢٨ـ المَهْديّ[٧]

● أَقَلُّ ما يَجبُ لِلمُنْعَم، أَلاّ يَتَقَوَّى بِنِعْمَتِه على مَعْصِيَتِهِ.

---

(١) المنصور: عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العبّاس، توفي سنة ١٥٨هـ. (تاريخ الخلفاء ٣٠٨)

(٢) خاص الخاص ٨٨ ولطائف اللطف ٣٧.

(٣) خاص الخاص ٨٨. والقول لجعفر بن يحيى في العقد الفريد ٤/ ٢١٩ والتمثيل والمحاضرة ١٤٦ ونثر الدر ٥/ ١٣٢ وكامل المبرد ١/ ٣٩٢ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٢٩.

(٤) تاريخ الخلفاء ٣١٨ والمقتطف من أزاهر الطرف ٥١ ونثر الدر ٣/ ٨٧. وانظر قولاً مشابهاً لمحمد بن يزداد في التمثيل والمحاضرة ١٤٧.

(٥) عبدالله بن علي بن عبدالله بن العبّاس، ولي الشام للسّفّاح ثم خالف، فبعث إليه المنصور أبا مسلم فهزمه، ثم حبسه، فمات في حبسه سنة ١٤٧هـ. (المعارف ٣٧٥، وسير أعلام النبلاء ٦/ ١٦١).

(٦) اللطف واللطائف ٢٢ والتمثيل والمحاضرة ١٣٥ وخاص الخاص ٨٧ وزهر الآداب ٢١٤.

(٧) المهديّ: محمد المنصور، كان جواداً ممدَّحاً، محبّباً إلى الرّعيّة، حسن الاعتقاد، تتبّع الزّنادقة وأَفنىٰ منهم خلقاً كثيراً؛ توفي سنة ١٦٩هـ. (تاريخ الخلفاء ٣٢٢).

● واستأذَنَهُ[1] سَلْمُ بن قُتيبة[2] لتَقبيلِ يَدِهِ[3] فقال: إنّا نَصُونُك عَنها، ونَصُونُها عن غَيرِك.

٢٩ـ موسى الهادي[4]

● عَزَّى[5] إبراهيمَ الحَرَّانيَّ[6] عن ابنٍ له[7]، فقالَ: أَيَسُرُّكَ وهو فِتْنَةٌ، ويَسوؤكَ وهو صَلاةٌ ورَحْمَةٌ؟

٣٠ـ هارون الرَّشيد[8]

● قال لإسماعيل بن صَبيحٍ[9][10]: إيّاكَ والدّالَّةَ، فإنَّها تُفْسِدُ الحُرْمَةَ،

---

(١) لطائف اللطف ٣٨ وخاص الخاص ٨٨. وفي نثر الدر ٣/ ٨٢ أن هشام بن عروة أهوى إلى يد المنصور ليقبلّها، فقال له: . . . .

(٢) في أ، حـ، د: مسلم وفي ب: سالم. تحريف، وهو: سَلْم بن قتيبة بن مسلم الباهلي، أبو عبد الله، ولي البصرة ليزيد بن عمر بن هبيرة في خلافة مروان بن محمد، ثم وليها في خلافة المنصور، كان جواداً عاقلاً حازماً، توفي سنة ١٤٨هـ.
(المعارف ٤٠٧ والعبر ١/ ٣٣٢ والوافي بالوفيات ١٥/ ٢٩٩).

(٣) في د: لتقييد يده!!.

(٤) موسى بن المهدي بن المنصور، كان ذا سطوة وشهامة، فصيحاً أديباً، ولم يكن يقيم أُبهّة الخلافة، توفي سنة ١٧٠هـ. (تاريخ الخلفاء ٣٣١).

(٥) تعازي المدائني ٦٧ وتعازي المبرد ٢٠٦ وتاريخ الطبري ٨/ ٢١٩ ونثر الدر ٣/ ٩٥ وتاريخ الخلفاء ٣٣٤ وعيون الأخبار ٣/ ٥٤ والعقد الفريد٣/ ٣٠٧.

(٦) هو إبراهيم بن سلم بن قتيبة الحراني، أمير اليمن زمن الهادي.
(تاريخ الطبري ٨/ ٢٠٤ والمعارف ٤٠٧).

(٧) هو سَلْم بن إبراهيم بن سلم بن قتيبة. (تاريخ الطبري ٨/ ٢١٩).

(٨) هارون بن المهدي، كان من أميز الخلفاء، وأجلّ ملوك الدنيا، توفي سنة ١٩٣هـ.
(تاريخ الخلفاء٣٣٦).

(٩) إسماعيل بن صَبيح الكاتب على ديوان الرسائل والتوقيع والسّرّ لهارون الرشيد، كان كاتباً حافظاً بليغاً. (الوافي بالوفيات ٩/ ١٢٣).

(١٠) زهر الآداب ٢١٤.

وتُنْقِصُ الذِّمَّةَ، ومِنْها أُتِيَ البَرامِكَةُ.

● وكتَبَ[1] إليه نَقفور مَلِكُ الرُّوم[2] يَتَهَدَّدُهُ، فَوَقَّع إليه في كِتابِهِ ☆وَرَدَّهُ إليه☆: الجوابُ ما تَراه لا ما تَقْرَؤُهُ.

٣١ـ محمَّدٌ الأَمينُ[3]

● لمّا حُوصر وشَغَبَ عليهِ جُندهُ ☆ في طَلَبِ أَرزاقِهِم ☆ أَصبحَ ذاتَ يومٍ، فسمعَ أَصواتَ المُحاصِرين من ناحيةٍ، وأَصواتَ الشّاغبين من <ناحيةٍ> أخرىٰ. فقال: لَعَنَ اللهُ الفَريقينِ: أَمّا أَحدُهما فَيَطْلُبُ دَمي، وأَمَّا الآخَرُ فيَطلبُ مالي.

٣٢ـ إبراهيمُ بنُ المَهْديّ[4]

● قال للمأمون: يا أَميرَ المؤمنين، ذَنْبي أَعظمُ من أَنْ يُحيطَ به عُذْرٌ[5]، وعَفْوُكَ أَعْظَمُ من أَن يتعاظمَه ذَنْبٌ[6].

● وقال لكاتِبِهِ: لا أُنْسَ مع وَحْشَةِ الكلام.

---

(١) آداب الملوك ٧٦ واللطف واللطائف ٢٢ ولطائف اللطف ٣٩ والتمثيل والمحاضرة ٣٥ وخاص الخاص ٨٨ وتاريخ الخلفاء ٣٤١.

(٢) في حـ: تقفور ملك الهند، وفي د: تكفور ملك الهند!!.

(٣) محمد بن الرَّشيد: كان جميل الصورة، شجاعاً فصيحاً أديباً، ولكنه كان سيء التدبير، لا يصلح للإمارة، قتل سنة ١٩٨ هـ على يد طاهر بن الحسين قائد المأمون. (تاريخ الخلفاء ٣٥١).
والقول في لطائف اللطف ٤٠.

(٤) إبراهيم بن محمد المهدي، أبو إسحاق المعروف بابن شكلة ـ وهي أمُّه ـ كان وافر الفضل، غزير الأدب، معروفاً بصنعة الغناء، بايعه بنو العباس عندما جعل المأمون ولاية العهد للإمام علي الرضا؛ ولما دخل المأمون بغداد قبض عليه ثم عفا عنه، توفي سنة ٢٢٤ هـ.
(مختصر تاريخ دمشق ٤/ ١٢٦ ووفيات الأعيان ١/ ٣٩ والوافي بالوفيات ٦/ ١١٠).

(٥) في أ، ب: عفو.

(٦) في ب: من أن يحيط به ذنب.

٣٣ـ عبدُ الله المأمونُ[١]

● لله دَرُّ القَلَمِ، كيف يَحُوكُ وَشْيَ المَمْلَكَةِ.

● وكان يقولُ: الثَّناءُ بأَكْثَرَ من الاسْتِحقاقِ مَلَقٌ، والتَّقْصيرُ عن الاسْتِحقاقِ عِيٌّ أَو حَسَدٌ.

● وكان يقولُ: أَحْسَنُ الكلامِ ما شاكَلَ الزَّمان.

● ومن كلامِه[٢]: مَجْلِسُ النَّبيذِ بِساطٌ يُطوى مع انقِضائِه.

● وقولُه[٣]: النِّساءُ شَرٌّ كُلُّهُنَّ، و شَرُّ ما فيهنَّ قِلَّةُ الاسْتِغناءِ عنهنَّ.

● وقولُه[٤]: إِنَّما تُطْلَبُ الدُّنيا لِتُمْلَكَ، فإِذا مُلِكَت فَلْتُوهَبْ.

● وقولهُ: أَقْرباءُ المَرْءِ بِمَنْزِلَةِ الشَّعْرِ على جَسَدِهِ؛ فمنه ما يُجْفى ويُنْفَى، ومنهُ ما يُخْدَمُ ويُكْرَمُ.

● وقولُه: إِنَّ النَّفْسَ لَتَمَلُّ الرّاحَةَ، كما تَمَلُّ التَّعَبَ.

● وذُكِرَ ولدُ عليٍّ بن أَبي طالبٍ، فقال: أُيِّدوا بِالتَدبير الآخرة، وحُرِموا تَدْبيرَ الدُّنْيا.

٣٤ـ عبدُالله بن طاهر[٥]

● لا يَنْبَغي لِلمَلِكِ أَن يَظْلِمَ، وبهِ يُدْفَعُ الظُّلْمُ، ولا يَبْخل ومنه يُتَوَقَّعُ الجودُ.

---

(١) المأمون: أعلم خلفاءِ بني العبّاس وأفضلهم، حزماً وعزماً، وحلماً وعلماً، ورأياً ودهاءً، وهيبة وشجاعة، توفي سنة ٢١٨هـ. (تاريخ الخلفاء ٣٦٢).

(٢) لطائف اللطف ٤١.

(٣) التمثيل والمحاضرة ٢١٧.

(٤) اللطف واللطائف ٢٣ والتمثيل والمحاضرة١٣٥ ومن غاب عنه المطرب ٢٣٧.

(٥) عبدالله بن طاهر بن الحسين الخزاعي، أبو العبّاس، كان سيّداً نبيلاً، عالي الهمّة شهماً، وكان المأمون كثير الاعتماد عليه؛ توفي سنة ٢٣٠هـ.
(تاريخ بغداد ٩/ ٤٨٣ ووفيات الأعيان ٣/ ٨٣).

● وكان يقول[1]: مَن داخَلَ المُلوكَ، فلْيدخُلْ أَعْمى ولْيَخْرجْ أَخْرَسَ.

☆ ونَظَمَهُ أَبو الفَتْح البُسْتيّ الكاتب، فقال[2]: [من مخلّع البسيط]

إذا خَـدَمْـتَ المُلـوكَ فـالْبَسْ ... مِـنَ التَّـوقّـي أَعَـزَّ مَلْبَـسْ

وكُـنْ إذا مـا دَخَلْـتَ أَعْمـى ... وَكُنْ إذا ما خَرَجْتَ أَخْرَسْ☆

● ومن كلامه[3]: سِمَنُ الكِيسِ ونُبْلُ الذِّكْرِ لا يَجْتَمعانِ.

٣٥ـ المُعتصم بالله[4]

● إذا[5] نُصِرَ الهوى، بَطَلَ الرَّأْيُ.

● ولمّـا نَكَـبَ الفَضْـلَ بـنَ مَـروانَ، قـال[6]: عَصـى اللهَ فـي طـاعَتـي، فَسَلَّطني عليهِ.

● وذُكِرَ التّيهُ عندَه، فقال: حَظُّ صاحبِهِ من النّاسِ المَقْتُ، ومنَ اللهِ اللَّعنُ.

● ☆ وكتب[7] إلى المأمونِ في كتاب فَتْحٍ تولاّهُ: كتابي هذا إلى أمير المؤمنين، كتابٌ مُنهٍ للخَبَرِ، لا مُعْتَدٌّ بِحُسْنِ الأَثَرِ ☆.

---

(١) القول لعبيدالله بن عبدالله بن طاهر، في الديارات ١٢٠.

(٢) ديوانه ١٠٦.

(٣) لطائف اللطف ٤٢.

(٤) المعتصم بالله: محمد بن الرّشيد، كان ذا شجاعةٍ وقوّةٍ وهمّةٍ، وكان عَرِيّاً من العلم؛ توفي سنة ٢٢٧هـ. (تاريخ الخلفاء ٣٩٢).

(٥) نثر الدر ٣/ ١٢٥ وتاريخ الخلفاء ٣٩٦ وزهر الآداب ٢١٤ والمقتطف من أزاهر الطرف ٥٢ وإعتاب الكتاب ١٣٢.

(٦) إعتاب الكتاب ١٣١ ووفيات الأعيان ٤/ ٤٦.

(٧) نثر الدر ٣/ ١٢٣.

٣٦ـ الواثقُ بالله[١]

● دخلَ[٢] إليه هارون بنُ زِيادٍ[٣] مُؤَدِّبُه، فبالَغَ في إكرامِه، فلمّا خَرَجَ قيلَ له: يا أَمير المؤمنين، مَن هذا الذي أَهَّلْتَهُ لِكُلِّ هذا الإجلالِ؟ فقال: هو أَوَّلُ مَن فَتَقَ لِساني بِذِكْرِ الله، وأَدْناني من رَحْمَةِ اللهِ.

● وكانَ يقولُ في السَّماعِ: قد مَدَحَهُ الأَوائِلُ واشْتَهاهُ أَصْحابُ رَسولِ الله ﷺ، وكَثُرَ في مُهاجَرِ رسُولِ اللهِ وحَرَمِهِ ومَضْجَعِهِ.

٣٧ـ المُتَوَكِّلَ على الله[٤]

● كان يقول[٥]: أَنا مَلِكُ الناس، والوَرْدُ مَلِكُ الرَّياحين، وكُلُّ واحدٍ مِنّا أَوْلى بِصاحِبِهِ.

٣٨ـ الفَتْحُ بنُ خاقانَ[٦]

● قال[٧] يوماً لابن حَمدون[٨]: يا أَبا عبدِالله، دَخَلْتُ قَصري فاسْتَقْبَلَتْني

---

(١) الواثق بالله: هارون بن المعتصم، كان يسمّى المأمون الأصغر لأدبه وفضله، توفي سنة ٢٣٢هـ. (تاريخ الخلفاء ٤٠٠).

(٢) نثر الدر ٣/ ١٢٨.

(٣) هارون بن زياد: النّحوي، مؤدّب الواثق بالله. (الوافي بالوفيات ٢٧/ ١٩١ وبغية الوعاة ٢/ ٣١٩).

(٤) المتوكل على الله: جعفر بن المعتصم، نصر السُّنَّة، ورفع المحنة بخلق القرآن، قتل سنة ٢٤٧هـ. (تاريخ الخلفاء ٤٠٧).

(٥) لطائف اللطف ٤٣. وفي حـ: أنا ملك الملوك...

(٦) الفتح بن خاقان: أبو محمد التركي، الأمير الكبير، وزير المتوكل؛ كان شاعراً مترسّلاً بليغاً، ذا سؤددٍ وجودٍ ومحاسن، قتل مع المتوكل سنة ٢٤٧هـ.
(تاريخ بغداد ٢/ ٣٨٩ ومعجم الأدباء ٥/ ٢١٥٧ وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٨٢).

(٧) يتيمة الدهر ١/ ٢٧٢ وخاص الخاص ٥١ ولطائف اللطف ٤٤.

(٨) أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمدون، أبو عبدالله النّديم، كان خصّيصاً بالمتوكل ونديماً له، وأنكر منه المتوكل ما أوجب نَفْيَهُ عن بغداد، ثم قطع أذنه، وكان من شيوخ أهل =

جاريتي رَشَأ، فقبَّلتُها، فوَجَدْتُ [في] فيها هواءً، لو رقَدَ فيهِ المخمورُ لصَحَا[1].

٣٩ـ إسحاقُ بنُ إبراهيمُ المُصْعَبيُّ[2]

● كيمياءُ المُلوكِ العِمارةُ، ولا تَحْسُنُ بهم التِّجارةُ.

● وكان يقولُ: لَذَّةُ الدُّنيا في السَّعَةِ والدَّعَةِ.

٤٠ـ مُحمَّدُ بنُ عبدِالله بن طاهر[3]

● ما للعُقارِ والوَقارِ، إنَّما العَيْشُ مع الطَّيْشِ[4]

● ومن كلامهِ: جواهِرُ الأَحْرارِ، لا جَواهرُ الأَحْجارِ.

٤١ـ طاهرُ بنُ عبدِالله بن طاهر[5]

● إن أهلَ البيت إذا كثروا، ففيهم الغُرَرُ والعُرَرُ[6].

● (ومن تَوقيعاتِهِ: الْزَمِ الصِّحَّة، يَلْزَمْكَ العَمَلُ).

= اللُّغة ووجوههم، وله كتب مصنّفة.
(إنباه الرواة ١/ ٢٥ ومعجم البلدان ١/ ١٤٦ والوافي بالوفيات ٦/ ٢٠٩)

(١) نظمه أبو الفرج الوأواء بقوله: [ديوانه ١٦٤ ومصادر الخبر ومن غاب عنه المطرب ٧٢]
سقى الله ليلاً طابَ إذْ زارَ طيفُهُ فأَفنيتُه حتّى الصّباحِ عِناقاً
بطيبِ نَسيمٍ منهُ يُسْتَجْلَبُ الكرى ولو رقَدَ المخمورُ فيهِ أَفاقا

(٢) إسحاق بن إبراهيم بن مصعب الخزاعي، ابن عمّ طاهر بن الحسين، ولي الشرطة ببغداد من أيّام المأمون إلى أيام المتوكل، وكان جواداً ممدَّحاً، وعلى يده امتحن العلماء وأُكرهوا. توفي سنة ٢٣٥هـ. (الوافي بالوفيات ٨/ ٣٩٦ وسير أعلام النبلاء ١١/ ١٧١).

(٣) محمد بن عبدالله بن طاهر، أبو العبّاس الخزاعي، كان شيخاً فاضلاً وأديباً شاعراً، ولي إمارة بغداد في أيّام المتوكل، توفي سنة ٢٥٣هـ. (وفيات الأعيان ٥/ ٩٢ والوافي بالوفيات ٣/ ٣٠٤).

(٤) يأتي القول منسوباً إلى شراعة بن الزندبوذ.

(٥) طاهر بن عبدالله بن طاهر بن الحسين، أمير خراسان، ولي الأمر بعد أبيه من قبل الواثق، وتوفي سنة ٢٤٨ هـ. (العبر ١/ ٤٥١ والديارات ١٤١ والوافي بالوفيات ١٦/ ٤٠٤).

(٦) الفقرة من أ، حـ.

٤٢ـ عُبيد الله بن عبدالله بن طاهر[١]

● نادمَه المُعْتَزُّ، وأَسمعَه غناءَ جاريةٍ، ثم قال له: كيف تَرى غِناءَها يا أَبا أحمدَ؟ فقال: يا أَمير المؤمنين، حظُّ العَجَبِ منها أَكْثَرُ من حَظِّ العَجَبِ بها، ويُقالُ: بل قال: حَظُّ العَجَبِ منها أَكثرُ من حَظِّ الطَّرَبِ.

● ومن كلامهِ: في كُلِّ شَيءٍ سَرَفٌ يُكْرَهُ، حتّى في الكَرَمِ.

● الثِّقَةُ تَتبَعُ المِقَةَ[٢].

٤٣ـ المُنْتَصِرُ بالله[٣]

● واللهِ ما ذلَّ ذو حَقٍّ وإِن أَصْفَقَ[٤] العالَمُ عليه، ولا عزَّ ذو باطلٍ وإِن طَلَعَ من جَبينهِ القَمَرُ.

● وكان يقولُ: المقاديرُ تجري بخلافِ التَّدبيرِ.

٤٤ـ المُسْتَعينُ بالله[٥]

● لما[٦] خُلِعَ وأُدْخِلَ عليه القُضاةُ والعُدولُ لِيَشْهدوا عليه، أَخذَ ابنُ أَبي

---

(١) عبيدالله بن عبدالله بن طاهر، أبو أحمد الخزاعي، ولي شرطة بغداد وسُرَّ من رأى للمعتز، وكان سيّداً شاعراً، أديباً مصنّفاً جواداً ممدَّحاً، وله تصانيف، توفي سنة ٣٠٣ هـ.
(الأغاني ٩/ ٤٠ وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٦٢ والوافي بالوفيات ١٩/ ٣٧٩).

(٢) الفقرة من أ.

(٣) المنتصر بالله، محمد بن جعفر المتوكل، ولي الخلافة بعد قتل أبيه سنة ٢٤٧ وبقي في الخلافة ستة أشهر ومات سنة ٢٤٨هـ. (تاريخ الخلفاء ٤٢٠).

(٤) في حـ: أطبق. وهما بمعنى، والقول في لطائف اللطف ٤٥ : .

(٥) المستعين بالله: أحمد بن محمد بن هارون الرشيد، خلع ثم قتل سنة ٢٥٢ هـ.
(تاريخ الخلفاء٤٢٣).

(٦) نثر الدر ٣/ ١٣٣: وفي تاريخ الطبري ٨/ ٣٤٨ أن ابن طاهر وسعيد بن حميد دخلا على المعتز بكتاب الخلع، فأَما ابن أبي الشوارب فقد حضر خلع المعتز. انظر تاريخ الطبري ٨/ ٣٩٠ وتاريخ الخلفاء ٤٢٦.

الشَّوارب[1] كتابَ الخَلْع، وقال له: يا أَميرَ المؤمنين، أَتَشْهَدُ على إِقرارِك بما فيه؟ قال: بلى، قال: خارَ الله لكَ يا أَبا العبّاسِ؛ فبكى المُستعين وقال: يا رَبِّ، إِن كنتُ خَلَعْتَني من خِلافَتك، فلا تَخْلَعْني من رَحْمَتِكَ.

٤٥ـ المُعْتَزُّ بالله[2]

● لمّا خُلِعَ أُدخلَ عليهِ العُدولُ لِيشْهَدوا، قال: لا مَرحباً بهذِه الوَجوهِ التي لا تُرى إِلاّ في الكُسوف.

● ولمّا[3] حَرَّضَتْهُ أُمُّه قَبيحةُ على طَلَب ثأْرِهِ من الأَتراكِ الذين قَتلوا (أباه) المُتَوَكِّل، وأَبْرَزَتْ قَميصَه المُضَرَّجَ بدَمِهِ، قال لها: ارْفَعيهِ، وإِلا صارَ القَميصُ قَميصينِ؛ فما عادَتْ لِعادَتها بَعد ذلك.

٤٦ـ المُهتدي بالله[4]

● لمّا[5] أُخرجَ لِيُبايَعَ، لم يَكن المُعْتَزُّ خَلَعَ نَفْسه بعدُ، فقال: لا يَجتمعُ أَسدانِ في غابَةٍ، ولا فَحْلانِ في عانَةٍ.

● وقال مَرَّةً[6]: [من المجتث]

عاوِنْ على الخَيْرِ تَسْلَمْ ولا تَجُـــــزْهُ فَتَنْـــــدَمْ

---

(١) الحسن بن محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب، أبو محمد الأموي، قاضي القضاة، ولي قضاء المعتمد، وكان يُضرب بسخائه المثل؛ مات سنة ٢٦١هـ.
(العبر ٢/ ٢٨ والنجوم الزاهرة ٣/ ٤٣ وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٥١٨).

(٢) المعتزّ بالله: محمد ـ وقيل: الزُّبير ـ بن المتوكل؛ كان مستضعفاً مع الأتراك، خُلع ثم قُتل عطشاً سنة ٢٥٥هـ. (تاريخ الخلفاء ٤٢٥).

(٣) ثمار القلوب ١/ ١٧١ ـ ١٧٢ ولطائف اللطف ٤٥ والديارات ١٦٩ ـ ١٧٠.

(٤) المهتدي بالله، الخليفة الصالح محمد بن الواثق بن المعتصم، كان عادلاً قوياً، لكنه لم يجد ناصراً، قتل سنة ٢٥٦هـ. (تاريخ الخلفاء٤٢٧).

(٥) ربيع الأبرار ٥/ ٢٣٦ وفي آداب الملوك ٥٣ لسليمان بن وهب.
وفي أب: لا يجتمع ليثان... ولا عَيران...

(٦) نثر الدر ٣/ ١٣٥.

فقيلَ له: هذا بيتُ شِعْرٍ! فقال: واللهِ ما تَعَمَّدْتُهُ.

٤٧ـ المُعْتَمِدُ على الله[١]

● مَن عُرِفَ بالحِلْمِ كَثُرَتِ الجُرأَةُ عليهِ.

● وكان يقولُ: لم يُطعِ اللهَ مَن عَصى سُلطانَهُ.

٤٨ـ المُوَفَّقُ[٢]

● لمّا دَخَلَ البَصْرَةَ وطافَ فيها، ورأَى شَرَفَ دُورِ المَهالِبَةِ وقُصورِها، قال: صَدَقَ واللهِ الفَرَزْدقُ في قوله: المَهالِبةُ قُريشُ اليَمَنِ؛ وهذه دُورُ قومٍ تَشْهَدُ لهم بالشَّرَفِ والسُّؤْدَدِ.

● ☆ لا يَكْمُلُ شَرَفُ الانْتِسابِ، إلاّ بشَرَفِ الاكْتِسابِ ☆.

٤٩ـ المُعْتَضِد بالله[٣]

● أَنا[٤] واللهِ لا أَرى الدُّنيا تَفي بهمَّتي ومُروءتي.

● وكانَ يقولُ: لا خَرَجَ عَدُوٌّ لي من حَبْسي إلاّ إلى قَبْرِهِ.

● وقالَ لأَحمدَ بنِ الطَّيِّبِ[٥]: يا سَرَخْسِيُّ، إنَّ في عَقْلِكَ قِصَراً، وفي لِسانِكَ طُولاً.

---

(١) المعتمد على الله: أحمد بن المتوكل، كان منهمكاً في اللّهو والملّذات، ففوّض الأمر لأخيه طلحة الموفق، فجرت في زمانه أحداث كثيرة، منها فتنة الزنج، والوباء، والزلازل، ودعوة الفاطميين، مات سنة ٢٧٩هـ. (تاريخ الخلفاء٤٣٠).

(٢) الموفّق: طلحة بن المتوكل، استعمله أخوه المعتمد على الله على المشرق، كان قويّاً شجاعاً، فأَحبّه النّاس، وتولى قتال الزنج حتى استأصلهم، توفي سنة ٢٧٨هـ. (تاريخ الخلفاء ٤٣٠).

(٣) المعتضد بالله: أحمد بن الموفق طلحة. كان ملكاً شجاعاً مَهيباً، شهماً جَلْداً، رفع الظُّلم ونشر العدل، فجدّد مُلك بني العبّاس، مات سنة ٢٨٩هـ. (تاريخ الخلفاء ٤٣٦).

(٤) اللطف واللطائف ٢٣.

(٥) أحمد بن الطَّيب، أبو العبّاس السَّرَخْسيّ: فيلسوف بارعٌ، كان مؤدّب المعتضد، ثم صار=

● ☆ الجَوادُ مَن يفيضُ عن غَيْضٍ ☆.

٥٠ـ عَمرو بن اللَّيْث[١]

● الطَّيْرُ بالطّيْر تُصادُ، والمالُ بالمالِ يُكْسَبُ، والرِّجالُ بالرِّجالِ تُعانُ[٢].

● وكان يقولُ: سافِرْ بالحِمار الهَرِم؛ فإنْ نَقَلَ، وإلاّ دَلَّ على الطّريق.

● وقال في رافِعِ بنِ هَرْثَمَةَ[٣]: هو الذِّئْبُ، إنْ تَمَكَّنَ وَثَبَ، وإن طُلِبَ هَرَبَ.

٥١ـ أَحمدُ بنُ طُولونَ[٤]

● إنَّ في الصُّلْحِ تأْخيرَ الآجال، وتَحقيقَ الآمال، وتَثْميرَ الأموالِ.

٥٢ـ إسماعيلُ بنُ أَحمدَ[٥]

● كنْ[٦] عِصاميّاً، ولا تَكُنْ عِظاميّاً؛ ☆ أَي: كُنْ كعصام الذي قيل

= نديمه وصاحب سرّه ومشورته، ثم دعاه إلى الإلحاد، كان ذا رئاسة، وجلالة كبيرة، وله تصانيف؛ قتله المعتضد سنة ٢٨٦هـ. معجم الأدباء ١/ ٢٨٧ وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٤٨ والوافي بالوفيات ٧/ ٥) والقول في لطائف اللطف ٤٦.

(١) عمرو بن اللّيث الصّفار: قيل: كان ضرّاباً في الصُّفْر [النّحاس] وقيل: بل مكاري حمير؛ فآل به الحال إلى السَّلْطنة، تملّك بعد أخيه يعقوب، وأحسن السِّياسة، وعدل، وعظمت دولته، قتل سنة ٢٨٩هـ. (وفيات الأعيان ٦/ ٤١٩ وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٥١٦).

(٢) في د: تُستمال.

(٣) رافع بن هرثمة: استخلفه محمد بن طاهر الخزاعي على خراسان، ثم استولى على طبرستان، ولما عُزل بقي في الرّي، وجرت له مع عمرو بن الليث أحداث إلى أن قتل سنة٢٨٣هـ. (الوافي بالوفيات ١٤/ ٧٠).

(٤) أحمد بن طولون، أبو العبّاس التُركيّ، صاحب مصر؛ كان بطلاً شجاعاً، سفّاكاً للدّماء، من دُهاة الملوك؛ توفي سنة ٢٧٠هـ.
(وفيات الأعيان ١/ ١٧٣ وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٩٤ والوافي بالوفيات٦/ ٤٣٠).

(٥) إسماعيل بن أحمد، أبو إبراهيم السّاماني، صاحب خراسان؛ كان من ملوك بخارى وسمرقند، وله غزوات في التُّرك، ولما ظفر بعمرو بن الليث قلّده المعتضد ولاية خراسن، توفي سنة ٢٩٥هـ. (وفيات الأعيان ٥/ ١٦١ والنجوم الزاهرة ٣/ ١٦٣ وسير أعلام النبلاء ١٤/ ١٥٤)

(٦) ثمار القلوب ١/ ٢٤٦ وجماهر البيروني ٨٣ وكامل ابن الأثير ٨/ ٦.

فيه[1]: [من الرجز]

نَفْسُ عصامٍ سَوَّدَت عِصاما
وعَلَّمَتْهُ الكَرَّ والإقداما
وجَعَلَتْهُ مَلِكاً هُماما

ولا تكنْ عِظامِيّاً، ممَّن يَعيشُ بعظامِ آبائِهِ، كما قال الشّاعر[2]: [من الوافر]

إذا ما الحَيُّ عاشَ بِعَظْمِ مَيْتٍ فَذاكَ العَظْمُ حَيٌّ وَهْوَ مَيْتُ ☆

● ولما ظَفِرَ بِعَمرِو بن اللَّيْثِ، أَحبَّ أَن يكتبَ إلى المُعتضِدِ كتاباً في نهاية الإيجاز[3]، ثم يُتبعَه بالشَّرح والتَّفصيل، فكتب إليه: أَمّا بَعْدُ، فإنَّ عَمراً أَصْبَحَ أميراً، وأَمسى أَسيراً.

● وقالَ في وَصْفِ غُلام[4]: هذا يَصلحُ للفِراشِ وللهِراشِ.

٥٣ـ المُكْتَفي باللهِ[5]

● ذكرَ[6] وزيرَه القاسمَ بنَ عُبيدِ اللهِ، فقال: هو عُمْدَةُ مَمْلكتي، وقَلَمُهُ

---

(١) القائل هو النابغة الذبياني. والأبيات ليست في ديوانه بشرح ابن السّكيّت، وهي له في ثمار القلوب ١/ ٢٤٦ والتمثيل والمحاضرة ٣٧ والفاخر ١٧٧ وفصل المقال ١٣٧ والفاضل٨ وعيون الأخبار ١/ ٢٢٧.
وعصام: هو ابن شهبر الباهليّ، كان حاجب النعمان بن المنذر. (ثمار القلوب ١/ ٢٤٥).

(٢) البيت بلا نسبة في ثمار القلوب ١/ ٢٤٦ وفصل المقال ١٣٨ والمنتخب من كنايات الأدباء ١٠٨.

(٣) في حـ، د: ولمّا ظفر بعمرو بن الليث، كتب من المعركة إلى المعتضد: والمثبت من أ، ب. والخبر في آداب الملوك ٧٦.

(٤) في أ، ب: وعُرض عليه مرَّةً غلامٌ، فقال: . . .
والقول في خاص الخاص ٥١ ولطائف اللطف ٤٧.

(٥) المكتفي بالله: علي بن المعتضد، أبو محمد؛ كان يضرب بحسنه المثل. ولي بعد أبيه فبقي ست سنوات، ثم مات شاباً سنة ٢٩٥هـ. (تاريخ الخلفاء ٤٤٤).

(٦) القول للمعتضد في تحفة الوزراء ٤٤ـ ٤٥ وآداب الملوك ١٢٧. فقد جاء فيهما ما نصه: وليس للمعتضد كلام أحسن من قوله لأحمد بن الطيب السَّرخسي؛ وقد سعى بوزيره القاسم=

ناظِمُ عِقْدِ دَوْلَتي.

٥٤ـ المُقْتَدِرُ باللهِ[١]

● كان يقولُ: لم يُمَلِّكْنا اللهُ الدُّنيْا لِنَنْسى نَصيبَنا منها، ولم يُوَسِّعْ علينا لِنُضَيِّقَ على مَن في ظِلالِنا.

٥٥ـ عبدُالله بنُ المُعْتَزِّ

☆ لم أَجدْ لأحدٍ بعد النَّبيِّ ﷺ ما وَجَدْتُهُ له من جوامعِ الكلمِ الموجَزَةِ القليلة الأَلفاظ، الكثيرة المَعاني؛ كقوله ☆ من فُصولهِ القِصارِ:

● أَهْلُ[٢] الدُّنيا كَصُوَرٍ في صَحيفةٍ، إِذا طُوِيَ بعضُها نُشِرَ بَعْضُها.

● وقوله: إِذا كَثُرَ النّاعي إِليكَ، قام النّاعي بكَ.

● <الشَّرُّ يأتي مَن لا يأتيهِ>.

● وقوله: مَن لم يَتَعَرَّضْ للنَّوائبِ، تَعَرَّضَتْ لهُ.

● وقوله: أَفْقَرَكَ الوَلَدُ وعاداكَ.

● وقوله[٣]: بشِّرْ مالَ البَخيلِ بحادثٍ أَوَ وارثٍ.

● مَن نَصَحَ الخِدْمَةَ نَصَحَتْهُ المُجازاةُ.

= ابن عبيدالله: يا سَرَخْسيّ، لا تلعب بوزيري وظهيري، ومَن قلمه ناسج وَشْيِ مملكتي، وناظم عقد دولتي.

قلت: والقاسم بن عبيدالله وزر للمعتضد ثم للمكتفي، وستأتي ترجمته في الباب السادس.

(١) المقتدر بالله: أبو الفضل، جعفر بن المعتضد، ولي الخلافة صغيراً، وبعد سنةٍ من خلافته خُلع وبويع لابن المعتز فبقي ابن المعتز يوماً وليلة ثم قتل وأعيد المقتدر، واختلَّ النّظام كثيراً في عهده لصغره؛ قتل سنة ٣٢٠ هـ. (تاريخ الخلفاء٤٤٧).

والقول في لطائف اللطف ٤٨.

(٢) أشعار أولاد الخلفاء٢٩٥.

(٣) أشعار أولاد الخلفاء ٢٩٥ ونثر الدر ٣/ ١٤٩.

● وقوله[1]: أَهْلُ الدُّنيا كَرَكْبٍ يُسارُ بهم، وهم نِيامٌ.

● مَن أَحبَّ البَقاءَ، فَلْيُعِدَّ للنَّوائِبِ قَلْباً صَبوراً.

● من عجائبِ الدُّنيا أن نَبْكيَ مَن نَدفنُهُ، ونَطْرَحَ التُّرابَ على وَجْهِ من نُكْرِمُهُ.

● وقوله: الموتُ سهمٌ مرسلٌ إليك، وعُمْرُك بقَدرِ سَفَرِهِ إليك.

● عُقوبةُ الحاسِد من نَفْسِه.

● وقوله: لا يَرضَى عنكَ الحاسِدُ حتّى تموتَ.

● ☆ وقوله: الأَدَبُ صُورةُ العَقْلِ، فَحَسِّنْ عَقْلَكَ كيف شئتَ ☆.

٥٦ـ القاهرُ بالله[2]

● مَن يَشتري جَسدي[3] بأَمرٍ خامِلٍ، ورِفْعَتي بسَلامَةِ وَضيعٍ.

● وكان يقولُ: مَن صَنَعَ خَيْراً أَو شَرّاً، بَدَأَ بِنَفْسِه.

٥٧ـ الرّاضي بالله[4]

● كان يقولُ: مَن طَلَبَ عِزّاً بباطِلٍ، أَوْرَثَهُ اللهُ ذُلاً بِحَقٍّ.

● وكان يقولُ لِنُدمائه: كُلوا معي كما شِئْتُ في الجُودةِ، واشْرَبوا كما شِئتُم في الكَثْرَةِ والقِلَّةِ.

---

(١) زهر الآداب ٧٧١.

(٢) القاهر بالله: أبو منصور، محمد بن المعتضد؛ قال الصُّولي: كان أهوج، سفّاكاً للدّماء، قبيح السِّيرة، كثير التّلّون والاستحالة، مدمن الخمر؛ خُلع وسُمل، مات سنة ٣٣٩هـ. (تاريخ الخلفاء ٤٥٦).

(٣) في حـ: من يشتري ملكي...

(٤) الرّاضي بالله: أَبو العبّاس: محمد بن المقتدر؛ كان سمحاً كريماً، أديباً شاعراً، توفي سنة ٣٢٨هـ. (تاريخ الخلفاء ٤٦١ وأخبار الراضي والمتقي ١).

٥٨ـ نَصْرُ بنُ أَحمد[١]

● قال[٢] يوماً لأَبي الطَّيِّبِ الطّاهريِّ[٣]، وكان يهجو بَني سامانَ: يا أَبا الطَّيِّبِ، حتّى متى تأْكلُ خُبْزَك بِلُحومِ النّاسِ؟

٥٩ـ الحسنُ بنُ علي الأُطروش، صاحبُ طَبَرِسْتان[٤]

● كَلَّمَهُ[٥] إِنسانٌ فلم يَرْفَعْ صَوتَه، فقال: يا هذا، ارفَعْ صَوْتَكَ، فإِنَّ بأُذُني بعضَ ما بِرُوحِك.

● وكان يقول[٦]: أَثقَلُ النّاسِ مَنْ شَغَلَ مَشْغولاً.

● ☆ ومن كلامه: الطّاعةُ على حَسَب الطّاقة ☆.

٦٠ـ محمد بن زَيد الدَّاعي[٧]

● كان يقول: ما أُشَبِّهُ الدَّوْلَةَ السّامانيَّةَ، في طُولِ ثَباتِها، وقِلَّةِ كُفاتِها، إِلا بالسَّماءِ التي رَفَعَها اللهُ بِلا عَمَدٍ.

---

(١) نصر بن أحمد، أبو الحسن السّاماني، صاحب ما وراء النّهر، بقي في الملك بعد أبيه ثلاثين سنة؛ توفي سنة ٣٣١ هـ. (العبر ٢/ ٢٣٣ وكامل ابن الأثير ٨/ ٤٠١ وشذرات الذهب ٤/ ١٧٨).

(٢) يتيمة الدهر ٤/ ٧٠ ولطائف اللطف ٤٩.

(٣) أَبو الطَّيّب الطّاهري: طاهر بن محمد بن عبدالله بن طاهر، من أشعر أهل خراسان، وأظرفهم، وأجمعهم بين كرم النّسب ومزيّة الأدب، إلاّ أَن لسانه كان مقراض الأعراض، فكان يهجو آل سامان سرّاً، ويطوي على بغض شديد لهم. (يتيمة الدهر ٤/ ٦٩).

(٤) الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر ـ ينتهي نسبه إلى علي بن أبي طالب ـ المعروف بالنّاصر الأطروش، من ملوك طبرستان، توفي سنة ٣٠٤ هـ. (تاريخ الخلفاء ٦٢٢).

(٥) لطائف اللطف ٤٨ وخاص الخاص ٥١.

(٦) لطائف اللطف ٤٨.

(٧) محمد بن زيد بن محمد بن إسماعيل ـ ينتهي نسبه إلى علي بن أبي طالب ـ القائم بالحقّ، من ملوك طبرستان، قتل سنة ٢٨٨ هـ. (تاريخ الخلفاء ٦٢٢).
والقول في ربيع الأبرار ٥/ ٢٣٧.

٦١ـ أَبو بكرٍ محمَّدُ بنُ المُظَفَّر بنُ مُحتاجٍ الصَّغانيُّ[١]:

● كان يقولُ[٢]: الإنسانُ عَبْدُ الإحسانِ، والحُرُّ عَبْدُ البِرِّ، والطَّاعةُ على حَسَبِ الاسْتِطاعَةِ.

٦٢ـ ابنُه أَبو عليّ[٣]

● لمّا[٤] قُتِلَ ماكانُ بنُ كاكي[٥] ببابِ الرَّيِّ، كَتَبَ إلى نَصْرِ بنِ أَحمد: أَمّا بَعْدُ، فإنَّ ماكانَ قد صارَ كاسمِهِ، والسَّلامُ.

● وكان يقولُ[٦]: مِن أَبْغَضِ النّاسِ إليَّ: صَغيرٌ يَتَكَبَّرُ، وصَبيٌّ يَتَشَايَخُ.

٦٣ـ المتَّقي لله[٧]

● زالَ الأمرُ عن بَني أُمَيَّةَ وما فيهم راجِلٌ، وأَراهُ سَيَزولُ عنّا وما فينا راكِبٌ.

---

(١) محمد بن المظفر بن محتاج، أبو بكر الصَّغاني: كان من قوّاد نصر بن أحمد السّاماني، وكان متقدّماً عنده، استعمله على جيوش خراسان، وردّ إليه تدبير الأمور جميعاً بنواحي خراسان، ثم عزله وولّى ابنه أبا علي مكانه بسبب مرض ألمّ به؛ توفي سنة ٣٢٩هـ. (كامل ابن الأثير ٨/ ٢٦٤ و ٣٥٦ و٣٧٨).

(٢) القول للراضي بالله في لطائف اللطف ٥٠.
وفي أ، ب: الإنسان خادم الإحسان. والمقطع الأخير مضى منسوباً إلى الأطروش في أ، ب.

(٣) أبو علي بن محمد بن المظفر بن محتاج الصغاني: ولي قيادة جيوش خراسان لنصر بن أحمد الساماني في فترة مرض أبيه، وكان عاقلاً شجاعاً حازماً، قَتَلَ ماكان به كاكي سنة ٣٢٩، ثم جرت له أحداث كثيرة مع نوح بن نصر بن أحمد؛ مات بالوباء سنة ٣٤٤هـ. (كامل ابن الأثير ٨/ ٣٥٦ ـ ٥١٢).

(٤) آداب الملوك ٧٧.

(٥) ماكان بن كاكي: أحد فتّاك الدَّيلم ووجوهها، كان قائد العلويّين بطرستان، ثم تحالف مع وشمكير؛ قتله أبو علي بن محتاج سنة ٣٢٩هـ. (مروج الذهب ٥/ ٢٦١ و٧/ ٦٢٥).

(٦) لطائف اللطف ٥٠.

(٧) المتقّي لله: أبو إسحاق، إبراهيم بن المقتدر، كان كثير الصوم والتَّعَبُّد، ولم يكن له من الخلافة سوى الاسم، سُمل ثم سُجن حتى مات سنة ٣٥٧هـ. (تاريخ الخلفاء ٤٦٥ وأخبار الراضي والمتقي ١٨٧).

٦٤ـ ناصِرُ الدَّولة، أَبو محمَّدٍ، الحَسنُ بنُ عبدالله الحَمْدانيُّ[١]

● سخطَ[٢] على كاتبٍ له، وأَمَرَهُ بِلُزومِ مَنزلِهِ، فاستُؤمِرَ في إِسْقاطِ جرايتِهِ، فقالَ: إِنَّ المُلوكَ يُؤَدِّبون بالهِجرانِ، ولا يُعاقِبونَ بالحِرْمانِ.

٦٥ـ أَخوه: سَيْفُ الدَّولة، أَبو الحَسَنِ[٣]

● كان يقول[٤]: السُّلطانُ سوقٌ، يُجْلَبُ إِليها ما يَنْفُقُ فيها.

● وكانَ يقولُ[٥]: إِعْطاءُ الشُّعَراءِ، من فُروضِ الأُمراءِ.

٦٦ـ المُطيعُ لله[٦]

● كان يقول[٧]: باسْمِنا يُدْفَعُ عن سَوادِ المِلَّةِ، وبَياضِ الدَّعْوةِ.

---

(١) صاحب الموصل: أخو سيف الدولة؛ انتقلت به الأحوال حتّى ملك الموصل. وعظم شأنه، ولما مات سيف الدولة ساء مزاجه، فحجر عليه بنوه، مات سنة ٣٥٨هـ.
(وفيات الأعيان ٢/ ١١٤ وسير أعلام النبلاء١٦/ ١٨٦).

(٢) اللطف واللطائف ٢٤ والتمثيل والمحاضرة ١٣٢ وخاص الخاص ٥٢.

(٣) سيف الدولة: علي بن عبدالله بن حمدان، صاحب حلب، حامل لواء الجهاد في زمانه، كان جواداً. أديباً، فارساً، توفي سنة ٣٥٦هـ. (يتمية الدهر ١/ ١٥ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٠١ وسير أعلام النبلاء ٦/ ١٨٧).

(٤) القول له في ربيع الأبرار ٥/ ٢٣٧. وبلا نسبة في يتيمة الدهر ١/ ١٦ وبهجة المجالس ١/ ٣٥٤.

(٥) لطائف اللطف ٥١ وسير أعلام النبلاء ١٦/ ١٨٨.

(٦) المطيع لله: أبو القاسم، الفضل بن المقتدر، بويع له عند خلع المستكفي، وكان مُستضعفاً مع بني بويه، خلع نفسه وسلّم الأمر لولده الطائع، مات سنة ٣٦٤ هـ. (تاريخ الخلفاء ٤٧١).

(٧) ربيع الأبرار ٥/ ٢٣٧. وفي أ، ب: . . . عن سواد الأمّة.

٦٧ـ رُكنُ الدَّولة، أَبو عليّ، الحسنُ بنُ بُوَيْهِ[١]

● مَثَلُ [٢]خُراسانَ في صُعوبَةِ فَتْحِها ونَزارَةِ دَخْلِها، كابْنِ آوى، يَصْعُبُ صَيْدُه، ولا يَحْصُلُ خَيْرُهُ.

● ☆ أخذَ هذا المعنى مَن قال[٣]: [من الرجز]

إنَّ ابنَ آوى لَعَسيرُ المُقْتَنَصْ وهو إذا ما صِيْدَ ريحٌ في قَفَصْ ☆

٦٨ـ ابنُه عَضُدُ الدَّولة أبو شُجاع، فَنّاخسرو[٤]

● كان يقولُ[٥]: الدُّنيا أَضْيَقُ مِن أن تَسَعَ مَلِكين.

٦٩ـ أَخوه: فَخْرُ الدَّولة، أَبو الحَسَن[٦]

● كان يقولُ: مَثَلُ أَمْوالِ المُلوكِ، كالأَوديةِ الكِبارِ، يَرى النّاسُ غَزارَةَ مائِها، ولا يَرَوْنَ أَخْذَ الأَنْهارِ مِنْها.

---

(١) صاحب أصبهان وبلاد العجم، كان ملكاً سعيداً، امتدّت أيّامه، وخضعت له الرّعيّة، وولي خمساً وأربعين سنة، مات سنة ٣٦٦هـ.
(وفيات الأعيان ٢/ ١١٨ وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٠٣ والوافي بالوفيات ١١/ ٤١١).

(٢) لطائف اللطف ٥٢ ووفيات الأعيان ٢/ ١١٩.

(٣) البيت في ثمار القلوب ١/ ٤٢٠ وخاص الخاص ٢٦ ولطائف اللطف ٥٢ ووفيات الأعيان ٢/ ١١٨ بلا نسبة.

(٤) صاحب العراق وفارس، كان بطلاً شجاعاً مهيباً، أديباً عالماً، جبّاراً عسوفاً، شديد الوطأة؛ مات سنة ٣٧٢هـ. (يتيمة الدهر ٢/ ٢١٦ ووفيات الأعيان ٤/ ٥٠ وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٤٩).

(٥) لطائف اللطف ٥٢ وربيع الأبرار ٥/ ٢٣٧.

(٦) فخر الدولة: علي بن الحسن بن بويه، مُلِّك مكان أخيه مؤيّد الدّولة، وكان شجاعاً، جمع من المال ما لا يحصى كثرة، ولما مات سنة ٣٨٧هـ لم يوجد ما يُكَفَّنُ به.
(المنتظم ١٤/ ٣٩٤ ووفيات الأعيان ١/ ٢٣٢).

٧٠ـ الأمير ناصر الدَّولة: أَبو الحَسَن، محمَّدُ بنُ إبراهيم بنِ سَيْمجور[١]

● كان يقولُ: يَنبَغي لِلمَلِكِ أَن يُعْنى بتَرْفيهِ جسْمِهِ، وتَحْسينِ ذِكْرِه، وتَنْفيذِ أَمْرِه.

● وكان يقول[٢]: ثَلاثةٌ لا تَخلو من ثَلاثةٍ: جِسْمٌ من عِلَلٍ، وقَلْبٌ من شُغْلٍ، وكَدْخُدائيَّةٌ[٣] من خَلَلٍ.

٧١ـ قابوس بن وَشْمَكير[٤]

● كان يقول[٥]: لَذَّةُ المُلوكِ، فيما لا يُشاركُهم فيه العامّةُ من مَعالي الأُمورِ.

● ومن كلامه[٦]: الوسائلُ أقدامُ ذوي الحاجاتِ، والشّفاعاتُ مَفاتيحُ الطّلِبَاتِ.

● ومن كلامه[٧]: مَن أَقْعَدَتْهُ نِكايةُ الأيّام، أَقامَتْهُ إِغاثَةُ الكِرام.

● ومن ذلك[٨]: إِذا سَمَحَ الدَّهْرُ بالجِباءِ، فأَبْشِرْ بِوَشْكِ الانْقِضاءِ؛ وإِذا أَعارَ فاحْسبْهُ قد أَغارَ.

---

(١) كان صاحب جيش نوح بن منصور، ووالي نيسابور، ثم صُرف عنهما فخلّى نيسابور وارتحل إلى فارس، مات فجأة وهو على صدر بعض حظاياه سنة ٣٧٣ هـ.
(آداب الملوك ١٥٢ وكامل ابن الأثير ٩/ ٢٩).

(٢) لطائف اللطف ٥٢ وخاص الخاص ٥٢.

(٣) الكدخدائيّة: فارسية بمعنى الرّئاسة.

(٤) الأمير شمس المعالي: أَبو الحسن الجيلي، أمير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان، كان من محاسن الدنيا وبهجتها، خلعه جنده وقتلوه سنة ٤٠٣ هـ.
(يتيمة الدهر ٤/ ٥٩ ومعجم الأدباء ٥/ ٢١٨١ ووفيات الأعيان ٤/ ٧٩).

(٥) اللطف واللطائف ٢٣.

(٦) يتيمة الدهر ٤/ ٥٩ وخاص الخاص ١٤. وفي أ، ب: الرّسائل أقدام..

(٧) يتيمة الدهر ٤/ ٥٩ وخاص الخاص ١٤.

(٨) يتيمة الدهر ٤/ ٦٠ وخاص الخاص ١٤.

● ☆ ومن كلامه[1]: اقتناء المناقبِ، باحْتمالِ المتاعِبِ ☆.

٧٢ـ مأمونُ بنُ مأمون خَوارزم شاه[2]

● سَمِعْتُه يقولُ[3]: هِمَّتي كِتابٌ أَنْظُرُ فيه، وحَبيبٌ أَنْظرُ إليه، وكَريمٌ أَنْظُرُ لَهُ.

٧٣ـ الأمير صاحبُ الجَيْشِ، أَبو المُظَفَّر نَصْرُ بنُ ناصِرِ الدِّين[4]

● سَمِعْتُهُ يقولُ: لا ضَيْعَةَ على مَن له ضَيْعَةٌ.

● ويقولُ: يَجِبُ على الأَصاغِرِ أَن يَشكروا الأَكابِر فِعْلاً لا قَولاً، ويزيدوا في الخِدْمَة كي يَزْدادوا من النِّعْمَةِ.

● وخُوطِبَ في إِسْقاطِ جِرايَةِ بَعضِ خَدَمِهِ، فقال[5]: لستُ أَحبُّ توفيرَ مالي، بِنُقصانِ أتباعي، والسّلامُ.

٧٤ـ السُّلطانُ المُعَظَّمُ، أَبو القاسم، مَحمود[6]

● حُسْنُ[7] وَجْهِ الإِنسانِ من عِنايةِ الله به، ومَن أَحْسَنَ الله صُورَتَهُ أَلْقَى عليه

---

(١) يتيمة الدهر ٤/ ٥٩.

(٢) أبو العبّاس، من أشهر أمراء الدولة الخوارزميّة، اتخذّت من مدينة الجرجانيّة عاصمة لها، اتّصل به الثعالبي فأهداه بعض كتبه، قتله أمراء دولته غيلة سنة ٤٠٧ هـ. (كامل ابن الأثير ٩/ ٢٦٤).

(٣) خاص الخاص ٥٣ واللطف واللطائف ٢٤.

(٤) الأمير نصر بن سبكتكين، أخو السُّلطان محمود الغزنوي، ولي نيسابور وصحب الأَئمة، وبنى المدرسة السّعيديّة، ووقف عليها الأوقاف بنيسابور؛ توفي سنة ٤١٢ هـ.
(المنتخب من السّياق ٧٠٧ وتاريخ الإسلام ٣١١ [وفيات ٤٠١ ـ ٤٢٠] والوافي بالوفيات ٢٧/ ٦٦).

(٥) اللطف واللطائف ٢٤. وفي أ، ب: لا أُحبُّ . . . بنقصان خدمي.

(٦) محمود بن سبكتكين الغزنوي، التُّركي صاحب خراسان وفاتح الهند، كان كثير الغزو، صادق النية في إعلان الدّين، ذكيّاً، صائب الرّأي، توفي سنة ٤٢١ هـ.
(وفيات الأعيان ٥/ ١٧٥ والنجوم الزاهرة ٤/ ٣٧٣ وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٨٣).

(٧) في حـ، د: سمعت صاحب الجيش أبا المظفر نصراً، أدام الله برهانه، يقول: إنَّ حسن. . . =

مَحَبَّتَهُ، فأَحَبَّتْهُ القُلوبُ، وارْتاحَتْ (إليهِ النُّفوسُ).

● وسَمِعتُ[1] الأميرَ صاحبَ الجيش نَصْراً يقول: وقد جَزَيْتُهُ يوماً الخير على عَدْلِهِ، وفَضْلِهِ وبَذْلِهِ، وحُسْنِ نَظَرِه لرعيّتِهِ، فيما كانت السّامانيّة يَتَشَدَّدون عليهم فيه. فقال: يا أَخي، ما نَنْويهِ أَكْثَرُ مِمّا نأْتيهِ.

● وسَمعتُهُ يقولُ[2]: السُّؤْدَدُ قَرابةٌ بينَ السّادَةِ، والمُلوكُ بَعْضُهم لبعضٍ أَقاربُ، وإِن تَباعَدَتْ بِهم المَناسِبُ.

● وسمعتُه يوماً عاتَبَ والي الجوزَجان[3] على سَفْك الدِّماء بغير حِلِّها، فعَرَّضَ لهُ بأَنَّهُ يأْخُذُ الأموالَ من غير وَجْهِهَا، فقال: ونحن نأخذُ ما يُمْكننا رَدُّهُ إِذا أَرَدْنا، وأَنتَ تأْخذُ ما لا تقدرُ على رَدِّهِ؛ أَو ما علمتَ أَن جُرحَ[4] المال يُوسى بِتَعويضٍ أَو إِخلافٍ، وليس لإِتلافِ النُّفوسِ تَلافٍ.

* * *

= والقول ثابت النسبة إلى السلطان محمود الغزنوي في أ، ب وخاص الخاص ٥٤ ولطائف اللطف ٥٣. فلعّل المؤلف ينقل عن أبي المظفر، عن السلطان محمود.

(١) في حـ: وسمعته يقول: وقد شكرتُه يوماً على بعض، إطلاقاته الصلات والصدقات وفعل الخيرات، فقال: . وفي د: وسمعته ينكر؟ يوماً . . .
والمثبت من أ، ب، والخبر في اللطف واللطائف ٢٤ وخاص الخاص ٥٤ ولطائف اللطف ٥٣.

(٢) في حـ، د: وسمعت العلويّ الزينبي يقول: سمعته ـ أدام الله دولته ـ يقول: . والمثبت من أ، ب.

(٣) الجوزجان: اسم كورة، واسعة بخراسان، بين مرو الروذ وبلخ. (معجم البلدان ٢/ ١٨٢).

(٤) في حـ، د: ومن كلامه: جرح . . . والمثبت من أ، ب.

البابُ السّادسُ[1]

في لَطائفِ كلامِ الوزراء، والسَّادات، ☆ والكُبَراء ☆

١ ـ ☆ عبدُ الحميدُ بن يحيى، وَزير مروان بن محمّد[2]

● العِلْمُ[3] شَجرةٌ ثَمَرُها المَعاني، والفِكْرُ بَحْرٌ لُؤلؤهُ الحِكْمَةُ.

● ومن كلامهِ[4]: البَلاغَةُ ما رَضِيَتْه الخاصَّةُ، وفَهِمَتْهُ العامةُ.

● وكان يقول[5]: خَيْرُ الكلامِ، ما قلَّ ودلَّ، ولم يُملَّ☆.

٢ـ أَبو سَلَمةَ الخَلَّالُ، وَزيرُ السَّفَّاح[6]

● كان يقول[7]: خاطَرَ مَن رَكِبَ البَحْرَ، وأَشَدُّ منهُ مُخاطَرَةً مَنْ داخَلَ المُلوكَ.

---

(١) هو الباب الرابع في أ، ب.

(٢) عبدالحميد بن يحيى بن سعد الكاتب، كان معلّماً، ثم بلغ من البلاغة مبلغاً يُضرب به المثل، وهو أَوَّل من نهج طرق الكتابة، استكتبه مروان بن محمد وكان لا يرى الدّنيا إلاّ به، قتله المنصور في بداية الدولة العبّاسيّة سنة١٣٢هـ. (ثمار القلوب ١/ ٣٢٦ والوزراء والكتاب ٤٥ ووفيات الأعيان ٣/ ٢٢٨).
وسيأتي في باب الكتّاب.

(٣) ثمار القلوب ١/ ٣٢٨ والوزراء والكتاب ٥٤ وتحفة الوزراء ١٣٩ والتوفيق للتلفيق ١٠٩ ووفيات الأعيان ٣/ ٢٢٨.

(٤) لطائف اللطف ٥٥، وفي التمثيل والمحاضرة ١٥٨ لأبي عبيد الله وزير المهدي.

(٥) كذا ورد هذا القول في أ، ب منسوباً إلى عبدالحميد، وسيأتي في ترجمة أبي عبيدالله وزير المهدي، وأرى أن المقصود هنا هو قول عبد الحميد: خير الكلام ما كان لفظه فحلاً ومعناه بكراً. (وفيات الأعيان ٣/ ٢٢٩).

(٦) أبو سلمة: حفص بن سليمان الهَمْذاني، كان شهماً شجاعاً، أنفق أموالاً كثيرة في إقامة الدّولة العبّاسيّة، قتله أبو مسلم الخراساني سنة ١٣٢هـ. (وفيات الأعيان ٢/ ١٩٥ وسير أعلام النبلاء٦/ ٧).

(٧) تحفة الوزراء ١١٨. وفي حـ: من يدخل على الملوك.

٣ـ الرَّبيعُ بنُ يونس، وزيرُ المَنصور[١]

● كانَ يقولُ[٢]: مَوائِدُ المُلوكِ للتَّشَرُّفِ بها، لا للشِّبَعِ مِنها.

٤ـ أبو عُبيدالله، وزيرُ المَهْديّ[٣]

● كان يقولُ[٤]: حُسْنُ البِشْرِ عَلَمٌ من أَعلام النَّجاح.

● ويقولُ: عُقولُ الرِّجالِ تحتَ أَسِنَّةِ أَقلامِها.

● ومن كلامهِ[٥]: خَيْرُ الكلامِ ما قَلَّ ودلَّ ولم يُمَلَّ.

٥ـ الفَيْضُ بنُ أَبي صالح، وَزيرهُ أَيضاً[٦]

● من كلامهِ: المَعروفُ حَسَنُ الوَجْهِ، طَيِّبُ الطَّعْمِ، ذَكيُّ العَرْفِ، ولا خَيْرَ فيهِ إِذا لَمْ يُرَبَّ[٧].

---

(١) أبو الفضل، استوزره المنصور، وكان كثير الميل إليه، حسن الاعتماد عليه؛ توفي سنة ١٧٠هـ. (تاريخ بغداد ٨/ ٤١٤ والوزراء والكتاب ٨٩ ووفيات الأعيان ٢/ ٢٩٤).

(٢) تحفة الوزراء ١١٨.

(٣) أبو عبيدالله، معاوية بن عُبيدالله بن يسار الأشعري، الكاتب، أحد رجال الكمال حزماًورأياً، وعبادة وخيراً، توفي سنة ١٧٠هـ. (تاريخ بغداد ١٣/ ١٩٦ وسير أعلام النبلاء ٧/ ٣٩٨ وإعتاب الكتّاب ٧٢).

(٤) خاص الخاص ٧ ولطائف اللطف ٥٥ والتمثيل والمحاضرة ١٤٦ وفي حـ: حسن البشر من أَعلام النجح.

(٥) اللطف واللطائف ٣٧ وتحفة الوزراء ١١٨ ولطائف اللطف ٥٦ وخاص الخاص ٧ والتمثيل والمحاضرة ١٥٨.

(٦) الفيض بن أبي صالح شيرويه، كان سخيّاً سريّاً، كثير الأفضال، واسع الحال، وكان يعلّم الناس الكرم، توفي سنة ١٧٣هـ. (الوزراء والكتاب ١٢٣ ووفيات الأعيان ٧/ ٢٦ والوفي بالوفيات ٢٤/ ١٠٣).

(٧) يُرَبَّ: يُتعاهدَ.

٦ـ يحيى بنُ خالدٍ البَرْمَكيُّ، وزيرُ الرَّشيد[١]

● ما رَأَيْتُ[٢] باكِياً أَحْسَنَ تَبَسُّماً من القَلَمِ.

● وكان يقول[٣]: الصَّديقُ إمّا أَن يَنْفَعَ وإمّا أن يَشْفَعَ.

● ومن كلامه[٤]: المَواعيدُ شِباكُ الكِرام، يَصطادونَ بها مَحامِدَ الأَحْرارِ.

● ومن كلامه[٥]: ما أَحَدٌ رَأَى في وَلَدِه ما يُحِبُّ، إلاَّ رأَى في نَفْسِهِ ما يَكْرَهُ.

● وقال في النَّكْبَةِ: دَخَلْنا في الدُّنيا دُخولاً، أَخْرَجَنا مِنْها.

٧ـ الفَضْلُ بنُ يَحيى، وزيرُه أَيضاً[٦]

● جَرى[٧] يوماً بينَ يَديهِ مَدْحُ النّاسِ إيّاهُ لِجُودهِ فقالَ: وما قَدْرُالدُّنيا، حتّى يُمْدَحَ مَن يَجودُ بها كَلِّها، فَضْلاً عن بَعْضِها.

● ولمّا[٨] عُزِلَ عن ديوان الخاتم بأَخيه جَعفرٌ، قال: ما انْتَقَلَتْ عنّي نِعْمَةٌ

---

(١) أبو الفضل: كان من النُّبل والعقل وجميع الخلال على أكمل حال، ولما نكب الرشيد البرامكة حبسه إلى أن مات سنة ١٩٠هـ. (تاريخ بغداد ١٤/ ١٢٨ ووفيات الأعيان ٦/ ٢١٩ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨٠٩).

(٢) تحفة الوزراء ١١٨ وخاص الخاص ٧.

(٣) برد الأكباد ١٠٧ وتحفة الوزراء ١١٨ ولطائف اللطف ٥٦ وخاص الخاص ٧.

(٤) تحفة الوزراء ١١٩ ولطائف اللطف ٥٦ وخاص الخاص ٧.

(٥) تحفة الوزراء ١١٩ والتمثيل والمحاضرة ١٤٦.

(٦) الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك، كان يقال له: حاتم الإسلام، وخاتم الأجواد، وهو أشهر من أن ينبَّه عليه، توفي سنة ١٩٣هـ. (تاريخ بغداد ١٢/ ٣٣٤ وثمار القلوب ١/ ٣٣٥ ووفيات الأعيان ٤/ ٢٧).

(٧) تحفة الوزراء ١١٩ و١٤٢ ولطائف اللطف ٥٧.

(٨) تحفة الوزراء ١١٩ والكناية والتعريض ١٤٤ ووفيات الأعيان ٤/ ٢٧ وزهر الآداب ٣٦٤. في د: ولمّا عزل وخلفه أخوه جعفر!.

صارَتْ إلى أَخي، ولا غَرَبَتْ عنِّي رُتْبَةٌ طَلَعَتْ عليه.

٨ـ جَعفرُ بنُ يَحيى، وزيره أَيضاً[١]

● شَرُّ[٢] المالِ ما لَزِمَكَ إِثْمُ مَكْسَبِهِ، وحُرِمْتَ الأَجْرَ في إِنْفاقِهِ.

● ومن توقيعاتِهِ[٣]: الخَراجُ عَمودُ المُلْكِ، وما اسْتُغْزِرَ بِمِثْلِ العَدْلِ، وما اسْتُنْزِرَ بِمِثْلِ الجُور.

● وكان يقولُ[٤]: إِذا كان الإِيْجازُ كافياً، كان الإِكْثارُ عِيّاً؛ وإِذا كان الإِيْجازُ مُقَصِّراً، كان الإِكْثارُ أَبْلَغَ.

● ☆ ووَقَّعَ في رُقْعَةِ مُعْتَذِرٍ: قد تَقَدَّمَت طاعتُكَ ونَصيحتك، فإن بَدَرَتْ منكَ هَفْوَةٌ، فلن تَغلبَ سَيِّئَةٌ حَسَنتين ☆.

٩ـ ☆ إسماعيل بن صَبيح، كاتبُ الرَّشيد[٥]

● كتبَ إلى يحيى بن خالد[٦]: في شُكْرِ ما تقدَّمَ من إِحسانِكَ، شاغِلٌ عن اسْتبطاءِ ما تأَخَّرَ منه.

---

(١) جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك، كان متمكناً عند الرشيد، غالباً على أمره؛ وكان كريماً بليغاً، سمح الأخلاق؛ قتله الرشيد سنة ١٨٧هـ. (تاريخ بغداد ٧/ ١٥٢ ووفيات الأعيان ١/ ٣٢٨ والوافي بالوفيات ١١/ ١٥٦).

(٢) تحفة الوزراء١١٩.

(٣) التمثيل والمحاضرة ١٤٦ وخاص الخاص ٩٠.

(٤) التمثيل والمحاضرة١٤٦.

(٥) إسماعيل بن صَبيح، الكاتب على ديوان الرسائل والتوقيع والسِّرِّ للرّشيد؛ كان كاتباً حافظاً بليغاً، وكان معروفاً بالكذب والمطل. (الوزراء والكتاب ٢٠٧ وما بعد، والوافي بالوفيات ٩/ ١٢٣ وإعتاب الكتاب ١٠٢).
قلت: وذكره هنا ـ كما في أ، ب ـ غير دقيق، ومكانه في باب الكتّاب؛ وسيأتي.

(٦) لطائف اللطف ٥٧ وخاص الخاص ٧.

● وقال لصديق له[1]: اتَّخِذْ ضَيْعَةً تبقىٰ لكَ، إذا خانَكَ الإخوانُ ☆.

١٠ـ الفَضْلُ بنُ الرَّبيع، وَزيرُ الرَّشيد والأَمين[2]

● كان يقولُ[3]: ما أَظُنُّ النِّعْمَةَ إلاّ مَسْخوطاً عليها، أَما تَرَوْنَها أَبَداً عِند غيرِ أَهْلِها؟

● وكان يقولُ[4]: إيَّاكُم ومُخاطَبَةَ المُلوكِ بكلِّ ما يَقتضي جَواباً؛ لأَنَّهم إنْ أَجابوكم اشْتَدَّ عليهم، وإن لم يُجيبوكُم اشْتَدَّ عليكُم.

● ☆ وشَكا الأمينَ فقال: يَنامُ نَومَ الفَهْدِ، ثم يَنْتَبِهُ انْتِباه الذِّئْبِ ☆.

١١ـ الفَضْلُ بنُ سَهْلٍ، وزيرُ المأمون[5]

● مِن[6] فَراهَةِ العَبْدِ، شِدَّةُ هَيْبَتِهِ لِمَولاهُ.

● ومن تَوقيعاتِهِ[7]: الأُمورُ بِتَمامِها، والأعمالُ بِخَواتيمِها، والصَّنائِعُ باسْتِدامَتِها.

---

(١) التمثيل والمحاضرة ١٩٥ والبواقيت ١٣٢.

(٢) أبو العبّاس، الفضل بن الربيع بن يونس، وزير الرشيد بعد البرامكة، واستمر في الوزارة أيّام الأمين، ولم يكن له حظٌّ أيّام المأمون. توفي سنة ٢٠٨هـ. (تاريخ بغداد ١٢/ ٣٤٣ والعبر ١/ ٣٥٥ ووفيات الأعيان ٤/ ٣٧).

(٣) تحفة الوزراء ١٢٠ والتمثيل والمحاضرة١٤٦.

(٤) تحفة الوزراء ١٢٠ وأخبار الأذكياء ٥١ وبرد الأكباد ١٠٧. ونسب في لطائف اللطف ٥٨ إلى إسماعيل بن صبح.

(٥) ذو الرئاستين، أبو العبّاس السَّرَخسيّ، وزر للمأمون واستولى عليه، وكانت فيه فضائل، وكان عالماً بأحكام النجوم؛ توفي سنة ٢٠٢هـ. (تاريخ بغداد، ١٢/ ٢٣٩ والجهشياري ٢٥١ ووفيات الأعيان ٤/ ٤١).

(٦) تحفة الوزراء ١٢٠.

(٧) الوزراء والكتاب ٢٥٢ وخاص الخاص ٩١ وتحفة الوزراء ١٢٠.

● ☆ مَن[1] أَحبَّ المَنْزِلَةَ عندَ سُلطانِهِ فَلْيَكْفِهِ، ومَن أَحبَّ المزيدَ من النِّعَمِ فَلْيَشْكُرْ☆.

١٢ـ أَخوه: الحَسَنُ بنُ سَهْلٍ، وَزيرُ المأمون أيضاً[2]

● عَجبتُ[3] لِمَن يَرجو مَن فَوقه، كيفَ يَحْرِمُ مَن دُونَه؟

● وكان يقول[4]: الشَّرَفُ في السَّرَفِ. فقيل له: لا خَيْرَ في السَّرَفِ. فقالَ: لا سَرَفَ في الخَيْرِ. فَرَدَّ اللَّفْظَ، واسْتَوفَى المَعْنى.

● وكان يقولُ[5]: لا يَصْلُحُ للصَّدْرِ إلاّ واسِعُ الصَّدْرِ.

● ☆ وتَعَرَّضَ[6] لهُ رجلٌ، فقال: مَن أَنتَ؟ قال: أنا الذي أَحْسَنْتَ إليه عامَ كذا؛ فقالَ: مَرحباً بمن تَوَسَّلَ إلينا بِنا ☆.

١٣ـ أَحمَد بن أَبي خالدٍ، وزيرُ المأمون أيضاً[7]

● لمّا[8] أَرادَ المأمونُ أَن يَسْتَوْزِرَهُ، قال له: يا أَميرَ المُؤمنين: دَعني يكنْ بيني

---

(١) نثر الدر ٥/ ١٣٤.

(٢) أبو محمد السَّرخسيّ، تولّى الوزارة للمأمون بعد أخيه وحظي عنده؛ كان عالي الهمَّة، كثير العطاء للشعراء، تزوّج المأمون ابنته بوران. توفي سنة ٢٣٦هـ. (تاريخ بغداد ٧/ ٣٠٩ وإعتاب الكتاب ١٠٧ ووفيات الأعيان ٢/ ١٢٠).

(٣) لطائف اللطف ٥٨ وخاص الخاص ٨ ونسب في التمثيل والمحاضرة ١٤٧ إلى الفضل بن سهل.

(٤) لطائف اللطف ٥٩ وخاص الخاص ٨. ومن غاب عنه المطرب ٢٣٧ وزهر الآداب ٥٥ وأخبار الأذكياء ٥١. ونسب لجعفر بن يحيى في تحفة الوزراء ١٤٢.

(٥) لطائف اللطف ٥٩ وخاص الخاص ٨.

(٦) لطائف اللطف ٥٩ وخاص الخاص ٩١ ووفيات الأعيان ٢/ ١٢٢.

(٧) الأحوال الكاتب، أبو العبّاس، وزر للمأمون بعد الفضل بن سهل، كان جواداً ممدَّحاً، شهماً داهيةً، يُضرب بأكله المثل؛ توفي سنة ٢١٢ هـ. (بغداد لابن طيفور ١١٨ وإعتاب الكتاب ١٠٩ وثمار القلوب ٢/ ٨٧٥ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٥٥).
وفي د: جعفر بن أبي خالد...!!

(٨) في حـ، د: ... يا أمير المؤمنين، الوزراة هي الغاية [في د: العناية!] وما بعد الغاية [في د: =

وبين الغاية مَنْزِلَةٌ، يَرجوها الصَّديقُ ويَخافُها العَدوُّ، ولا يقالَ: بَلَغ الغايَةَ، وليسَ إلاّ الانْحطاطُ، فما بَعْدَ الغايات إلاّ الآفاتُ.

● وكانَ يقولُ: لا يَنبغي أَن يُصَغَّرَ أَمْرُ عَدُوِّ السَّلطانِ؛ لأَنَّه مِن بَينِ حالينِ: إمّا ظَفِرَ بهِ فلَن يُحْمَدَ، أَو عَجِزَ عنه فلن يُعْذَرَ.

١٤ـ أَحمدُ بنُ يوسُف، وزيرُه أيضاً[١]

● كان يقولُ: بالأَقْلامِ تُساسُ الأَقاليمُ.

● وكتبَ إلى صَديقٍ له يَستدعيهِ[٢]: يومُ الالْتِقاءِ قَصيرٌ، فأَعِنْ عليه بالبُكورِ.

● وذُكر غَسّانُ بنُ عَبّاد، فقالَ: مَحاسِنُه أَكثرُ من مَساويهِ، ولن يأْتيَ ما يُعْتَذَرُ منهُ.

● وكتبَ إلى المأمون مع هَدِيَّةٍ: قد بَعَثْتُ إلى أَميرِ المؤمنين قليلاً من كثيره عِندي.

١٥ـ محمَّدُ بنُ يَزداد، وزيرُه أَيضاً[٣]

● كان يقولُ: ليس في الحُبِّ مَشورةٌ، ولا في الشَّهَواتِ خُصومَةٌ.

● ومن تَوقيعاتِه[٤]: أَبوابُ المُلوكِ، مَعادنُ الحاجاتِ؛ وليسَ لاسْتِنْجاحِها إلاّ الصَّبرُ والمُلازَمَةُ.

= العناية!] إلاّ الآفات. والمثبت نص أ، ب.

(١) أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب، كان يتولّى ديوان الرسائل للمأمون، ثم وزرَ له، توفي سنة ٢١٣هـ. (تاريخ بغداد ٥/ ٢١٦ ومختصر تاريخ دمشق ٣/ ٣٣٠ والوافي بالوفيات ٨/ ٢٧٩ وإعتاب الكتاب ١١٣).

(٢) لطائف اللطف ٦٠ وخاص الخاص ٨.

(٣) محمّد بن يزداد بن سويد، الكاتب المروزي، وزرَ للمأمون، كان حسن البلاغة، كثير الأدب مشهوراً بقول الشعر؛ توفي سنة ٢٣٠هـ. (معجم الشعراء ٣٦٣ ومختصر تاريخ دمشق ٢٣/ ٣٤٣ والوافي بالوفيات ٥/ ٢١٣).

(٤) خاص الخاص ٩١.

١٦ـ الفَضْلُ بنُ مَروانَ، وَزيرُ المُعتصم[١]

● مَثَلُ[٢] الكاتِبِ كالدُّولاب، إذا تَعَطَّلَ تَكَسَّرَ.

● وكان يقولُ[٣]: المَسْأَلَةُ عن الصَّديقِ لِقاءٌ.

● ومن كلامِهِ[٣]: ما رَأَيْتُ أَقْرَبَ رِضىً من سُخْطٍ، ولا أَسْرَعَ ما بَيْنَ قُرْب وَبُعْدٍ، منَ المُلوكِ.

١٧ـ محمَّدُ بنُ عبدِ المَلِك، وزيرُه أَيضاً، ووزير الواثق[٤]

● كان يقول: قد صَنَعَ إليَّ أَميرُ المؤمنين صَنيعةً تَفَرَّد بها، نَقَلَني من ذُلِّ التِّجارةِ إلى عِزِّ الوزارةِ.

● وكتبَ[٥] إلى عبدالله بنِ طاهرٍ كتاباً قال في فَصْلٍ منهُ: قَطَعْتُ كُتُبي عنكَ قَطْعَ إجلالٍ، لا (قطع) إخلالٍ.

● ومن كلامِهِ[٦]: الإرجافُ مُقَدّمَةُ الكَوْنِ، وزَنْدُ الفِتْنَةِ.

● ☆ وكتبَ كتاباً، قال في فَصْلٍ منه: لو لم يكنْ في الشُّكر إلاّ أَنَّه لا يُرى إلاّ بين نِعْمَةٍ حاضرةٍ، وأُخرى مُنْتَظَرة، ثم قال لابن الأعرابي: كيف تراها يا أبا عبد الله؟ فقال: أَحْسَنُ من قُرْطَي ذَهَبٍ ولؤلؤٍ، بينَهما وَجهٌ حَسَنٌ ☆.

---

(١) أبو العبّاس، الفضل بن مروان بن ماسر جس، وزير المعتصم، كان قليل المعرفة بالعلم، حسن المعرفة بخدمة الخلفاء، ثم إن المعتصم تغيّر عليه فنكبه، توفي سنة ٢٠٥هـ. (إعتاب الكتاب ١٣٠ والنجوم الزاهرة ٢/ ٣٣٢ ووفيات الأعيان ٤/ ٤٥).

(٢) تحفة الوزراء ١٢٠ والتمثيل والمحاضرة ١٤٧ ووفيات الأَعيان ٤/ ٤٥.

(٣) تحفة الوزراء ١٢١.

(٤) أبو جعفر الزّيات، كان من أهل الأدب والفضل، بليغاً عالماً بالنحو واللغة، شاعراً، توفي سنة ٢٣٣هـ. (الأغاني ٢٣/ ٤٦ وتاريخ بغداد ٢/ ٣٤٢ ووفيات الأعيان ٥/ ٩٤).

(٥) لطائف اللطف ٦١.

(٦) ثمار القلوب ٢/ ٩٤٠ وزهر الآداب ٨٢٥ والتمثيل والمحاضرة ١٤٨.

١٨ـ محمَّدُ بنُ الفَضْلِ الجَرْجَرائيُّ، وزيرُ المُتَوَكِّل[١]

● عاتَبَهُ[٢] المُتَوَكِّلُ يوماً على اشتِغالِه بالمَلاهي والقِيانِ عن أَعمالِ السُّلطانِ، فقال: يا أَميرَ المؤمنين، إنَّ مُقاساةَ هُمومِ أَهْلِ الدُّنيا، لا يَتأَتَّى إلاّ باسْتجْلابِ شَيْءٍ من السُّرورِ.

١٩ـ عُبيْد الله بن يَحيى بن خاقان، وَزيرُ المُتَوَكِّل والمُعتمِد[٣]

● كان يقولُ: إذا دَهانا أَمرٌ تَصَوَّرناهُ في أَصْعَبِ حالاتِه، فما نَقَصَ منها كان سُروراً نَتَعَجَّلُهُ.

● وكان يقولُ: لِسانُ الحالِ، أَنْطَقُ من لِسانِ المَقالِ.

● ☆ ومن كلامه[٤]: عَقْلُ الكاتبِ في قَلَمِهِ ☆.

٢٠ـ أَحمدُ بنُ الخَصيب، وزير المُنْتَصِر[٥]

● لمّا[٦] خُلِعَ عليه للوزارة☆ اغْتَمَّ وانْخَزَلَ و ☆ قال: مَثَلي كَمَثَلِ النَّاقةِ التي تُزَيَّنُ لِلنَّحْرِ.

---

(١) كان يكتب للفضل بن مروان، ثم وزر للمتوكل؛ وكان شيخاً ظريفاً، حسن الآداب، عالماً بالغناء، توفي سنة ٢٥٠هـ. (معجم الشعراء ٢٧٨ وإعتاب الكتاب ١٥٢ والوافي بالوفيات ٤/ ٣٢٤).

(٢) تحفة الوزراء ١٢١ ولطائف اللطف ٦١ وإعتاب الكتاب١٥٣.

(٣) الأمير التُّركي، وزر للمتوكل إلى أن قتل، ثم نفاه المستعين إلى برقة، ثم وزر للمعتمد؛ وكان جواداً كريماً، سمح الآخلاق، ممدَّحاً، وكان واسع الحيلة، حسن المداراة؛ توفي سنة٢٦٣هـ. (ذيل تاريخ بغداد ٢/ ١٥٧ ومختصر تاريخ دمشق١٦/ ١١ والوافي بالوفيات١٩/ ٤١٧).

(٤) القول للقاسم بن عبيدالله في لطائف اللطف ٦٥. وسيأتي في ترجمته برقم ٢٩.

(٥) أبو العبّاس الجرجرائي الكاتب، كان يكتب للمنتصر ثم ولاّه الوزارة، ولم يزل حتى مات المنتصر، واستخلفه المستعين شهرين ثم نكبه ونفاه إلى أقريطش؛ مات سنة٢٦٥هـ. (العبر ٢/ ٣٥ وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٥٣ والوافي بالوفيات ٦/ ٣٧٢).

(٦) تحفة الوزراء ١٢١ـ١٢٢.

☆ ومنه أَخَذَ ابنُ بسّام قوله[1]: [من الكامل]

خَلعـــوا عليـــهِ وزَيَّنـــو ... هُ ومَـرَّ فـي عِـزٍّ ورِفْعَـهْ
وكـذاكَ يُفْعَـلُ بـالجِمـا ... لِ لنَحْرِها في كُلِّ جُمْعَهْ ☆

٢١ـ عبدُالله بنُ محمَّدِ بنِ يَزداد، وزيرُ المُسْتَعين[2]

● وَقَّع[3] إلى عامِلٍ ☆ اعْتَدَّ بكفايتهِ وزاد ☆:

يا هذا، أَسْرَفْتَ وما أَنْصَفْتَ، وأَوْجَفْتَ حتّى أَعْجَفْتَ، وأَدْلَلْتَ فأَمْلَلْتَ؛ فاسْتَصْغِرْ ما فَعَلْتَ، تَبْلُغْ ما أَمَّلْتَ.

٢٢ـ عيسى بنُ فَرُّخانْشاه، وزيرُ المُعْتَزِّ (بالله)[4]

● كان يقولُ[5]: القَلَمُ الرَّديءُ، كالوَلَدِ العاقِّ؛ قال ابنُ عبّادٍ: وكالأخِ المُشاقِّ.

● وكان عيسى يقول[6]: إنّي لأَشكرُ لَحْظَهُ، وأَشكو لَفْظَهُ.

---

(١) البيتان له في خاص الخاص ١٣٧ ولطائف اللطف ١٤٥ وديوانه (ضمن شعراء عباسيون ٢/ ٤٦٠).

(٢) مضت ترجمة أبيه قبل قليل برقم ١٥. وهو أبو صالح الكاتب، وزّر للمستعين مرّتين، تنكّر له الأتراك؛ فاستتر إلى أن مات سنة ٢٦١هـ. (سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٣٩ ومختصر تاريخ دمشق ١٣/ ٣٣٩ والوافي بالوفيات ١٧/ ٤٩٤).

(٣) تحفة الوزراء ١٢٢.

(٤) أبو موسى الكاتب، من أهل ديرقُنّى، كان يتولّى بعض الدواوين، ثم ولي وزراة المعتز والمهتدي، كان كريماً، جرت بسببه فتنة فعزله المعتز؛ مات نحو سنة ٢٥٦هـ. (معجم الشعراء ١٠٠ ومروج الذهب ٥/ ٦٠و٩٢ والفخري ٢٤٤).

(٥) تحفة الوزراء ١٢٢ واللطف واللطائف ٣٨ ولطائف اللطف ٦٢ والتمثيل والمحاضرة ١٤٨ وخاص الخاص ٧٥.

(٦) لطائف اللطف ٦٢.

٢٣ـ سُليمانُ بنُ وَهْبٍ، وزيرُ المُهْتدي ☆ والمُعتمد ☆[١]

● كان يقول[٢]: غَزَلُ المَوَدَّةِ أَرَقُّ مِن غَزَلِ العَلاقةِ، والنَّفْسُ بالصَّديقِ آنَسُ منها بالعَشيقِ.

● ويقول[٣]: إِنِّي أَغارُ على أَصدقائي، كما أَغارُ على حُرَمي.

● ونظَرَ[٤] يوماً في المِرآةِ، فرأَى شَيْباً كثيراً، فقالَ: عَيْبٌ لا عَدِمْناهُ.

● ووصفَ ابنه عُبيدَ الله، فقال[٥]: هو لي وَلَدٌ سارٌّ، كما أَنِّي له أَخٌ بارٌّ.

● ومن كلامهِ: أَحَقُّ النّاسِ بالتَّفَضُّلِ، أَهْلُ الفَضْلِ.

٢٤ـ أَحمدُ بن صالح بنِ شِيرَزادَ، وزيرُ المُعتمد[٦]

● كان يقولُ: يَنْبَغي أَن يكونَ حَظُّ العُيونِ والأُنُوفِ من الموائدِ[٧] كَحَظِّ الأَفواهِ منها.

● وكان يقولُ: أَعوذُ (بالله) من نَحْسِ الأَربعاء، وحَدِّ الأَحَدِ[٨].

---

(١) أبو أيوب؛ أخو الحسن بن وهب، ولي الوزارة للمهتدي ثم للمعتمد، وله ديوان رسائل؛ كانا من أعيان عصرهما. توفي سنة ٢٧٢هـ. (الأغاني ٢٣/ ١٤٣ ووفيات الأعيان ٢/ ٤١٥ والنجوم الزاهرة ٣/ ٣٧).

(٢) في أ، ب: ظرف الصداقة أملح من ظرف العلاقة.
والقول في تحفة الوزراء ١٢٢ بتصحيف. وفي زهر الآداب ٦٢٦ ولطائف اللطائف ٦٢ برواية أ.ب.

(٣) تحفة الوزراء ١٢٣ ولطائف اللطف ٦٣ ووفيات الأعيان ٢/ ٤١٦.

(٤) تحفة الوزراء ١٢٣ ولطائف اللطف ٦٣ وخاص الخاص ٥٢ ووفيات الأعيان ٢/ ٤١٦.

(٥) تحفة الوزراء ١٢٣ وزاد: ولو وَلَدَ أَحدٌ والداً لكنتُ ذاك.

(٦) أبو بكر القطربُلي، ولي وزارة المعتمد، وكان حسن المروءة، شاعراً ظريفاً؛ وكان يسمّى ظريف الكتّاب؛ توفي سنة ٢٦٦هـ. (الفخري ٢٥٤ والوافي بالوفيات ٦/ ٤٢٠).

(٧) في د: من موائد الملوك! ورواية حـ: وكان يقول في الفاكهة: ينبغي أن يكون حظُّ العيون والأنوف منها كحظ الأفواه.

(٨) عن حدّ الآحد: وثقل الأربعاء؛ انظر ثمار القلوب ٢/ ٩٢٢ ـ ٩٢٣.

٢٥ـ الحسنُ بنُ مَخْلدٍ، وزيرُ المُعتمد أيضاً[١]

● كان يقولُ: أَموالُنا أَمثالُنا، تَجيءُ جُمْلَةً وتذهب جُمْلةً؛ فلمَ لا نَتعجَّلُ اللَّذاتِ قبلَ ذَهابِها، ونَتمَتَّعُ بِصَفْوِ الزَّمانِ قبل كَدَرِهِ؟

٢٦ـ صاعدُ بنُ مَخْلدٍ، وزيرُ المُعتمد والمُوَفَّق (معاً)[٢]

● كان يقولُ[٣]: النَّفْسُ أَصْلٌ لا عِوَضَ عنهُ، والمالُ فَرْعٌ يَعودُ، إذا حادَ عادَ عمَّا قليلٍ.

● ومن كلامهِ[٤]: المَنْعُ الجَميلُ، أَحْسَنُ من الوَعْدِ الطَّويلِ.

٢٧ـ أَبو الصَّقْرِ، إسماعيلُ بنُ بُلْبُل، وَزيرُهما أَيضاً[٥]

● كان يقولُ: رُبَّ عامِلٍ يَهْنَأُ به عَمَلُهُ.

● ويقولُ: الخِيانات تُؤَدِّي إلى الجِنايات[٦].

---

(١) الجرّاح؛ أبو محمد الكاتب، استوزره المعتمد ثلاث مرات، ثم قبض عليه ومات محبوساً سنة ٢٦٧هـ. كان جواداً ممدّحاً. (الفخري ٢٥١ وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٧ والوافي بالوفيات ١٢/ ٢٦٧).

(٢) أبو العلاء، الكاتب النّصراني، أسلم وكتب للموفق، ووزر له وللمعتمد، كان كثير الصّدقة والصّلاة، وكان من رجالات الناس حزماً وعزماً، وكفاية وكرماً ونبلاً، نكبه الموفق وحبسه فمات سنة ٢٧٦هـ. (الديارات ٢٧٠ وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٢٦ والوافي بالوفيات ١٦/ ٢٣٣).

(٣) تحفة الوزراء ١٢٣. وفي حـ: . . . إذا تشذّب عمّا قليل.

(٤) تحفة الوزراء ١٢٣. وفي أ: . . . . من العذاب الطويل. وفي حـ: . . . من المطل الطويل.

(٥) الوزير الكبير، أحد الشعراء والبلغاء والأجواد الممّدحين، كان في رتبة الملوك، ونهاية الجمال، قُبض عليه وعذّب فمات سنة ٢٧٨هـ. (الفخري ٢٥٢ وسير أعلام النبلاء ١٣/ ١٩٩ والوافي بالوفيات ٩/ ٩٥).

(٦) في أ، ب: للخيانات تُؤَدِّي الأمانات. وفي حـ: الخيانات تؤدي إلى الأمانات!.

٢٨ـ عُبَيْدُالله بنُ سُليمانَ، وزيرُ المُعتضد[١]

● وَقَّعَ في كتابِ مُسْتَنْجِزٍ إيّاهُ وَعْداً: الشَّرْطُ أَمْلَكُ، والوَعْدُ كأَخْذٍ باليَدِ، والوَفاءُ من سَجايا الكِرام.

● وفي كتابِ مُذَكِّرٍ: ليس كُلُّ ما أَهْمَلْناهُ نَسيناهُ، ولا كُلُّ ما أَخَّرناهُ تَرَكْناهُ.

● وَوَقَّعَ إلى أَحمدَ بنِ طولون[٢]: اتَّقِ اللهَ في الأَرصادِ، فإنَّ اللهَ بالمِرْصادِ.

٢٩ـ القاسمُ بنُ عُبيدِ الله، وَزيره أَيضاً ☆ ووزير ☆ المكتفي بَعْدَه[٣]

● كان يقولُ[٤]: عقلُ الكاتب في قلمِهِ، والكلامُ الحسنُ مصائدُ القلوب، ☆ والخطُّ الحَسَنُ نُزْهَةُ العيون ☆.

٣٠ـ العبّاسُ بنُ الحَسَن، وَزيرُ المُكتفي والمُقتدر ☆ بعده ☆[٥]

● كان يقولُ: غَرْسُ البَلْوى، يُثْمِرُ الشَّكوى.

● وكان يقولُ: مَثَلُ العامِلِ[٦] كالخَيّاطِ، يَقْطَعُ يَوْماً دِيباجاً بألْفِ دينارٍ، ويوماً قُوهِيّاً بعَشرةِ دراهم.

---

(١) ابن وهب، أبو القاسم؛ كان شهماً مهيباً، قوي السّطوة، ناهضاً بأعباء الأمور. مات سنة ٢٨٨ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٩٧ والوافي بالوفيات ١٩/ ٣٧٣ وفوات الوفيات ٢/ ٤٣٤).

(٢) التمثيل والمحاضرة ١٤٨.

(٣) ابن سليمان بن وهب، أبو الحسين، من بيت الوزارة؛ كان جواداً ممدَّحاً، إلاّ أنه كان زنديقاً فاسد الاعتقاد، مات شاباً سنة ٢٩١هـ. (وفيات الأعيان ٣/ ٣٦١ والوافي بالوفيات ٢٤/ ١٢٨ وسير أعلام النبلاء ١٤/ ١٨).

(٤) تحفة الوزراء ١٢٣ـ١٢٤. والفقرة الأولى ليست في أ، ب، وانظرها في ترجمة ابن خاقان برقم ١٩.

(٥) أبو أحمد الجرجرائي، كان له حظٌّ وافرٌ من البلاغة، سريع الكتابة من غير سقط، يقول الشعر؛ قتل سنة ٢٩٦هـ. ولم تكن سيرته محمودة. (الفخري ٢٥٨ والوافي بالوفيات ١٦/ ٦٤٨ وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٥١).

(٦) في حـ: مثل العاقل...

٣١ـ أَبو الحسن، ابن الفُرات، وَزير المُقتدر[١]

● كان يقول[٢]: ما أُريدُ الوزارةَ إلا لصَديقٍ أَنْفَعُهُ، أَو عَدُوٍّ أَقْمَعُهُ.

● وكان يقولُ[٣]: إنّي لَآلَفُ كُلَّ شَيءٍ حتَّى الطُّرُق.

● وقال له الحَسَنُ ابنُه: ما تَرَكْتَ لكَ عَدُوّاً؛ فقال: يا بُنَيَّ، و لا صَديقاً.

● ☆ ومن كلامِه: لولا الإحسانُ إلى الإخوانِ، لمَا عَملتُ للسُّلطان ☆.

٣٢ـ عليُّ بنُ عيسى، وَزيرهُ أَيضاً[٤]

● كان يقولُ: المُضِيْعُ لا رِزْقَ له ☆ ومَرْحَباً بالكُفاةِ الخَوَنَة ☆.

● ومن كلامهِ: ظُلْمُ الأَتباعِ، مُضافٌ إلى المَتْبوعِ.

● وذُكِرَ ابنُ مُقْلَةَ، فقال: ☆ سَوْأَةٌ لِمَن ☆ يُريدُ أَمْرَهُ لِيَومِه، ولا يُفَكِّرُ في غَدِه.

٣٣ـ أَبو عليّ، ابنُ مُقْلَةَ، وَزيرُ المُقتدر والقاهِر والرّاضي[٥]

● كان يقولُ: يُعجبُني مَن يقولُ الشِّعْرَ تَأَدُّباً لا تَكَسُّباً، ويَتَعاطى الغِناءَ تَطَرُّباً لا تَطَلُّباً.

---

(١) علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات العاقولي، وزر سنة ٢٩٦ فأحسن وعدل، وكان سمحاً مفضالاً، وكان يلتذُّ بقضاء حوائج الرّعيّة؛ قتل مع ابنه سنة ٣١٢هـ. (تحفة الأمراء ١١ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٢١ وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٧٤ والوافي بالوفيات ٢٢/ ١٤٤).

(٢) تحفة الوزراء ١٢٤.

(٣) لطائف اللطف ٦٦. وفي د: . . . حتى الصديق والطريق!.

(٤) الإمام المحدِّث، والوزير العادل؛ أبو الحسن، علي بن عيسى بن داود بن الجرّاح، البغدادي الكاتب؛ لم يلِ الوزارة لبني العبّاس مثله في ديانته وعفّته وزهده وكرمه، جاور بمكة بعد عزله، توفي سنة ٣٣٤هـ. (تاريخ بغداد ١٢/ ١٤ وتحفة الأمراء ٣٠٥ و٣٩٢ وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٩٨)

(٥) محمد بن علي بن الحسين بن مقلة، الوزير الكبير، كان أديباً شاعراً، مليح الخطِّ، بليغاً، وزر لثلاثة من الخلفاء، وتنقلت به أحوال ومحن أدّت إلى قطع يده، توفي سنة ٣٢٨هـ. (ثمار القلوب ١/ ٣٤٥ ووفيات الأعيان ٥/ ١١٣ والوافي بالوفيات ٤/ ١٠٩ وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٢٤).

● ومن كلامه[1]: إذا ☆ أنا ☆ أَحبَبْتُ تَهالَكْتُ، وإذا أَبْغَضْتَ أَهْلَكْتُ، وإذا رَضيتَ آثَرْتُ، وإذا غَضبتَ أَثِمْتَ.

٣٤ـ أَبو جعفر، محمّدُ بنُ شِيْرَزاد، وزيرُ المُسْتكفي[2]

● الأصاغِرُ يَهْفون، والأَكابرُ يَعْفون.

● ومن كلامه: مَن عَمِلَ ما يُحِبُّ، لَقيَ ما يَكْرَهُ.

● وكان يقولُ: إيّاكَ والإفْراطَ المُمِلَّ، والتَّفْريطَ المُخِلَّ.

٣٥ـ ☆ أبو الفَضْل، محمد بن عُبَيْدالله البَلْعَميّ، وزير نَصْر بن أَحمد[3]

● أَحْسَنُ النّاسِ أَدَباً، أكثرهم كُتُباً.

● ومن كلامه: حُسْنُ الذِّكرِ، ثمرةُ العَيْش ☆.

٣٦ـ أَبو عبدالله، الجَيْهانيُّ الكَبيرُ، وَزيرهُ أَيضاً[4]

● كان يقولُ: جَمالُ المَرْءِ في لِسانه، وجَمالُ المَرأَةِ في عَقْلِها.

---

(١) تحفة الوزراء ١٢٤. وفي ب: ... وإذا غضبتُ أَبَرْتُ.

(٢) في أ، ب: ... محمد بن شيرزاد. آخر وزراء بني العبّاس.
وهو محمد بن يحيى بن زكريا بن شيرزاد، استوزره المستكفي ولم تكن سيرته محمودة وكان أخر الوزراء العباسيين فعلاً، وذلك لاستيلاء الديلم على أمور الخلافة ببغداد.
(مروج الذهب ٥/ ٢٤٤ و ٧/ ٦٦٥ ونشوار المحاضرة ٢/ ٣٣٦ و ٨/ ٥٤ـ٥٥).

(٣) التميميّ البخاري، الوزير الكامل، والإمام الفقيه؛ برع في التَّرسُّل، وفاق أهل زمانه؛ وزر لصاحب ماوراء النهر إسماعيل بن أحمد، ثم لأخيه نصر بن أحمد الساماني؛ له تآليف، توفي سنة ٣٢٩هـ. (الأنساب ٢/ ٢٩١ والوافي بالوفيات ٤/ ٥ وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٩٢).

(٤) هما اثنان، الأول: أحمد بن محمد بن نصر الجيهاني، أبو عبدالله، وزير نصر بن أحمد الساماني، كان أديباً فاضلاً، له تآليف؛ صرفت عنه الوزارة سنة ٣٦٧هـ.
(الفهرست ١٥٣ ومعجم الأدباء ١/ ٤٥٥ والوافي بالوفيات٨/ ٥٣).
والثاني: محمد بن أحمد بن نصر الجيهاني، أبو عبد الله؛ ولي وزراة نصر بن أحمد سنة ٣٠١ فأجرى الأسباب على وجوهها؛ وكان حسن النظر لمن أمَّله وقصده. (معجم الأدباء ٥/ ٢٣١٧ ومعجم البلدان ٢/ ٢٠٢ والوافي بالوفيات ٢/ ٨٠).

● ومن كلامهِ: حُسْنُ الذِّكْرِ، ثَمَرَةُ العُمْرِ.

٣٧ـ المَعروفُ بالحاكمِ ☆ الجليل ☆، وَزيرُ نوحِ بنِ نَصرٍ[١]

● أَشْقى النّاسِ، مَن باعَ دِيْنَهُ بِدُنيا غَيرِه.

● وكان يقولُ: المكانةُ لدى المُلوكِ، مِفْتاحُ الفِتْنَةِ، وزَنْدُ المِحْنَةِ[٢].

٣٨ـ أَبو محمَّد، الحسنُ بن محمَّد المُهَلَّبيُّ، وزير مُعِزِّ الدَّولة[٣] ☆ أبي الحُسَين بن بُويَه

● مَن[٤] تَعَرَّضَ للمَصائبِ، تثبَّتَ للنَّوائِب.

● ومن كلامِه[٥]: مَن ضافَ الأَسَدَ قَراهُ أَظفارَهُ، ومَن حَرَّكَ الدَّهْرَ أَراهُ اقْتِدارَهُ.

● ومن كلامِه[٦]: من حَنثَ في أَيْمانِهِ، وأَخَلَّ بأَمانَتِهِ، فإِنَّما يَنكُثُ على نَفْسِهِ.

● ومن كلامه[٧]: اكفُفْ عن لَحْمٍ يُكْسِبُكَ بَشَماً، وعن فِعْلٍ يُعْقِبُكَ نَدَماً.

● ومن نُكتِهِ[٨]: لا تُبْدِ وَجْهَ المطابقِ الموافقِ، وتُخْفِ نَظَرَ المنافقِ المُسارق.

---

(١) أبو الفضل، محمد بن أحمد الحاكم، فوّض إليه الأمير الحميد نوح بن نصر تدبير مملكته، وصدر عن رأيه، كان سيّء السيرة، قُتل سنة ٣٣٥هـ. (كامل ابن الأثير ٨/ ٤٠٣ و٤٥٩).

(٢) في أ، ب: . . . مفتاح فتنةٍ، أو محنة.

(٣) من ولد المهلّب بن أبي صفرة، كان أديباً مترسّلاً، بليغاً شاعراً، جواداً ممدَّحاً، وزر لمعزّ الدولة، ثم وزر للمطيع، ولقّب بذي الوزارتين؛ مات سنة ٣٥٢هـ. (يتيمة الدهر ٢/ ٢٢٣ ووفيات الأعيان ٢/ ١٢٤ وسير أعلام النبلاء١٦/ ١٩٧).

(٤) يتيمة ا لدهر ٢/ ٢٣٢ وسحر البلاغة ١٨٨ وخاص الخاص ١٤. وفي د: . . . للمصائب.

(٥) يتيمة الدهر ٢/ ٢٣٥ وسحر البلاغة ١٨٨. وفي ب: . . . . فراه أظفاره.

(٦) يتيمة الدهر ٢/ ٢٣٤ وسحر البلاغة ١٨٨ وخاص الخاص ١٤. وفي د: . . . . فإنما يخنث!.

(٧) يتيمة الدهر ٢/ ٢٣٤ وسحر البلاغة ١٨٨.

(٨) الفقرة من أ. وهي في يتيمة الدهر٢/ ٢٣٤ وسحر البلاغة ١٨٨.

٣٩ـ أَبو الفضل، ابن العَمِيد، وزيرُ رُكن الدَّولة[١]

● من أَحاسنِ كلامِهِ[٢]: خَيرُ القَولِ، ما أَغناكَ جِدُّهُ وأَلهاكَ هَزْلُهُ.

● ومن كلامهِ[٣]: ☆ المَرْءُ أَشْبَهُ شيءٍ بِزَمانِهِ، وصِفَةُ كلِّ زمانٍ مُنْتَسَخَةٌ من سجايا سُلطانه.

● ومن غُرَره ☆[٤]: العاقِلُ مَن افتتحَ في كُلِّ أَمْرٍ خاتِمتَه، وعَلِمَ من بَدْءِ كلِّ شَيءٍ عاقِبَتَهُ.

● وقال يوماً على المائِدة[٥]: أَطْيَبُ ما يَكونُ الحَمَلُ، إِذا حَلَّتِ الشَّمسُ (بُرجَ) الحَمَلِ.

٤٠ـ ابنُه أَبو الفَتْح، ذو الكِفايتين[٦]

● كَتَبَ في صِباهُ إِلى {كاتب أبيه أبي سَعد}[٧] الواذاريّ الكاتب[٨]: قد انتَظَمْتُ يا سيِّدي ـ وَرُفْقَةٍ لي في سِمْطِ الثُّرَيّا، فإِن لم تَحفظْ علينا النِّظامَ بإِهداءِ

---

(١) الوزير الكبير؛ محمد بن الحسين بن محمد الكاتب، كان عجباً في التّرسّل والإنشاء والبلاغة، يُضرب به المثل. وقيل: بُدئت الكتابة بعبد الحميد، وختمت بابن العميد، توفي سنة ٣٦٠هـ. (يتيمة الدهر ٣/ ١٥٤ ووفيات الأعيان ٥/ ١٠٣ وسير أعلام النبلاء ١٦/ ١٣٧).

(٢) يتيمة الدهر ٣/ ١٦٦ وسحر البلاغة ١٨٧ وفي أ، ب: خير الكلام.

(٣) يتيمة الدهر ٣/ ١٦٦ وسحر البلاغة ١٨٧. وفي أ: منتخبة. وفي ب: منتسجة، والمثبت من اليتيمة.

(٤) سحر البلاغة ١٨٧.

(٥) لطائف اللطف ٦٧ وخاص الخاص ٥٨.

(٦) علي بن محمد بن الحسين، وزر بعد أبيه، وكان ذكيّاً، غزير الأدب، تيّاهاً، له نظم رائق، عُذِّب وقُتل سنة ٣٦٦هـ. (يتيمة الدهر ٣/ ١٨١ ونكت الهميان ٢١٥ وسير أعلام النبلاء ١٦/ ١٣٨ ومعجم الأدباء ٤/ ١٨٨٦).

(٧) ما بينهما من أ. وترجمة الواذاري ستأتي في الباب السابع برقم ١٤.

(٨) التوفيق للتلفيق ٤٣ـ٤٤ ولطائف اللطف ٦٧ ويتيمة الدهر ٣/ ١٨٢ وخاص الخاص ١١ وزهر الآداب ١/ ٤٥٢ ووفيات الأعيان ٥/ ١١٠ ومعجم الأدباء ٤/ ١٨٨٩.

المُدام، صِرْنا كَبَنَاتِ نَعْشٍ، والسَّلام.

٤١ـ الصاحِبُ أَبو القاسم، إسماعيل بنُ عَبّادٍ، وزيرُ فَخْر الدَّولة[١]

● رُفِعَ[٢] إليه أَنَّ رجلاً غريبَ الوجهِ، يدخلُ دارَهُ، ويَسْتَرِقُ السَّمع، فقال: دارُنا هذه خانٌ، يدخلُها من وفَى ومن خانَ.

● وسألَه ابنُ العَميدِ عن بغدادَ، فقال[٣]: هي في البلادِ كالأُستاذِ في العِبادِ.

● وكان يقولُ[٤]: الضَّمائِرُ الصِّحاحُ، أَبْلَغُ من الأَلْسُنِ الفِصاحِ.

● وذكَّره بعضُ الفُقهاء وعْداً، كان وعَدُه إيّاهُ، فقال[٥]: وعدُ الكريمِ، أَلزمُ من دَينِ الغريم.

● وكان يقولُ[٦]: لكلٍّ أمرٍ أجلٌ، ولكلِّ وقتٍ رجلٌ.

● وكان يقولُ[٧]: قد يَبلغُ الكلامُ، حيثُ تَقْصُرُ السِّهامُ.

● وقال في إنسانٍ كَذوبٍ[٨]: الفاخِتَةُ عِندُه أَبو ذَرٍّ.

---

(١) الوزير الكبير، العلاّمة، الأديب، الكاتب، كان فصيحاً مُتَقَعِّراً، تيّاهاً صَلِفاً، شيعيّاً معتزليّاً. له مؤلفات كثيرة، توفي سنة ٣٨٥هـ. (يتيمة الدهر ٣/ ١٨٨ ووفيات الأعيان ١/ ٢٢٨ وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٥١١).

(٢) يتيمة الدهر ٣/ ١٩٧ ولطائف اللطف ٦٨ وخاص الخاص ٩٣ وتحفة الوزراء ١٢٦ و١٤٥. وفي حـ، د: وكان يقول: والمثبت من أ، ب.

(٣) ثمار القلوب ٢/ ٧٤٠ ولطائف اللطف ٦٨ وخاص الخاص ١١ وتحفة الوزراء ١٢٦.

(٤) يتيمة الدهر٣/ ٢٤٠ وتحفة الوزراء ١٢٦ وسحر البلاغة ١٨٩.

(٥) التمثيل والمحاضرة ١٤٩ ولطائف اللطف ٦٨ وخاص الخاص ١١ وتحفة الوزراء ١٢٦. وفي جـ، د ومن كلامه: . والمثبت من أ، ب.

(٦) يتيمة الدهر ٣/ ٢٤٠ وتحفة الوزراء ١٢٦ وسحر البلاغة ١٩٠.
في ب: لكل امرىء. وفي اليتيمة: لكل امرىءٍ أَمَلٌ، ولكل وقت عمل.

(٧) يتيمة الدهر ٣/ ٢٤٠ وتحفة الوزراء ١٢٦ وسحر البلاغة ١٩٠.

(٨) ثمار القلوب ١/ ١٧٣ والكناية والتعريض ١٠٤ وخاص الخاص ١١ والتمثيل والمحاضرة ٤٤٨ وتحفة الوزراء ١٢٦. قال الثعالبي: لأن الفاختة يُضرب بها المثل في الكذب، وأبو ذرّ=

● وقال في وَصْفِ الحَرِّ[1]: وَجَدْتُ حَرّاً يُشبهُ قلبَ الضَّبِّ، ويُذيبُ دِماغَ الضَّبِّ.

● ومن كلامِه[2]: الآمالُ مَمدودةٌ، والأَنْفاسُ مَعدودة، ☆ والعواري مردودة ☆.

● ومن كلامه[3]: كِتابُ المَرْءِ عُنوانُ عَقْلِه، بل عِيارُ قَدْرِه؛ ولِسانُ فَضْلِه، بل مِيزانُ عِلْمِه.

● وكان يقولُ[4]: خيرُ البِرِّ ما صَفا وضَفا، وشَرُّهُ ما تأَخَّرَ وتَكَدَّرَ.

٤٢ـ أَبو العبّاس، أَحمدُ بن إبراهيمَ الضَّبِّيُّ، وزيره بعدَ الصّاحب[5]

● كتبَ رقعةً قال في فَصلٍ منها[6]: الأَرضُ زُمُرُّدَةٌ، والسَّماءُ سَمُّورٌ، والأَشجارُ وَشْيٌ، والنَّسيمُ عَبيرٌ، والماءُ راحٌ، والطُّيورُ قِيانٌ.

= يضرب به المثل في الصّدق. (ثمار).

(١) يتيمة الدهر ٣/ ٢٤١ ولطائف اللطف ٦٩ وتحفة الوزراء ١٢٦ وخاص الخاص ١١ ومن غاب عنه المطرب ٩٥.

(٢) يتيمة الدهر ٣/ ٢٤٠ وسحر البلاغة ١٩٠ وتحفة الوزراء ١٢٦. وفي أ، ب: ومن غرره.

(٣) يتيمة الدهر ٣/ ٢٤٠ وتحفة الوزراء ١٢٦ وسحر البلاغة ١٩٠.

(٤) يتيمة الدهر ٣/ ٢٤٠ وتحفة الوزراء ١٢٦ وسحر البلاغة ١٩٠.
وفي د وتحفة الوزراء: ما صَفا وكفى. والمثبت من حـ.

(٥) الملقّب بالكافي الأوحد تخرّج على يد الصاحب بن عبّاد، وعليه تأدّب، فوزر بعده لفخر الدولة، توفي سنة ٣٩٩هـ. (يتيمة الدهر ٣/ ٢٨٧ ومعجم الأدباء ١/ ١٧٥ والوافي بالوفيات ٦/ ٢٠٤)

(٦) له في لطائف اللطف ٧٠. وللصاحب بن عباد في يتيمة الدهر ٣/ ٢٤٦.

٤٣ـ أَبو الحسن، محمّدٌ (بن محمّد) المُزنيُّ، وزيرُ ☆ الرضي ☆ نوحِ بنِ مَنصورٍ[١]

● كان يقولُ[٢]: أَنا أُقْدِمُ على كُلِّ شَيءٍ، غيرَ اسْتِئْصالَ النِّعَمِ، وهَتْكِ الحُرَمِ،

● ☆ كُتُبُ[٣] الوكلاءِ، سفاتِجُ الأحزان ☆.

● وقال لرجُلٍ من أَصحابهِ يَبني دارَه[٤]: تَأَنَّقْ فيها، فهي عُشُّكَ، وفيها عَيْشُك.

٤٤ ـ ☆ أبو عليّ، محمَّد بن عيسى، الدّامَغانيّ، وزيرُه أيضاً[٥]

● إنما تنفذ أَسِنَّةُ أَقلامِ الكتّابِ، بِظُبى سيوف القُوّاد ☆[٦].

● وكتبَ[٧] عن الرَّضيِّ إلى الأَمير أَبي علي ابن سَيْمَجور، وكانَ إِذْ ذاك يُلَقَّبُ بِعماد الدَّولة: وإِنّما تحتاج الدَّولة إلى عِمادها، إذا جاءها من يُزَعزعُ من أَوتادِها؛ فالله [الله] في هذه الدَّولةِ، فقد جاءتك مُستعينةً إِيّاك، مُستغيثةً بك، لاجئةً إليكَ[٨]

---

(١) وكذا ورد اسمه في لطائف اللطف ٧٢ ولطائف الظرفاء ٥٠. وفي أ،ب: محمد بن علي المزني ولم أقف له على ترجمة.

(٢) القول لأبي على البلعمي في برد الأكباد١٠٧.

(٣) القول بلا نسبة في ثمار القلوب ٢/ ٩٥٩ والتمثيل والمحاضرة ١٩٤. وهو للثعالبي في المبهج ٦٧ رقم ٤٣٥.
والسّفاتج: مفردها: سُفْتَجَة، وهي أَن يعطيَ المرءُ مالاً لآخر، وللآخر مال في بلد المعطي، فيوفيه إيَّاه ثمَّ، فيستفيدُ أَمنَ الطريق. (القاموس)

(٤) خاص الخاص ١٥. و في ب: . . . . وهي معاشك.

(٥) كان مضرب المثل بحسن الخط والبلاغة، وأدب الكتابة والوزارة؛ ولي ديوان الرسائل دفعات، والوزارة مرّات، وكان يقول الشعر ولا يظهره، ويحبُّ الأدب ويكرم أهله. (يتيمة الدهر ٤/ ١٤٣ والوافي بالوفيات ٤/ ٣٠٤).

(٦) نسبت هذه الفقرة في حـ، د إلى المزني!.

(٧) الفقرة من أ فقط وهي في خاص الخاص ١٥.

(٨) في أ: لاجئةَ بك!.

معتمدةً عليك.

٤٥ـ أَبو نَصْر، ابنُ أَبي زيدٍ، وزير الرضيِّ وناصرِ الدِّين أَبي منصور[١]

● كان يقولُ في الاسْتِهانةِ ببعضِ الأَعداءِ[٢]: ما عَسى أَن يَبْلُغَ عَضُّ النَّمْلَةِ، ولَسْعُ النَّحْلَةِ، ووُقوعُ البَقَّةِ على النَّخْلةِ، ☆ ونباحُ الكَلْبِ على السَّحابةِ ☆.

٤٦ـ ☆ أَبو محمّد، عبدُالله بن محمّد بن عَزيز[٣]

● الهديّة تَرُدُّ بلاءَ الدُّنيا، والصَّدَقَةُ تَرُدُّ بلاءَ الآخرةِ[٤] ☆.

٤٧ـ أَبو إسحاقَ، إبراهيمُ بنُ حَمزةَ، وزيرُ أَبي عليّ السّيمجوريّ[٥]

● سمعتُه يقولُ[٦]: يَنْبغي للأَصاغرِ أَن يَتَقدَّموا الأَكابرَ في ثلاثةِ مَواطنَ: إذا ساروا ليلاً، أَو خاضُوا نَهْراً، أَو واجَهوا خَيْلاً.

٤٨ـ أَبو الحسن الأَهوازيُّ، وزيرُ صاحبِ الصَّغانيان[٧]

● مَن حَسُنَ حالُهُ، استُحْسِنَ مُحالُهُ.

● العَدْلُ أَقْوى جَيْشٍ، والأَمْن أَهْنى عَيْشٍ.

● مَن زَرَعَ الإِحَنَ، حَصَدَ المِحَنَ.

---

(١) لم أقف له على ترجمة. وذُكر في حاشية آداب الملوك ٤٨ أنه أحمد بن أَبي زيد، وزير، كاتب، أديب. وأَحال على فهارس ابن الأثير. وليس له في كامل ابن الأثير ذكر ألبتّة. وانظر يتيمة الدهر ٤/ ٢٦٢.

(٢) القول بلا نسبة في ثمار القلوب ٢/ ٦٤٠ والتوفيق ٦٨.

(٣) كذا ورد اسمه في أ،ب. ولم أقف له على ترجمة.

(٤) نسب هذا القول في حـ. د وتحفة الوزراء ١٢٥ إلى ابن أبي زيد. وفي لطائف اللطف ٧٢ إلى أبي عبد الله محمد بن عبدالعزيز. وفي لطائف الظرفاء ٥٠ إلى أبي محمد عبدالله بن عبدالعزيز.

(٥) لم أقف له على ترجمة، وهو مذكور بهذا الاسم في تحفة الوزراء ١٢٧.

(٦) تحفة الوزراء ١٢٧. وفيه: . . . . أَو خاضوا سيلاً. وهو الأصح لمناسبة السجع.

(٧) لم أقف له على ترجمة.

٤٩ـ أَبو القاسم، أَحمدُ بنُ الحسنِ، وزيرُ السُّلطان مَحمود[١]

● مَن لم يُقَدِّمْهُ عَزْمُهُ، أَخَّرَهُ عَجْزُهُ.

● ومن تَوقيعاتِهِ: كم وَضيعٍ رَفَعَهُ خُلُقُهُ، ورَفيعٍ وَضَعَهُ خُرْقُهُ.

● ☆ وقَّعَ في كتابِ صاحبِ البريدِ، {وقد كتبَ يَلْتَمِسُ الزِّيادةَ في العَمَلِ: بالزَّمِّ الزَمِ الزَّمّ، وأنا أمل لك أمل[٢].

● ووقَّعَ في كتابِ عاملٍ}[٣] : إنَّ السُّلطانَ المُعَظَّمَ قد صَرَّفَكَ، فريَّقَك وصَرَفَكَ، وآلى أَن لا يُوَلّيكَ.

● ووقَّعَ في كتابِ الشَّيخ أبي أَحمد الأرباعي: قد كفاكَ عِلْمُنا بِمُصافاتِكَ، شُغْلَ مُكافاتك ☆.

[فصلٌ]

☆ ومن ها هُنا كلامُ السّادةِ والكُبراءِ[٤]

١ـ حاتم الطّائيّ[٥]

● الحُرُّ عَبْدُ الضَّيْفِ.

---

(١) أبو القاسم أحمد بن الحسين الميمندي، وزر للسلطان محمود الغزنوي، قبض عليه السلطان وسجنه سنة ٤١٢هـ. ولما تولى ابنه السلطان مسعود أخرجه من محبسه واستوزره سنة ٤٢١هـ. وردّ الأمر إليه؛ توفي سنة ٤٢٤هـ. (كامل ابن الأثير ٩/ ٤٠٠و٤٣٢).
وفي أ، ب: . . . . أحمد بن الحسين، ردَّ اللهُ منزلته.
قلت: في هذه العبارة الأخيرة ما يدل على زمن تأليف الكتاب. وهو قبل ٤٢١هـ.

(٢) كذا في أ.

(٣) ما بينهما ليس في ب.

(٤) هذا الفصل بكامله من أ، ب.

(٥) جواد العرب المشهور، كان جواداً شاعراً مظفّراً، يضرب بجوده المثل.
(الأغاني ١٧/ ٣٦٣ وثمار القلوب ١/ ١٨٧ والموفقيات ٤٠٣).

● ومن كلامه: الجودُ بالموجودِ، غايةُ المجهود.

٢ـ أوس بن حارثة[١]

● مِن[٢] كَرَمِ الكريمِ، الدَّفْعُ عن الحريم.

● ومن كلامه[٣]: أَحقُّ مَن شَرَكَكَ في النِّعَمِ، شُرَكاؤكَ في المكارِهِ.

ومنهُ أَخذَ أبو تمّامٍ قوله[٤]: [من البسيط]

وإنَّ أَوْلـى البَـرايـا أَن تُـواسِيَـهُ عندَ السُّرور لَمَن واساكَ في الحَزَنِ

إنَّ الكِـرامَ إذا مـا أَسْهَلُـوا ذَكَـرَوا مَن كانَ يَأْلَفُهُم في المَنْزِلِ الخَشِنِ

٣ـ سعيد بن العاص[٥]

● الكريمُ[٦] يَرعى من المَعْرِفَةِ، ما يَرعاهُ غَيْرُهُ من القَرابَةِ.

---

(١) أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر(مُزيقياء)، أخو الخزرج؛ وذريّتهما سكان المدينة المنورة. (جمهرة ابن حزم ٣٣١ ـ ٣٣٢ و٤٧٠ ـ ٤٧١).

(٢) التمثيل والمحاضرة ٣٧ وأمالي القالي ١/ ١٠٢ وتاريخ دمشق ـ السيرة النبوية ١/ ٣٦٩ ـ وهواتف الجنان ـ الخبر ١٩.

(٣) عيون الأخبار ٣/ ٢٠ والعقد الفريد٢/ ٣٣٦ والتذكرة الحمدونية١/ ٢٧٠.

(٤) ليسا في ديوانه، وهما له أو لإبراهيم بن العباس الصولي في التذكرة الحمدونية١/ ٢٧١ وديوان إبراهيم الصولي١٧٧. وهما لدعبل في عيون الأخبار٣/ ٢٠ والحماسة البصرية ٢/ ٣ وديوانه ٤٦٢.

(٥) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص، أبو عثمان، كان حليماً وقوراً كريم الآخلاق، جواداً ممدَّحاً ،وإليه تنسب الثياب السّعيديّة؛ توفي سنة ٥٩هـ. (المعارف ٢٩٦ و٦١٤ وثمار القلوب ١/ ٤٥١ والوافي بالوفيات ١٥/ ٢٢٧).

(٦) التمثيل والمحاضرة ٣٢و٤٦٢. وفي ب: . . . من المعروف . . .

٤ـ عبدالله بن أَبي بَكر[١]

● مَن حدَّثَ نَفْسَهُ بِطولِ البَقاءِ، فَلْيُوَطِّنْها على المَصائِبِ[٢].

٥ـ عليّ بن عبدالله بن العبّاس[٣]

● سادَةُ[٤] النّاسِ في الدُّنيا الأَسْخياءُ، وفي الآخِرَةِ الأَتْقياءُ.

٦ـ العبّاسُ بن محمَّد بن عليّ[٥]

● قال للرَّشيدِ[٦]: إِنَّما هو دِرْهَمُك وسَيْفُكَ؛ فازْرَعْ بهذا مَن شَكَرَكَ، واحْصُدْ بهذا مَن كَفَرَكَ.

٧ـ جَعفر بن محمّد الصّادق، رضوانُ اللهِ عليهِ[٧]

● لا تَسْتَحْيِ[٨] من بَذْلِ القليلِ، فإِنَّ الحِرمانَ أَقَلُّ منه.

---

(١) عبدالله بن أبي بكر الصّديق رضي الله عنهما، أسلم قديماً وشهد الفتح وحنيناً والطائف؛ توفي سنة ١١هـ. (جمهرة ابن حزم ١٣٧ ونسب قريش ٢٧٦ والوافي بالوفيات ١٧/ ٨٥).
وفي ب: عبيدالله بن أَبي بكرة. وهو أبو حاتم الثقفي. أمير سجستان، أحد الأجواد؛ توفي سنة ٧٩هـ. (مختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٥ والوافي بالوفيات ١٩/ ٣٦٢ وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٣٨).

(٢) التمثيل والمحاضرة ٣٢ والتذكرة الحمدونية ١/ ٣٧١.

(٣) هو جدّ الخلفاء العبّاسيّين، أبو محمد السّجّاد، كان وسيماً جميلاً طويلاً، جهير الصوت؛ توفي سنة ١١٨هـ. (وفيات الأعيان ٣/ ٢٧٤ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٨٤ والوافي بالوفيات ٢١/ ١٩٩).

(٤) عيون الأخبار ١/ ٢٢٥ والعقد الفريد ١/ ٢٢٩ ونثر الدر ١/ ٤٣٠ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٦١.

(٥) الأمير أبو الفضل، كان شيخ بني العبّاس في عصره، ولي الشام لأخيه المنصور، توفي سنة ١٨٥هـ. (أنساب الأشراف ٣/ ١١٤ وسير أعلام النبلاء ٨/ ٤٦٩ والوافي بالوفيات ١٦/ ٦٣٨).

(٦) التمثيل والمحاضرة ١٣٥.

(٧) الإمام العلم، صاحب الفضائل المجموعة؛ كان أهلاً للخلافة، لسؤدده وعلمه وشرفه؛ توفي سنة ١٤٨هـ. (وفيات الأعيان ١/ ٣٢٧ وتذكر الحفاظ ١/ ١٥٧ والوافي بالوفيات ١١/ ١٢٦).

(٨) له في التمثيل والمحاضرة ٤٢٣ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٦٢. وللإمام علي في ربيع الأبرار ٤/ ٥٧٣.

● ومن كلامه ـ ويُروى لغيرِه[1] ـ: مَن كانَ كُلُّهُ لكَ، كان كَلُّهُ عليكَ.

٨ـ سَلْم بن قُتيبة بن مُسْلِم[2]

● دخلَ على المنصورِ، وهو يَتَلَظَّى غَيْظاً على محمّدٍ وإبراهيم، ابنيَ عبدالله ابن حسَن، عند خُروجهما، ويقولُ: لأَفْعَلَنَّ، ولأَصْنَعَنَّ؛ فقال سَلْمٌ: يا أَميرَ المؤمنين، أَنْوِ العَفْوَ، تُرْزَقِ الظَّفَرَ؛ فَلانَ وسَكَنَ.

● وكان يقولُ: إن قَصُرَت يَداكَ عن الجزاءِ، فَلْيَطُلْ لِسانُكَ بالثّناءِ.

٩ـ عبدالمَلكِ بن صالح الهاشميّ[3]

● قال[4] له يَحيى بن خالدٍ، في كلامٍ جَرى بينَهما: للهِ أنتَ من سَيِّدٍ، لولا أَنَّكَ حَقودٌ؛ فقال: إنّا خِزانَةٌ، نَحفظُ الخيرَ والشَّرَّ؛ فقال يَحيى: ما رأَيتُ أحداً احْتَجَّ لِلحقدِ، حتّى صَيَّرَهُ حَسَناً، غيرُك.

ومنه أَخذَ ابن الرُّومي مَعنى قَولِه[5]: [من الطويل]

وما الحِقْدُ إلاّ تَوْأَمُ الشُّكرِ للفَتى ... وبعضُ السَّجايا يَنْتَسِبْنَ إلى بَعضِ
إذا الأرضُ أَدَّتْ رَيْعَ ما أَنتَ زارعٌ ... من البَذْرِ فيها، فهي ناهيكَ من أَرضِ

---

(١) القول للعباس بن الحسن بن عبدالله العلوي في خاص الخاص ٩؛ وقال الثعالبي: وهذا كلام متنازع فيه لفرط حسنه وجودته.

(٢) أبو عبدالله الباهلي، ولي البصرة لمروان بن محمد ثم للمنصور، كان جواداً؛ توفي سنة ١٤٨هـ. (مختصر تاريخ دمشق ١٠/ ٩٨ والوافي بالوفيات ١٥/ ٢٩٩).

(٣) ولي المدينة والصوائف للرشيد، ثم ولي الشام والجزيرة للأمين، كان فصيحاً خطيباً جليلاً؛ توفي سنة ١٩٦هـ. (ذيل ابن النجار ١/ ٤٨ ووفيات الأعيان ٦/ ٣٠ وفوات الوفيات ٢/ ٣٩٨).

(٤) بتوسع في تاريخ الطبري ٨/ ٣٠٤ ومروج الذهب ٤/ ٢٠٣ وتاريخ دمشق ٤٣/ ١٥٩ ووفيات الأعيان ٧/ ٢٥٤ وأمالي يموت بن المزرع ١١٢. وقول عبدالملك فيها: إن يكن الحقد هو بقاء الخير والشَّرِّ عندي، فإنّهما باقيان في قلبي.

(٥) ديوانه ٤/ ١٣٨٠.

● < وكان يقول[1]: ما جُمِّشَتِ الدُّنيا بأَظْرَفَ من النَّبيذِ.

وقد نظمه ابن مطران الشّاشي بقولِهِ[2]: [من المتقارب]

أَلا إِنَّ دُنْيـــاك مَعْشـــوقَـــةٌ يُقـارِنُهـا كُـلُّ عَيْـشٍ لَـذيـذْ
ولكنَّهـــا قَـــطُّ مـــا جُمِّشَـــتْ مِـــن المُلْهِيـــاتِ بِمِثْـلِ النَّبيـــذْ

١٠ـ جَعفر بن سُليمان الهاشميّ[3]

● الطِّيْبُ[4] لِسانُ المُروءةِ.

● ومن كلامِهِ: السُّؤدَدُ: حِجابٌ مَرفوعٌ، وطَعامٌ مَوضوعٌ.

١١ـ سَعيد بن سَلْم[5]

● لمّا بَلَغَهُ نَكْبَةُ رجاء بن أَبي الضَّحّاك، تَوَجَّعَ واغْتَمَّ، فقيل له: إِنَّهُ ضِدُّكَ في النَّسَبِ، والعَمَلِ، والمَذهبِ، فقال: جَمَعَتْنا الخِدْمَةُ، ونَظَمَتْنا النِّعْمَةُ.

١٢ـ عليّ بن موسى الرِّضا[6]

● مَوَدَّةٌ[7] عشرين سنةٍ، قَرابةٌ.

---

(١) له في اللطف واللطائف ٦٥ وخاص الخاص ٥١. ولمحمد بن عبدالله بن طاهر في اليتيمة٤/ ١١٩. وبلا نسبة في التمثيل والمحاضرة ٢٠٢ وزهر الآداب ٤٥٤.

(٢) هما له في يتيمة الدهر٤/ ١١٩.

(٣) ولي إمرة الحجاز والبصرة؛ وكانت له مآثر؛ توفي سنة ١٧٤هـ. (الوافي بالوفيات ١١/ ١٠٦ وسير أعلام النبلاء ٨/ ٢٣٩).

(٤) لطائف اللطف ٣٩.

(٥) سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم، كان سيّداً كبيراً ممدَّحاً، تولّى أَرمينية والموصل والسند وغيرها؛ توفي سنة ٢١٧هـ. (تاريخ بغداد ٩/ ٧٤ والوافي بالوفيات ١٥/ ٢٢٥).

(٦) أبو الحسن، أحد الأئمة الاثني عشر، كان سيِّد بني هاشم في زمانه؛ وكان المأمون يخضع له، حتى جعله ولي عهده؛ توفي سنة ٢٠٣هـ. (وفيات الأعيان ٣/ ٢٦٩ والعبر ١/ ٣٤٠ والوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٤٨).

(٧) في نثر الدر ١/ ٣٥٢ لجعفر الصادق: صحبة عشرين يوماً قرابةٌ.

● ومن كلامهِ[1]: إذا وصَلَت إليكم أَطرافُ النِّعمةِ، فلا تُنَفِّروها بِقِلَّةِ الشُّكرِ.

١٣ـ العبّاس بن عُبيدالله بن الحسن العَلَويّ[2]

● سأَلَهُ الواثقُ عن العبّاس، فقال[3]: إنَّ اللهَ أَوْجبَ حقَّ بَنِيْهِ على خَلْقِهِ، وأَوجَبَ حقَّ العبّاسِ على بَنِيْهِ.

١٤ـ أبو عبدالله بن أبي حَفْص الكبير[4] >

● عليكم[5] بالطّاءاتِ الثَّلاث؛ طريقِ الرُّشْدِ، وطَلَبَ العِلْمِ، وطاعَةِ السُّلطانِ.

١٥ـ أَبو محمَّد، المُزني، الهَرَويّ[6]

● كان يُسايرُ نوح بن نَصر، فقَدَّمَهُ، فقال أبو محمّد: إن تَقَدَّمتُ فحاجبٌ، وإن تأَخرّتُ فواجبٌ.

١٦ـ أبو محمَّد، عبدالله بن إسماعيل الميكالي[7]

● {من فَضْلِ الكِتابةِ، أَنَّ اللهَ تعالى أَضافَها إلى نَفْسِهِ، وأَقْسَمَ بآلَتِها في مَعاظِمِ خَلْقِهِ.

---

(١) للإمام علي في ربيع الأبرار ٥/ ٣١٨ والمستطرف ٢/ ١١٣.

(٢) كذا في أ، ب. وفي لطائف اللطف ٦١: العباس بن عبدالله بن الحسين. وفي خاص الخاص ٣٩: العباس بن عبدالله بن الحسن.
ولعله العباس بن الحسن العلوي، له خبر مع المأمون في مروج الذهب٤/ ٣٣٢.

(٣) القول للإمام الرضا يجيب المأمون، في الوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٥٠. وهو لعلي بن محمد بن علي العلوي يجيب المتوكل؛ في مروج الذهب ٥/ ١٢.

(٤) لم أقف له على ترجمة.

(٥) له في برد الأكباد ١١٦.

(٦) لعله المذكور في الباب نفسه برقم ٤٣.

(٧) كان رئيس نيسابور، وكان مذكوراً بالأدب والكتابة؛ وحفظ دواوين العرب، وكان فقيهاً حافظاً؛ توفي بمكة حاجّاً سنة ٣٧٩هـ. (يتيمة الدهر ٤/ ٤١٧ والوافي بالوفيات ١٧/ ٧٣).

١٧ـ أَبو نَصْر، أحمد بن عليّ الميكالي[١] [٢]

● لا يَعْمُرُ الضَّيْعَةَ إلاّ ظِلُّ صاحبِها، ولا يُسْمِنُ الدّابّةَ إلاّ عَيْنُ مالِكِها[٣].

١٨ـ أبو الفَضْل، عُبَيْدُالله بن أَحمد الميكالي[٤]

● من فُصولهِ القِصار قولُه[٥]: النِّعْمَةُ عَروسٌ مَهْرُها الشُّكرُ، وثُوبُ صِوانُهُ النَّشْرُ.

● ومنها[٦]: لو كان العُمرُ فِضَّةً، كان الشَّيْبُ خَبَثَها.

● ومنها[٦]: رُبَّ لاغٍ في إبْلاغٍ.

● ومنها[٥]: الشَّكْلُ في الكتابِ، كالعِقْدِ على الكَعابِ.

● ومنها في المرأةِ[٧]: إذا أَحْصَنَتْ فَرْجَها، فقد أَحْسَنَتْ فارْجُها.

١٩ـ أبو سَعد، محمَّد بن منصور الجُولكي، الواعظ الجُرجاني[٨]

● قال في وَصْفِ غَزْنَة: ما ظَنُّكَ بأَرضٍ تُنْبِتُ الذَّهبَ، ولا تُوَلِّدُ الحيَّةَ والعَقْربَ.

● ومن كلامِهِ: لا يَنبغي أن يكونَ حُسْنُ القَولِ، تَمهيداً لِقُبْحِ الفِعْلِ ☆.

* * *

---

(١) ما بينهما من أ فقط.

(٢) الأمير العريض الجاه، إنسان عين آل ميكال؛ له شعر؛ توفي سنة ٤٠٦هـ. (الوافي بالوفيات ٧/ ٢٠٣).

(٣) قارنه بما ورد في المبهج٦٧ رقم ٤٣٨.

(٤) عبيد الله بن أحمد بن علي بن إسماعيل، أبو الفضل الميكالي، الأمير؛ كان أوحد خراسان في عصره أدباً وفضلاً ونسباً، حسن الخُلُق، دائم العبادة، سخيّ النفس، توفي سنة ٤٣٦هـ. (يتيمة الدهر ٤/ ٣٥٤ والمنتخب من السياق ٤٦١ ودرج الغرر للمطوعي)

(٥) سحر البلاغة ١٩٧ وخاص الخاص ١٦.

(٦) سحر البلاغة ١٩٧.

(٧) خاص الخاص ١٦.

(٨) كان رئيس جرجان في أيّام الأمير فلك المعالي منو جهر بن قابوس بن وشمكير، وفد رسولاً، إلى غزنة مرتين؛ توفي سنة ٤١٠هـ. (تاريخ جرجان ٤٥٣ ـ ٤٥٤ والأنساب ٣/ ٣٧٦).
الجولكي: من أ. والواعظ: من ب.

البابُ السّابعُ[1]

في بَدائعِ الكُتّاب والبُلغاءِ[2]

١ـ عبدُ الحميدُ بنُ يحيى، كاتبُ مَروانَ[3]

● من كلامه[4]: القلمُ شَجَرَةٌ ثَمَرَتُها المَعاني، والفِكْرُ بَحْرٌ لؤلؤُهُ الحِكْمَةُ.

● وكان يقولُ[5]: لو كان الوَحْيُ يَنزلُ على أَحَدٍ بعد الأَنبياءِ، فعلى بُلَغاءِ الكُتّابِ.

● وذَكَرَ البَلاغةَ، فقال[4]: هي ما رَضِيَتْهُ الخاصَّةُ، وفَهِمَتْهُ العامَّةُ.

● ومن كلامِه[6]: خَيْرُ الكلامِ ما كانَ لَفْظُهُ فَحْلاً، ومَعْناهُ بِكْراً.

٢ـ إسماعيلُ بن صَبيح، كاتبُ الرَّشيد[7]

● لم[4] أَسمعْ بينَ الشُّكْرِ والاسْتِزادةِ فَصْلاً أَحسنَ وأَوْجزَ، ممّا كَتَبَ إلى يحيى بن خالدٍ: في شُكْرِ ما تَقَدَّمَ من إِحْسانِك، شاغِلٌ عن اسْتِبْطاءِ ما تَأَخَّرَ منهُ.

● وكان يقولُ[8]: الخَطُّ في الأَبْصارِ سَوادٌ، وفي البَصائِرِ بَياضٌ.

● وقال لصَديقٍ لهُ[4]: اتَّخذْ ضَيْعَةً تَبْقى لكَ، إذا خانَكَ الإِخوانُ.

---

(١) هو الباب الخامس في أ، ب.

(٢) في أ، ب: في الموجز من كلام الأدباء والكتّاب والبُلغاء.

(٣) مضت ترجمته في بداية الباب السادس، عن نسختي أ، ب. وما هنا عن حـ، د.

(٤) مضى تخريجه.

(٥) ثمار القلوب ١/ ٣٢٨.

(٦) وفيات الأعيان ٣/ ٢٢٩. وهو في سحر البلاغة ١٩٧ لعبيدالله بن أحمد الميكالي.

(٧) مضت ترجمته في الباب السادس برقم ٩ عن نسختي أ، ب.

(٨) بلا نسبة في التمثيل والمحاضرة ١٥٥.

٣ـ عمرُو بن مَسْعَدةَ، كاتبُ المأمون[١]

● كان يقولُ[٢]: قَليلٌ دائمٌ، خَيْرٌ من كثيرٍ مُنْقَطِعٍ.

● وكان يقول[٣]: [من الرمل]

كـلُّ مـا يَصْلُـحُ لِلْمَـوْ لـى علـى العَبْـدِ حَـرامُ

● وكتبَ إلى المأمونِ[٤]: كتابي، ومَن قِبَلي من أَجْنادِ أَمير المؤمنين وقُوّادِه، في الطّاعَةِ والانْقِيادِ، على أَحْسَنِ ما يَكونُ عليه طاعَةُ جُنْدٍ تَأَخَّرَتْ أَرْزاقُهُم، واخْتَلَّتْ أَحوالهم؛ فقال لأَحمدَ بنِ يوسُفَ: للهِ دَرُّ عَمرٍو ما أَبْلَغَهُ، أَلا تَرى إلى إِدْماجِهِ المَسأَلَةَ في الإِخْبارِ، وإِعْفائِهِ سُلطانَهُ عن الإِكثارِ.

● ☆ ومن كلامِهِ[٥]: العُبوديَّةُ عُبوديَّةُ الإِخاءِ، لا عُبوديَّة الرِّقِّ ☆.

٤ـ إبراهيمُ بنُ العبّاسِ الصُّوليُّ، كاتبُ المُعتصم والواثق والمُتَوكِّل[٦]

● كان يقول[٧]: مَثَلُ الأَصْدقاءِ كالنّارِ، قليلُها مَتاعٌ، وكَثيرُها بَوارٌ.

● ومن كلامِه: الكِتابُ بلا تاريخٍ، نَكِرَةٌ بلا مَعرفَةٍ، وغُفْلٌ بغَيرِ سِمَةٍ.

---

(١) عمرو بن مسعدة بن سعد الصُّولي، أبو الفضل، كان من جلّة كتّاب المأمون، وأهل الفضل والبراعة والشعر منهم؛ مات سنة ٢١٤هـ. (وفيات الأعيان ٣/ ٤٧٥ ومعجم الأدباء ٥/ ٢١٢٩ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ١٨١).

(٢) وفيات الأعيان ٣/ ٤٧٦.

(٣) البيت له في ثمار القلوب ١/ ٣٠٢ وهو سابع سبعة في معجم الأدباء ٥/ ٢١٣١ ومعجم الشعراء ٣٣ وآداب الملوك ٣٩.

(٤) وفيات الأعيان ٣/ ٤٧١ وآداب الملوك ١٤٣ وأدب الكتاب ٢٣٤.

(٥) التمثيل والمحاضرة ٤٦٢ ومن غاب عنه المطرب٢١٨.

(٦) الشاعر المشهور، بغدادي أصله من خراسان، يُكنى أبا إسحق، له نثرٌ بديعٌ، توفي سنة ٢٤٣هـ. (الأغاني ١٠/ ٤٣ وتاريخ بغداد ٦/ ١١٧ ووفيات الأعيان١/ ٤٤).

(٧) التمثيل والمحاضرة ٤٦٢.

● وكان يقولُ[1]: المُتَصَفِّحُ للكِتابِ، أَبْصَرُ بِمَواقِعِ الخَلَلِ (فيه) من مُنْشِئِهِ.

٥ـ سعيدُ بنُ حُمَيْد، كاتب المُستعين (وغيره)[2]

● كتبَ إلى محمّد بن مكرم يدعوهُ إلى مَجلس أُنْسِهِ[3]: طَلَعَتِ النُّجومُ تَنْتظرُ بَدْرَها، فَرَأْيُكَ في الطُّلوعِ قبلَ غُروبها.

٦ـ الحسنُ بنُ وَهْبٍ[4]

● سُئِلَ يوماً عن مَبيتهِ، فقال[5]: شَرِبْتُ البارحَةَ على [وَجْهِ السَّماء، و] عِقْدِ الثُّريا، ونِطاقِ الجَوزاءِ؛ فلمّا تَنَبَّهَ الصُّبْحُ نِمْتُ، فلم أَستيقظْ إلاّ بِلبْسي قَميصَ الشَّمسِ.

● ومدحَ صَديقاً له فقال[6]: (له) خُلُقٌ كما يَشتهي إِخْوانُهُ.

● ووصفَ مُغَنِّياً، فقال[7]: كأَنَّه خُلِق من كلِّ قَلْبٍ، فهو يُغَنِّي كلاًّ بما يَشْتهيهِ.

---

(١) بلا نسبة في التمثيل والمحاضرة١٥٦.

(٢) من أولاد الدّهاقين، تقلّد ديوان الرسائل بُسرَّ مَن رأى، وكان كثير السّرقات والإغارة، وكان يدّعي أنه من أولاد ملوك الفرس. (الأغاني ١٨/ ١٥٥ ووفيات الأعيان٣/ ٨٠ والوافي بالوفيات١٥/ ٢١٣).

(٣) خاص الخاص ٩ـ١٠ ولطائف اللطف ٦٤ ورسائله ٩٧. وفي حـ، د: كتب إلى صديق له يستدعيه: وفي حـ: . . . لتراك في الطلوع!

(٤) أبو علي الكاتب، مُعرقٌ في الكتابة، ولي ديوان الرسائل، ثم تولى البريد بدمشق وبها مات آخر أيّام المتوكل. (مختصر تاريخ دمشق ٧/ ٧٦ وفوات الوفيات١/ ٢٦٧ والوافي بالوفيات١٢/ ٢٩٧).

(٥) ثمار القلوب ٢/ ٨٥٨ والتوفيق ٤٣ وخاص الخاص ٥٢ ومن غاب عنه المطرب ١١٢ ولطائف اللطف ٦٣ وزهر الآداب١/ ٤٠٦ وثمرات الأوراق ٣٣٧.

(٦) لطائف اللطف٦٤.

(٧) خاص الخاص ٦٣ ولطائف اللطف ٦٤. في أ: كأنما خلق. . . وفي أ،ب: . . . فهو يغنّي كل أحد. .

● ☆ ونظرَ إلى رجلٍ يعبسُ في كأسه، فقال[1]: ما أَنْصَفْتَها، تضحكُ في وَجهك، وتعبسُ في وَجُهها.

ومنه أَخذ ابنُ المُعتزّ، فقال[2]: [من الكامل]

ما أَنْصَفَ النَّدمانُ كأسَ مُدامةٍ ضَحِكَتْ إليهِ فَشَمَّها بتَعَبُّسِ ☆

٧ـ أَحمدُ بنُ سليمان[3]

● كان يقولُ[4]: أَحسنُ الكلامِ، ما لا تَمُجُّهُ الآذانُ، ولا تَتْعَبُ فيه الأَذْهانُ.

٨ ☆ يونس النَّحْويّ[5]

● الشَّيْبُ[6]، وكلُّ عَيْبٍ.

● ولمّا[7] عَلَتْ سِنُّهُ، قال له رَجلٌ: شَدَّ ما مَسَّكَ الكِبَرُ! فقال: هو ما تَرى، فلا بَلَغْتَهُ.

ومنه أَخذَ ابنُ المُعتزِّ قوله[8]: [من مخلّع البسيط]

---

(١) له في لطائف اللطف ٦٤ والبديع ٤٥ والتذكرة الحمدونية ٨/ ٣٧٢. وهو للحسن بن رجاء في فصول التماثيل ٧٩. وللحسن بن سهل في وفيات الأعيان ٢/ ١٢٣.

(٢) ديوانه ٢/ ٢٧٦ وفصول التماثيل ٨٠.

(٣) أحمد بن سليمان بن وهب، الكاتب، أبو الفضل، كان بارعاً فاضلاً، ناظماً ناثراً، قد تقلّد الأعمال، ونظر للسلطان في جباية الأموال؛ له تصانيف؛ توفي سنة ٢٨٥هـ. (معجم الأدباء ١/ ٢٦٩ والوافي بالوفيات ٦/ ٤٠١).

(٤) معجم الأدباء ١/ ٢٧٠. وفي أ، ب: خير الكلام ما لم . . . ولم . . .

(٥) يونس بن حبيب البصريّ، من أكابر النحويين، له مذاهب وأَقيسة تفرّد بها، وكان مقصد طلاّب العلم وفصحاء الأَعراب؛ توفي سنة ١٨٣هـ. (إنباه الرواة ٤/ ٦٨ ونزهة الألباء ٤٩ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨٥٠).

(٦) التمثيل والمحاضرة ٣٨٦.

(٧) إنباه الرواة ٤/ ٦٨.

(٨) ديوانه ٢/ ٣٨٦.

وعـائِـبٍ عـابَنِـي بِشَيْـبٍ لـم يَعْـدُ لمّـا أَلَـمَّ وَقْتَـهْ
فقلـتُ إِذْ مَسَّنـي أَذاهُ: يـا عـائِـبَ الشَّيْـبِ لا بَلَغْتَـهْ

٩ـ أَبو عَمرو بن العَلاء[١]

● وصفَ رجلاً، فقال[٢]: إِنْ كانَ اللهُ خَلَقَ رَجُلاً من الذَّهبُ والمِسْكِ، فهوَ.

١٠ـ الخليل بن أحمد[٣]

● سَمٌّ[٤] الخِياطِ لا يَضيقُ عن مُتَحابَّيْن، والدُّنيا لا تَسَعُ مُتَباغِضَيْن.

١١ـ خَلَف الأحمر[٥]

● ذهَبَتِ المكارمُ إلاّ من الدَّفاتِر[٦].

١٢ ـ أَبو عُبَيْدَة[٧]

● لا غُربةَ على أَديبٍ.

---

(١) العَلَم المشهور في القراءات واللغة العربيّة؛ قيل: اسمه زبّان، وقيل غير ذلك، توفي سنة ١٥٤هـ. (إنباه الرواة ٤/ ١٢٥ ونزهة الألباء ٢٤ ووفيات الأعيان٣/ ٤٦٦).

(٢) لطائف اللطف ٧٥.

(٣) أبو عبد الرحمن الفراهيدي: سيّد أهل الأدب قاطبة، في علمه وزهده، واستخراج مسائل النحو؛ واضع علم العروض؛ توفي سنة ١٦٠هـ. (إنباه الرواة١/ ٣٤١ ونزهة الألباء٤٥ ووفيات الأعيان ٢/ ٢٤٤).

(٤) لطائف اللطف ٧٦ وخاص الخاص ٤٩.

(٥) أبو محرز، خلف بن حيّان الأحمر، صُغْديُّ الأصل، وهو أحد رواة الغريب واللغة والشعر، وهو أحد الشعراء المحسنين؛ توفي في حدود ١٨٠هـ. (إنباه الرواة ١/ ٣٤٨ ونزهة الألباء ٥٨ ومعجم الأدباء ٣/ ١٢٥٤).

(٦) القول لشيخ شامي في الحيوان١/ ٥٢.

(٧) مَعمر بن المثنى التَّيميّ، كان من أعلم الناس باللغة وأخبار العرب وأنسابها؛ توفي سنة ٢٠٧هـ. (إنباه الرواة ٣/ ٢٧٦ ونزهة الألباء١٠٤ وتاريخ بغداد ١٣/ ٢٥٢).

١٣ـ الأَصمعيّ[١]

● الشِّعْرُ[٢] ديوانُ العَرَبِ، ولِسانُ الزَّمانِ؛ والشُّعراءُ أُمراءُ الكلامِ؛ والرَّاويةُ أَحدُ الشّاعِرَين.

١٤ـ الكِسائيّ[٣]

● إِعْجامُ[٤] الخَطِّ يَمنعُ من استِعْجامِهِ، وشَكْلُهُ يَمنعُ من إِشكالِهِ.

١٥ـ أبو محمّد اليزيدي[٥]

● إِذا زَلَّ عالِمٌ، زَلَّ عالَمٌ[٦]

١٦ـ عبدُالله بن المُقَفَّع[٧]

● إِذا اتَّخَذَكَ المَلِكُ أَخاً، فاتَّخِذْهُ رَبّاً، فإِنْ زادكَ إِيناساً، فَزِدْهُ إِجلالاً.

---

(١) أبو سعيد، عبد الملك بن قُريب الأصمعي، صاحب النحو واللغة والغريب والأخبار والملح؛ توفي سنة ٢١٣هـ. (إنباه الرواة ٢/١٩٧ ونزهة الألباء ١١٢ وتاريخ بغداد ١٠/٤١٠).

(٢) القول لخلف الأحمر في خاص الخاص٧٦ واللطف واللطائف ٥٦. والمقطع الأخير للفرزدق في خاص الخاص٧٦.

(٣) أبو الحسن، علي بن حمزة الكسائي، أحد أئمة القرّاء السبعة، كان معلم الرشيد، والأمين من بعده، توفي سنة ١٨٩هـ. (إنباه الرواة ٢/٢٥٦ ونزهة الألباء ٦٧ وتاريخ بغداد ١١/٤٠٣).

(٤) بلا نسبة في التمثيل والمحاضرة ١٥٩ وزهر الآداب ١٤٤.

(٥) يحيى بن المبارك بن المغيرة المقرىء، كان مؤدب المأمون، وكان عالماً باللغة والنحو وأخبار الناس. وكان صحيح الرواية، ثقة صدوقاً؛ توفي سنة ٢٠٢هـ. (إنباه الرواة ٤/ ٢٥ ونزهة الألباء ٨١ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨٢٧.

(٦) القول للجاحظ في التمثيل والمحاضرة١٦٦. ولأبي سعد الفقيه في اللطف واللطائف٤١.

(٧) ابن المقفّع، أَصله من خراسان؛ كان أديباً فاضلاً، شاعراً فصيحاً؛ قتل سنة ١٣٧هـ. (الوزراء والكتاب٧٥ ووفيات الأعيان ٢/ ١٥١ والوافي بالوفيات ١٧/ ٦٣٣).

١٧ـ العتّابيّ[١]

● على كلِّ نُجْحٍ، رقيبٌ من الآفاتِ.

● وقال للمَأمونِ[٢]: لا دِيْنَ إلاّ بكَ، ولا دُنْيا إلاّ مَعَكَ.

١٨ـ إسحقُ المَوْصِليّ[٣]

● خيرُ الغِناءِ، ما يَليقُ بالوقتِ والحالِ.

● وذمَّ خادماً، فقال: لم يَلِدْ مُؤمناً، ولم يَلِدْهُ مُؤمنٌ ☆.

١٩ـ أبو عُثمان الجاحظ[٤]

● قال في وَصْفِ الكتاب[٥]: الكتابُ وعاءٌ مُلِيءَ عِلْماً، وظَرْفٌ حُشِيَ ظَرْفاً؛ ومَن لك بِرَوْضَةٍ تُقَلَّبُ في حِجْرٍ، وبُستانٍ يُحْمَلُ في كُمٍّ؟

● ووصفَ الحُبارى، فقال[٦]: سِلاحُها سُلاحُها.

---

(١) كلثوم بن عمرو التغلبيّ، كان شاعراً محسناً، وكاتباً مجيداً؛ من أَهل قنسرين، مدح الرّشيد وغيره. وكان يتجنّب أبواب الملوك قناعةً، ويُظهر الزُّهد. (تاريخ بغداد ١٢/ ٤٨٨ والشعر والشعراء٢/ ٨٦٣ ومعجم الأدباء ٥/ ٢٢٤٣).

(٢) تاريخ بغداد ١٢/ ٤٩٠ ولطائف اللطف ٧٧و ١٢٥. ولأبي العيناء في المتوكل، كما في زهر الآداب٢٨٠.

(٣) إسحق بن إبراهيم الموصلي، أبو محمّد، كان من ندمان الخلفاء، وله الظرف المشهور، والغناء الذي تفرَّد بهِ، وكان عالماً باللغة والأشعار وأخبار الشعراء وأيّام الناس، وله اليد الطُّولىٰ في الحديث والفقه، توفي سنة ٢٣٥هـ. (الأغاني ٥/ ٢٦٨ و١٧/ ١١١ و٢٠/ ٣٢٠ ووفيات الأعيان١/ ٢٠٢ وتاريخ بغداد٦/ ٣٣٨).

(٤) عمرو بن بحر الجاحظ، أَديب العربية الأكبر؛ توفي سنة ٢٥٥هـ. (تاريخ بغداد ١٢/ ٢١٢ ووفيات الأعيان٣/ ٤٧٠ ومعجم الأدباء ٥/ ٢١٠١).

(٥) التمثيل المحاضرة١٦٠ ولطائف اللطف ٧٨ وخاص الخاص ٩ والحيوان ١/ ٣٨ ـ ٣٩ وزهر الآداب١/ ١٤٢.

(٦) الحيوان ٦/ ٣٧٣ و٧/ ٦٠ و٥/ ٤٤٦ وثمار القلوب ٢/ ٧٠٤.

● ووصفَ الفَرُّوجَ، فقال[1]: يَخرجُ كاسِياً كاسِباً.

● وكان يقولُ[2]: مَن صَنَّفَ [كتاباً] فقد اسْتَهْدَف، فإنْ أَحسنَ فقد استعطفَ، وإن أَساءَ فقد استَقذَفِ.

● ومن كلامِه في ذِكْرِ بَني هاشمٍ: هُم مِلْحُ الأَرض، وزُبْدَةُ المَجْدِ، ودِرْعُ الشَّرِيعةِ[3].

● ووصف الحيوانات، فقال: سُبحانَ مَن جَعل بعضَها لك غادياً، وبعضَها عليك عادياً[4].

٢٠ـ أبو إسحق، إبراهيم النَّظامُ[5]

● ذكَرَ الزُّجاجَ، فأَخرجَه في كَلمتينِ، بأَوجزِ لَفْظٍ وأَتَمِّ مَعنىً، فقالَ[6]: يُسْرِعُ إِليهِ الكَسْرُ، ولا يَقْبَلُ الجَبْرَ.

● وقيلَ له: أَتُناظرُ أَبا الهُذَيلِ؟ فقالَ: نَعم، وأَطرحُ له رُخّاً من عَقْلي[7].

---

(١) الحيوان ٢/ ٢٤٣ و٣٢٧ و٣٣٣ و٣٥٩ و٥/ ٤١٢ و٤١٦ ولطائف اللطف ٧٨.

(٢) التمثيل والمحاضرة ١٦٠ وزهر الآداب ١٤٢.

(٣) في حـ: وزبدة الشرف. والقول في ثمار القلوب ١/ ٦١ وزهر الآداب ٥٩.

(٤) الفقرة من أ، وهي في خاص الخاص ٩.

(٥) إبراهيم بن سيّار، المتكلّم البصريّ، شيخ المعتزلة؛ تكلَّم في القَدَرِ، وانفرد بمسائل؛ له نظم رائق، وترسُّل فائقٌ، مات سنة بضع وعشرين ومئتين. (تاريخ بغداد ٦/ ٩٧ والوافي بالوفيات ٦/ ١٤ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٤١).

(٦) خاص الخاص ٩ وبرد الأكباد ١٠٨. وفي حـ: ومدح الزُّجاج فذمَّه في كلمتين...

(٧) الرُّخُّ: الضعيف من النبات؛ وبعض قطع الشطرنج، والقول بلا نسبة في خاص الخاص ٨٢.

٢١ـ أَبو العَيناء[١]

● ☆ سأَله[٢] المتُوكِّلُ، فقال: كيف ترى دارَنا هذه؟ فقال: يا أميرَ المؤمنين، رأَيتُ النّاسَ يَبنون الدُّورَ في الدُّنيا، وأنت بَنَيْتَ الدُّنيا في دارِك.

أخذَهُ مَن قال[٣]: [من الهزج]

ولـــي مَسْـــأَلَـــةٌ بَعْـــدُ فَعـــاجِلْنـــي بـــإِخْبـــارِ
بَنَيْـــتَ الـــدّار فـــي دُنْيـــا كَ أَم دُنيـــاكَ فـــي الـــدّارِ ☆

● وقال لعُبيدِ الله بن سُليمانَ[٤]: نحنُ في صَرْفِك مَرحومون، وفي وِلايتك مَحرومون.

● ☆ وكان[٥] ابنُ مُكرم عندهُ يوماً، فآذاهُ بِلسانهِ، فقال: السّاعةَ أَخرجُ. فقال: تُهَدِّدني بالعافيهِ!.

● وقال لأبي الصَّقْرِ: إِلى كَم يرفَعُني الوزيرُ، ولا يَرفَعُ بي رأساً؟.

● وقال له مَرَّةً: كيفَ حالُك؟ فقالَ: أَنتَ الحالُ، فإِذا صَلُحْتَ صَلُحْتُ.

● وقرَّبَهُ يوماً، فقال: تَقْريبُ الوَلِيِّ، وحِرْمانُ العَدُوِّ.

● وكان يقولُ[٦]: إِذا ذهبَ أَهْلُ التَّفَضُّلِ، ماتَ أَهْلُ التَّجَمُّلِ.

---

(١) محمد بن القاسم بن خلّاد، كان ضرير البصر، حادّ الذكاء، حاضر البديهة، سليط اللسان؛ توفي سنة ٢٨٣هـ. (زهر الآداب ٢٧٩ والوافي بالوفيات ٤/ ٣٤١ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٦٠٢).

(٢) لطائف اللطف ٧٩ وزهر الآداب ٢٨٠ وجمع الجواهر ٢٨٣ ويتيمة الدهر ٣/ ٢١٢ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٦٠٣.

(٣) البيتان بلا نسبة في اليتيمة ولطائف اللطف.

(٤) زهر الآداب ٢٨٦. في أ،ب: وقال لأبي الصَّقر: نحن في عزلك... وفي حـ: وقال لعبيد بن القاسم.

(٥) جمع الجواهر ٧٦ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٦٠٦.

(٦) زهر الآداب ٧٩٣ وبلا نسبة في التمثيل والمحاضرة ٢٠١.

● ولمّا تُوفِّيَ عُبيدُالله بنُ يَحيى بنِ خاقانَ من السَّقْطَة عن فَرَسِه، قال: إنّا لله، قَتَلَ الجَوادُ الجَوادَ.

● وترجَّلَ للمُصيبةِ ☆ ببعض الوزراءِ ☆، فقالَ: أَنْزَلَتْني النّازِلَةُ.

٢٢ـ ☆ أَبو العبّاس المُبَرِّد[١]

● الخَطُّ[٢] الرَّديءُ، زَمانَةُ الأدبِ.

● وكان يقولُ: ثَمَرَةُ الأَدبِ، كلامٌ نادرٌ، وشِعْرٌ سائِرٌ.

٢٣ـ أَبو العبّاس ثَعلب[٣]

● شَكا غُلاماً له، فقال: فُضولُهُ أَكثَرُ من فَضائِلِهِ؛ وذُنوبُهُ أكثرُ من أَدويةِ الجَرَبِ[٤].

● وقال أيضاً: أَوَّلُ دَناءَة الحريصِ، تأميلُ البَخيلِ.

٢٤ـ إبراهيم بن سَيابَة[٥]

● كتبَ[٦] إلى صديق لهُ يَستقرضُهُ، فأَجابَهُ بالاعتذارِ، ووصفَ لهُ الإضاقَةَ،

---

(١) محمد بن يزيد بن عبدالأكبر الثّمالي، النّحويّ اللُّغويّ الأديب، إمام العربيّة، توفي سنة ٢٨٥هـ. (إنباه الرواة٣/ ٢٤١ ووفيات الأعيان٤/ ٣١٣ ومعجم الأدباء٦/ ٢٦٧٨).

(٢) اللطف واللطائف ٣٨ والتمثيل والمحاضرة ١٥٥ وخاص الخاص ٦٩.

(٣) أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني، إمام الكوفيين في النحو واللغة والثقة والديانة، توفي سنة ٢٩١هـ. (إنباه الرواة١/ ١٣٨ ووفيات الأعيان١/ ١٠٢ ومعجم الأدباء٢/ ٥٣٦).

(٤) في ب: ... من فضائله عليَّ. وفي ثمار القلوب ١/ ١٧٢: قال محمد بن مكرم لأبي علي البصير: فضولك والله أكثر من فضائل عليّ.

(٥) من موالي بني هاشم، كان خليعاً طيّب النّادرة، وليس له شعر شريف ولا نباهة، وإنّما كان يميل بمودّته إلى إبراهيم الموصلي وابنه، فَغَنّيَاً في شعره وذكراه عند الخلفاء والوزراء. (الأغاني١٢/ ٨٨ والوافي بالوفيات٦/ ١٣).

(٦) لطائف اللطف ٧٧ وخاص الخاص ٩ والأغاني ١٢/ ٩٠ والوافي بالوفيات٦/ ١٣.

فكتبَ إليه: إنْ كنتَ كاذِباً، فجَعَلَكَ الله صادقاً، وإنْ كنتَ مَلوماً، فجعلكَ اللهُ معَذوراً.

٢٥ـ أَبو شُراعَة[١]

● نظرَ[٢] في المِرآةِ إلى قُبْحِ وَجْهه، فقال: الحمدُ للهِ الذي لا يُحْمَدُ على المكروهِ غَيرهُ.

٢٦ـ أبو عُثمان النّاجِم[٣]

● بُحوحَةُ الحَلْقِ الطَّيِّبِ، تُشْبِهُ مَرَضَ الأَجفانِ الفاتِرَةِ.

٢٧ـ أَبو الفتح كَشاجِم[٤]

● لولا[٥] أَنَّ المخمورَ يَعرفُ قِصَّتَهُ، لَقَدَّمَ وصِيَّتَهُ.

---

(١) أحمد بن محمد بن شراعة، شاعر بَصريّ من شعراء الدولة العبّاسيّة، جيّد الشّعر جزله، ليس برقيق الطبع ولا سهل اللفظ، وهو كالبدوي في مذهبه، وكان فصيحاً يتعاطى الرّسائل والخطب، وكانت به لوثة وهوج. (الأغاني ٢٣/ ٢٢ والوافي بالوفيات ٧/ ٤٠٤)

(٢) الأغاني٢٣/ ٢٨ والتمثيل والمحاضرة ٧ ولطائف اللطف ١١٤. ولأبي الحارث جمين في ترجمته في الباب التاسع. وبرد الأكباد١٠٧.

(٣) سعيد بن الحسن بن شدّاد المسمعي، كان يصحب ابن الرومي ويروي أكثر شعره؛ كان أديباً فاضلاً شاعراً؛ توفي سنة ٣١٤هـ. (معجم الأدباء٣/ ١٣٤٨ وفوات الوفيات٢/ ٥١ والوافي بالوفيات١٥/ ٢٠٨).

(٤) محمود بن الحسين، كاتب شاعر أديب جواد منجّم؛ توفي حدود٣٥٠هـ. (الديارات ٢٦٠ وفوات الوفيات٤/ ٩٩ ومختصر تاريخ دمشق ٢٤/ ١١٧).

(٥) اللطف واللطائف ٦٥ وخاص الخاص ٦٥ وزهر الآداب ٤٥٤. وبلا نسبة في التمثيل والمحاضرة ٢٠٣.

٢٨ـ جَحْظَة البَرْمَكيّ[١]

● سئِلَ[٢] عن دَعوةٍ حَضَرَها، فقال: كُلُّ شيءٍ كان فيها بارداً، إلاّ الماءُ.

٢٩ـ أبو عليّ البَصير[٣]

● [قال] في تَعْزِيَةِ رئيسٍ: جَعَلَ اللهُ التَّعزيةَ لكَ لا عَنْكَ، والخُلْفَ عليكَ لا فِيْكَ، وقَضاءَ الحقِّ لكَ لا فيكَ ☆.

٣٠ـ أَبو القاسم الإسْكافي[٤]

● اسْتَعِذْ[٥] باللهِ من نَزَقاتِ الشُّبّانِ، ونَزَغاتِ الشَّيْطانِ.

● ومن كلامهِ[٦]: الزَّمانُ صُروفٌ تَحولُ، وأُمورٌ تَجولُ.

● وله من كتابٍ[٦]: الشُّكرُ بهِ ذَكاءُ النُّعْمى، والوفاءُ معهُ صَلاحُ العُقْبى.

---

(١) أحمد بن جعفر البرمكي النّديم، لُقّب بجحظة لنتوءٍ في عينيه؛ كان قبيح المنظر، وكان حسن الأَدب، كثير الرواية للأخبار، مليح الشعر؛ له تصانيف، توفي سنة ٣٢٤هـ. (تاريخ بغداد ٤/ ٦٥ والوافي بالوفيات ٦/ ٢٨٦ ومعجم الأدباء ١/ ٢٠٧).

(٢) لطائف اللطف ١٢٧ وأخبار الأذكياء ١٦٦ وأخبار الظراف والمتماجنين ٥٦.

(٣) الفضل بن جعفر، الكاتب الأنباري؛ كان ضريراً ذكيّاً، وهو أحد الأدباء البلغاء الظُّرفاء الشُّعراء؛ توفي سنة ٢٥١هـ. (معجم الشعراء ١٨٥ وطبقات ابن المعتز ٣٩٨ ونكت الهميان ٢٢٥).

(٤) عليّ بن محمد الإسكافي النيسابوريّ؛ لسان خراسان، وأوحدها في الكتابة والبلاغة، كتب لأبي علي الصَّاغاني، ثم للأمير الحميد؛ مات شابّاً. (يتيمة الدهر ٤/ ٩٥ ومعجم الأدباء ٤/ ١٨٦٩ والوافي بالوفيات ٢٢/ ١٦١).

(٥) يتيمة الدهر ٤/ ٩٨ ولطائف اللطف ٦٧ وخاص الخاص ١٤ وبرد الأكباد ١٠٧ وفي حـ،د: أعوذ بالله...

(٦) يتيمة الدهر ٤/ ٩٨.

٣١ـ أَبو يحيى الحمَّادي[١]

● كتب[٢] إليه بعضُ أَصدقائه رُقعةً في الاعتذارِ عن التَّأَخُّرِ عن حَضرتِه، والإخلالِ بِخِدمتِه؛ فوقَّعَ على ظَهرِها: أَنْتَ في أَوْسَعِ العُذْرِ عندَ ثِقَتي بكَ، وفي أَضْيَقِهِ عندَ شَوْقي إِليك.

● وكتبَ في وَصْفِ شَيْخٍ: ذاكَ هَرِمٌ هِمٌّ، قد أَخَذَ الزَّمانُ من عَقْلِه، كما أَخَذَ من جِسْمِه.

٣٢ ـ ☆ أَبو إِسحق الصّابي[٣]

● كتبَ[٤] إِلى بعضِ الوزراءِ، مع دَواةٍ ومَرْفَعٍ أَهْداهُما: قد خَدَمتُ مَجلسَ سيِّدنا بِدَواةٍ تُداوي مَرضى عُفاتِه، وتُدْوي قُلوبَ عِداتِه؛ على مَرْفَعٍ يُؤْذِنُ بِدوامِ رِفْعَتِه، وارتفاعِ النّوائِبِ عن ساحتِه.

● ومن كلامِه: الكريمُ إِذا وعَدَ وفى، وإِذا تَوَعَّدَ عَفا ☆.

٣٣ـ أَبو القاسمِ، عبدُالعزيز بنُ يوسُفَ[٥]

● كتبَ في عَهْدٍ لِبعضِ الوُلاةِ: ادَّرِعْ من ثَوبِ عَفافِك، ما يَشْمَلُ أَطْرافَك كافَّةً[٦].

---

(١) لم أقف له على ترجمة. وفي أ،ب: أبو محمد الحمداني.

(٢) في خاص الخاص ١٥: أبو يحيى الحمّادي: كتب إليه أبو جعفر السُّقراطي يعتذرُ عن الإخلال بخدمته، فأجابه على ظهر رقعته: . . .

(٣) إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون الحرّانيّ، صاحب الرَّسائل المشهورة، والنَّظم البديع، كان كاتبَ الإنشاء ببغداد؛ توفي سنة ٣٨٤هـ. (يتيمة الدهر ٢/ ٢٤١ ووفيات الأعيان ١/ ٥٢ ومعجم الأدباء ١/ ١٣٠).

(٤) يتيمة الدهر ٢/ ٢٥٥ ولطائف اللطف ٧٠ وخاص الخاص ١٢.

(٥) أحد صدور المشرق، وفرسان المنطق؛ تقلّد ديوان الرسائل لعضد الدولة طوال أيّامه، معدوداً في وزرائه، وخواص ندمائه، وتقلّد الوزراة بعده دفعات لأولاده؛ توفي سنة ٣٨٨هـ. (يتيمة الدهر ٢/ ٣١٢ والوافي بالوفيات ١٨/ ٥٦٦).

(٦) كذا في حـ، د. والأوْلى أن يقال: . . . . ما يشمل كافَّة أطرافِك. والترجمة ساقطة من أ،ب.

● وكتبَ إلى قومٍ من العُصاةِ: احذَروا أَن ينقُلكمُ اللهُ بأَقدامِكم، إلى مَصارعِ حِمامِكُم[1].

٣٤ـ أَبو سَعْدٍ الوَاذاريُّ[2]

● كتبَ إلى ابنِ العَميدِ[3]: أَنا ـ أَيَّدَ اللهُ الأُستاذ ـ سَلْمانُ بَيْتِهِ، وأَبو هريرةَ مَجْلِسِهِ، وأَنَسُ خِدْمَتِهِ، وبِلالُ دَعْوَتِهِ، وحَسّانُ مِدْحَتِهِ.

٣٥ـ أَبو العبّاس الإِقْليدِسيُّ[4]

● كان يقولُ: العَلائِقُ: هي العَوائِقُ عن الحَقائِق.

٣٦ـ أَبو بكرٍ الخُوارِزميُّ[5]

● كان يقولُ[6]: الكريمُ مَن أَكْرَمَ الأَحرارَ، والكريمُ مَن صَغَّرَ الدِّينارَ.

● ☆ الشُّكرُ[7] على قَدرِ الإِحْسانِ، والسِّلَعُ بإِزاءِ الأَثْمان ☆.

● وكتَب كتاباً (قال) في فَصْلٍ منهُ[8]: قد أَراحَني الشَّيْخُ بِبِرِّه، بل أَتْعَبَني بِشُكْرِهِ، وخَفَّفَ ظَهْرِي من ثِقَلِ المِحَنِ، لا بل أَثْقَلَه بأَعْباءِ المِنَنِ، وأَحْياني

---

(١) في حـ: احذروا أن تنقلكم أَقدامُكم...

(٢) لم أقف له على ترجمة. وواذار: قرية من قرى أصبهان. (الأنساب ١٢/ ١٩٧).

(٣) في التوفيق ٥٧: وكتب أبو محمد إلى ابن العميد:... ونسب القول في لطائف اللطف ٦٨ إلى أبي سعيد الفرد!

(٤) لم أقف له على ترجمة.

(٥) محمد بن العبّاس الطبرخزي، الشاعر المشهور؛ كان أوحد عصره في حفظ اللغة والشعر، جرت بينه وبين البديع الهمذاني مناقضات؛ توفي سنة ٣٨٣هـ.
(يتيمة الدهر ٤/ ١٩٤ ووفيات الأعيان ٤/ ٤٠٠ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٥٤٣).

(٦) يتيمة الدهر ٤/ ١٩٦ ولطائف اللطف ٨١ وخاص الخاص ١٣ وسحر البلاغة ١٩٤.

(٧) يتيمة الدهر ٤/ ١٩٦.

(٨) يتيمة الدهر ٤/ ٢٠٠ وخاص الخاص ١٣ ولطائف اللطف ٨٠.

بتَحقيقِ الرَّجاءِ، لا بل أَماتني بِفَرْط الحَياءِ.

● ومن كلامِهِ[1]: الإذكارُ حيثُ التَّناسي، والتَّقاضي حيثُ التَّغاضي.

٣٧ـ أَبو الفضل، البَديعُ الهَمَذانيُّ[2]

● من كلامه[3]: نِعْمَ الرَّفيقُ التَّوفيقُ.

● ☆ الْمَرءُ[4] لا يُعْرَفُ بُبْرده، كالسَّيْفِ لا يُعْرَفُ بِغِمْدِهِ ☆.

● وكان يقولُ[4]: غَضَبُ العاشِقِ أَقْصَرُ عُمْراً، من أَن يَنتظرَ عُذْراً.

● ومن كلامِهِ[5]: سَبيلُ الإنسانِ في الإحْسانِ، سَبيلُ الأشجارِ في الإثْمارِ؛ فيجبُ إذا أَتى بالحَسَنَةِ، أَن يُرَفَّهَ إلى السَّنَةِ.

● ومن كلامِهِ[6]: الكَلْبُ يَزْمَنُ حينَ يَسْمَنُ، ولا يَتْبَعُ حينَ يَشْبَعُ، وعندَ الجُوعِ يَهُمُّ بالرُّجوع.

● وكان يقول[7]: الخَبَرُ إذا تواترَ بهِ النَّقْلُ، قَبِلهُ العَقْلُ.

● ومن كلامِهِ[7]: ما كُلُّ مائعٍ ماءٌ، ولا كُلُّ سَقْفٍ بِناءٌ، ولا كُلُّ بَنِيَّةٍ بَيْتُ اللهِ، ولا كُلُّ مُحَمَّدٍ رَسولُ اللهِ.

---

(١) يتيمة الدهر ٤/ ١٩٦ وسحر البلاغة ١٩٣.

(٢) أحمد بن الحسين، صاحب الرسائل الرائقة، والمقامات الفائقة، وهو أحد الفضلاء الفصحاء؛ توفي سنة ٣٩٨هـ. (يتيمة الدهر ٤/ ٢٥٦ ووفيات الأعيان ١/ ١٢٧ ومعجم الأدباء ١/ ٢٣٤).

(٣) سحر البلاغة ١٩٧.

(٤) يتيمة الدهر ٤/ ٢٩٠ وسحر البلاغة ١٩٧.

(٥) يتيمة الدهر ٤/ ٢٦٢ وسحر البلاغة ١٩٨ ومعجم الأدباء ١/ ٢٣٨ والتمثيل والمحاضرة ٢٧٥ وخاص الخاص ١٣ واللطائف واللطف ٨٢.

(٦) يتيمة الدهر ٤/ ٢٦١ وسحر البلاغة ١٩٧.

(٧) يتيمة الدهر ٤/ ٢٩١ وسحر البلاغة ١٩٨.

● ومن كلامِه[1]: سُمُّ المُبَرْسَمِ في الشُّهْدِ، والشَّمْسُ تَقْبُحُ في الأَعْيُنِ الرَّمْدِ.

● وكان يقولُ: مَن لم يَجِدِ الجَميمَ، رَعى الهَشيمَ.

٣٨ـ أبو الحُسين الأهوازي[2]

● من[3] حَسُنَ حالُهُ، استُحسِنَ مُحالُهُ.

● من[3] زَرَعَ الإحَنَ، حَصَدَ المِحَنَ.

● أَبْعَدُ[3] الهِمَمِ، أَقْرَبُها منَ الكَرَمِ ☆.

٣٩ـ أَبو الفَرَجِ، البَبَّغاءُ[4]

● من كلامِه[5]: المَعرفةُ بأَسرارِ الآلاتِ، أَقوى مُعينٍ على الصِّناعاتِ.

● ومن كلامِه[6]: رُسومُ الكَرَمِ دُيونٌ.

● وكتبَ في ذَمِّ بَخيلٍ[7]: ما هَو إلاَّ صُوفُ الكَلْبِ، ومُخُّ الذَّرِّ، ولَبَنُ الطَّيْرِ.

● ومن كلامِه[8]: رُبَّ ظَلومٍ مُتَظَلِّمٌ.

---

(١) يتيمة الدهر ٤/ ٢٩١ وسحر البلاغة ١٩٨. والبِرسام، عِلَّةٌ يُهْذى فيها. (القاموس).

(٢) محمد بن الحسن بن أحمد الأَهوازي، صاحب كتاب القلائد والفرائد. (سحر البلاغة ٢٠٠).

(٣) سحر البلاغة ٢٠١ وخاص الخاص ١٢.

(٤) عبد الواحد بن نصر المخزومي، من أهل نصيبين؛ لُقِّبَ بالبَبّغاء للثغةٍ فيه؛ اتصل بسيف الدَّولة، ثم انتقل إلى الموصل وبغداد فنادم ملوكها؛ له شعر جيّد؛ توفي سنة ٣٩٨هـ. (يتيمة الدهر ١/ ٢٣٦ وتاريخ بغداد ١١/ ١١ ومختصر تاريخ دمشق ١٥/ ٢٦٥).

(٥) سحر البلاغة ١٩٨.

(٦) خاص الخاص ١٥ وسحر البلاغة ١٩٨.

(٧) خاص الخاص ١٥، ونسب في التوفيق ٦٢ لأَعرابيّ، وانظر ثمار القلوب ١/ ٥٨٩ و٢/ ٦٤٢.

(٨) سحر البلاغة ١٩٨.

● المُكاتبةُ[1] تَرْجَمَةُ النِّيَّةِ.

٤٠ـ أَبو الفَتْحُ، المُحَسِّنُ بنُ إبراهيمَ[2]

● كتبَ في وَصْفِ يومٍ شَديدِ البَرْدِ[3]: هذا يَومٌ يَخْمُدُ جَمْرُهُ، ويَجْمُدُ خَمْرُهُ؛ ويَخِفُّ فيهِ الثَّقيلُ إذا هَجَرَ، وَيَثْقُلُ الخَفيفُ إذا هَجَمَ.

٤١ـ أَحمدُ بنُ عليٍّ المِيْكاليُّ[4]

● وصل كِتابُكَ فوجَدتُه يُسَهِّلُ الحُزونَ، ويَسُرُّ المَحْزونَ، ويُعَطِّلُ الدُّرَّ المَخزونُ.

● ومن كلامهِ في التَّرَسُّلِ: أَنتَ مَن أَحْمَدتُه فاعْتَمَدْتُهُ، وانتَقَدْتُه فاعْتَقَدْتُهُ.

٤٢ـ ابنُه أَبو الفَضْل، عُبيدُالله[5]

● من فصولِه[6]: النِّعْمَةُ: عَروسٌ مَهْرُها الشُّكْرُ، وثوبٌ صِوانُهُ النَّشْرُ.

● ومنها[7]: رُبَّ لاغٍ في إبلاغٍ.

● ومنها[7]: القَلَمُ مَطِيَّةٌ تَمْشِي بِراكِبِها رَهْواً، وتَكْسو الأَنامِلَ زَهواً.

---

(١) خاص الخاص ١٥ وسحر البلاغة ١٩٨.

(٢) لم أقف له على ترجمة. ولعله: أبو علي المحسّن بن إبراهيم بن هلال الصّابي، كان أَديباً فاضلاً بارعاً؛ مات في سنة ٤٠١هـ. (معجم الأُدباء ٥/ ٢٢٧٤).

(٣) له في لطائف اللطف ٧١ وخاص الخاص ١٣.

(٤) مضت ترجمته في الباب السادس، فصل السّادة والكُبراء، رقم ١٧.

(٥) مضت ترجمته في الباب السادس، فصل السّادة والكُبراء، رقم ١٨.

(٦) سحر البلاغة ١٩٧ وخاص الخاص ١٦.

(٧) سحر البلاغة ١٩٧.

٤٣ـ أَبو القاسم، ابنُ حَولةَ الهَمَذانيُّ[١]

● من كلامهِ في بعضِ كتبهِ: ما حالُ مَن قد خَلَقَ عُمْرُهُ وانْطَوى، وبَلَغَ ساحِلَ الحَياةِ، ووَقفَ على ثَنِيَّةِ الوَداعِ، وأَشرفَ على دارِ المُقامِ، ولم يَبْقَ منهُ إلاّ أَنْفاسٌ مَعْدودةٌ، وحَركاتٌ مَحصورةٌ، ومُدَّةٌ واهيةٌ[٢]، وعُدَّةٌ مُتناهِيَةٌ.

٤٤ـ القاضي أَبو الحسن، عليُّ بنُ عبدِ العزيز[٣]

● هذا[٤] الفَناءُ خِصْبُ المَرادِ، فما بالي منهُ عَسِرُ المُرادِ؛ وتَوَقُّرُ مَولايَ عليَّ غيرُ مُسْتَزادٍ، فَما بالي حَصَلْتُ على غَيرِ زادٍ؟.

٤٥ـ أَبو الفَتْحِ، عليُّ بنُ محمّدٍ البُسْتيُّ[٥]

● كتبَ في بَعضِ الفُتوح[٦]: كَتبتُ وقد هَبَّتْ رِيحُ النَّصْرِ من مَهَبِّها، والأَرْضُ مُشْرِقَةٌ بِنُورِ رَبِّها.

● ومن فُصوله القِصارِ الموجزة[٧]: الرِّشْوَةُ رِشاءُ الحاجَةِ، والبِشْرُ نورُ الإيجاب، والمعاشرةُ تركُ المُعاسَرَةِ.

● ☆ ومنها: عاداتُ السّادات، ساداتُ العاداتِ.

● ومنها: من لم يكنْ لك نَسيباً، فلا تَرْجُ منهُ نَصيباً.

---

(١) لم أَعرفه.

(٢) في د: ومدَّة فانية. والمثبت من حـ.

(٣) الجرجاني، كان فقيهاً أديباً شاعراً، وكان حسن السيرة في قضائه، صدوقاً؛ توفي سنة ٣٩٢هـ. (يتيمة الدهر ٤/ ٣ وتاريخ جرجان ٣١٨ ووفيات الأَعيان ٣/ ٢٧٨).

(٤) لطائف اللطف ٨٩.

(٥) الشاعر المشهور، صاحب الطريقة الأَنيقة في التجنيس، توفي سنة ٤٠٠ هـ. (يتيمة الدهر ٤/ ٣٠٢ ووفيات الأَعيان ٣/ ٣٧٦ والأَنساب ٢/ ٢١٠).

(٦) يتيمة الدهر ٤/ ٣٠٤.

(٧) كلها في يتيمة الدهر ٤/ ٣٠٥ ـ ٣٠٧ وسحر البلاغة ١٩٩ ـ ٢٠٠ وخاص الخاص ١٢.

● ومنها: من سَعادة جَدِّكَ، وُقوفُكَ عندَ حَدِّكَ ☆.

● ومن كلامهِ: إنْ لم يكنْ لنا طمعٌ في دِرْكِ دَرِّكَ، فاعْفِنا من شَرَكِ شَرِّك.

● وكان يقول: أَجهلُ الناسِ مَن كان على السلطانِ مُدِلاً، وللإخوانِ مُذِلاً.

● ومن كلامهِ: إذا بَقي ما قاتَكَ، فلا تأْسَ على ما فاتَكَ.

● وكان يقولُ: لا ضمانَ على الزَّمانِ، ولا ضَياعَ بينَ الصِّناعةِ والقناعَة.

٤٦ـ أَبو سَهْلٍ، محمَّدُ بنُ الحسنِ[١]

● كتبَ في بَعض كُتبهِ[٢]: فلانٌ ثقيلُ رُوح الحَرَكَةِ، جامِدُ هَواءِ الرَّاحَةِ، حارُّ ظِلِّ الشَّجَرَةِ.

● وكتبَ في جَوابٍ مُعتذراً من التَّأَخُّرِ عنهُ: قد نابَ لُعابُ قَلَمِكَ، عن رِكابِ قَدَمِكَ.

٤٧ـ أَبو بكرٍ، عليُّ بنُ الحسنِ القُهِسْتانيُّ[٣]

● كتبَ في كتابِ فَتْحٍ[٤]: فُتوحٌ أَلِفَتْها النُّفوسُ والطِّباعُ، ومَرَنَتْ عَليها

---

(١) هو الشيخ العميد أَبو سهل محمد بن الحسن، قال عنه الثعالبي: صدرٌ يملأُ الصَّدر جمالاً وكمالاً، وتتناسب صورتُه حُسناً كما يتشابه محلُّه وهِمَّتُهُ عُلُوّاً؛ ثم أورد له نظماً ونثراً. (تتمة اليتيمة ٢/ ٦٥ والوافي بالوفيات ٢/ ٣٤٨).

(٢) تتمة اليتيمة ٢/ ٦٥.

(٣) أَحد مَن أَشرقت بنور الآداب شمسه، كان قد اتصل في أَيام السلطان محمود الغزنوي بولده محمد، وكان يميل إلى علوم الأوائل، ويدمن النظر في الفلسفة؛ وكان كريماً جواداً ممدّحاً، ولي الولايات الجليلة، وله أَشعار رائقة ورسائل فائقة؛ وكان كثير المزاح؛ توفي سنة ٤٤١هـ. (تتمة اليتيمة ٢/ ٧٣ ودمية القصر ٢/ ١٢٧ (عاني) و٢/ ٧٧٨ (ألتونجي) ومعجم الأدباء٤/ ١٦٧٧).

(٤) أقواله الآتية كلها في: تتمة اليتيمة٢/ ٧٣.

الأَبْصارُ والأَسْماعُ، فهي لا تُسْتَغْرَبُ غَرائِبُها، ولا تُسْتَعْجَبُ عَجائِبُها.

● وقال في حِكايةٍ: (ما قيل سُدىً): إِنَّكَ لا تَسْلَمُ حتّى تُسْلِمَ، ولا تأمَنُ حتّى تُؤْمِنَ.

● وسَمعتُه يقولُ: مَن طلبَ وجَدَّ وَجَدَ؛ ومن قَرَعَ البابَ وَلَجَّ وَلَجَ.

٤٨ـ أَبو أَحمد، منصورُ بنُ محمّدٍ[١]

● مِن كلامهِ في بَعضِ كُتبهِ[٢]: بي رَمَدٌ، وفي الهواءِ وَمَدٌ، ولِقاءُ الشَّيْخِ فَرَجٌ، ولكنَ ليسَ على الأَعْمَى حَرَجٌ، لا سِيَّما والمَجلسُ وَطيءٌ، والمَركبُ بَطيءٌ، ووهجُ الصَّيْفِ يُثيرُ الرَّهَج، ويُذيبُ المُهَجَ.

● وله: العبدُ يحبُّ الحياةَ لِخدمَتِكَ، ونَشْرِ مَحاسنِ دَولتك؛ بلسانٍ فَيْضُهُ المَدْحُ والثّناءُ، وقَلْبٍ حَشْوُهُ الوِدادُ والدُّعاءُ.

٤٩ـ أَبو النَّصْرِ، محمَّدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ العُتْبيُّ[٣]

● من كلامه[٤]: تَعَزَّ عن الدُّنْيا تُعَزُّ.

● الشّبابُ باكورَةُ الحَياةِ، (والشّيْبُ رِداءُ الرَّدى).

---

(١) القاضي الأزدي الهرويّ، كان فقيهاً، شاعراً مجيداً، كثير الفضائل، حسن الشَّمائل؛ مات سنة ٤٤٠هـ. (يتيمة الدهر ٤/ ٣٤٨ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٧٢٧ وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٧٥).

(٢) خاص الخاص ١٥ وتتمة اليتيمة ٢/ ٤٧.
الوَمَد: الحَرُّ الشّديد مع سكون الرِّيح. (القاموس).

(٣) أبو النّصر العُتبيّ: ولد في الرّيّ، ثم فارقها إلى خراسان، وتنقّلت به أحوال وأسفار في الكتابة، ثم استوطن نيسابور، وأقبل على خدمة الأدب والعلوم؛ له مصنّفات، توفي سنة ٤١٣هـ. (يتيمة الدهر ٤/ ٣٩٧ والوافي بالوفيات ٣/ ٢١٥).

(٤) هذه الفصول القصار في اليتيمة ٤/ ٣٩٧ وسحر البلاغة ٢٠٠ وثمار القلوب ٢/ ٧٧٣ و٩٥٩ والمتشابه ٣٠.

● لسانُ التَّقْصيرِ قَصيرٌ.

● الرِّفقُ لِقاحُ الصَّلاحِ، وجَناحُ النَّجاحِ.

● الهَمُّ في وَخْزِ النُّفوس، شَرٌّ من السُّوسِ في خَزِّ السُّوسِ.

● ☆ تَناسِي المعروف، قِلادةٌ في جيدِ الجودِ.

● الشُّكرُ في غيرِ مَحَلِّه، جُزْءٌ من الهُزْءِ ☆.

☆ فَصْلٌ

في المختار ممّا اختارَهُ ☆

الأَميرُ قابوس بن وَشْمَكير، من كلماتِ كِتابي المُعَنْون« بالمُبْهِج»، الذي كنتُ أَنْشأْتُه له[1]: وهي قُرابةُ أَلفِ كلمةٍ، كلُّها من صَنْعَتي، فاختارَ منها ما كتبَه وتَحَفَّظَه اسْتِحساناً له وإِعجاباً به[2]، وهي:

سُبحانَ مُقَدِّرِ الأَقْواتِ، على اخْتلافِ الأَوقاتِ[3].

اسْتَظْهِرْ على الدَّهْرِ، بِخِفَّةِ الظَّهْرِ[4].

أَمْهِد لِنَفْسِك قَبلَ عَثْرَةِ قَدَمِك، وكَثْرَةِ نَدَمِكَ[5].

خُلْفُ الوَعْدِ، خُلُقُ الوَغْدِ[6].

نَسيمُ الرِّيح، نَسيبُ الرُّوح[7].

---

(١) في أ، ب: الذي أَلَّفْتُهُ من إِنشائي.

(٢) في أ، ب: فأَعلمَ منها على ما اختاره وتحفَّظه إِعجاباً به.

(٣) المبهج ٢٨ رقم٧.

(٤) في المبهج ٤٧ رقم ٢١١: استظهر على الدّهر بظهيرٍ ملؤه كرمٌ، وجوادٍ ظهرهُ حَرَمٌ.

(٥) المبهج ٧٩ رقم ٥٧٢.

(٦) المبهج ٧٦ رقم ٥٤١.

(٧) الفقرة ليست في المبهج.

البُخْلُ بالطَّعامِ من أَخْلاقِ الطَّغامِ[1].

رُبَّما كان الثَّقالي، في [كَثرةِ] الثَّلاقي[2].

لو كانتِ المُشاجَرَةُ شَجَراً، لم تُثْمِرْ إلاّ ضَجَراً[3].

مَن جَلَبَ دُرَّ الكلامِ، حَلَبَ دَرَّ الكِرامِ[4].

بعضُ النّاسِ كالغِذاءِ النّافعِ، وبعضُهم كالسُّمِّ النّاقِعِ[5].

ما الخَلاصُ إلاّ في الإخلاصِ[6].

من افتقرَ إلى اللهِ، اسْتَغْنَى بهِ[7].

ثَمَرةُ رأْيِ الأَريبِ المُستشارِ، أَحْلى من الأَرْيِ المُشْتارِ[8].

أَكْثَرُ العَوامِّ كالأَنْعامِ[9].

وأَكْثَرُ الأَغْنياءِ أَغْبياءُ[10].

وربَّ رُقعةٍ، تُفْصِحُ عن رَقاعَةِ كاتِبِها[11].

المُخَنَّثُ عَيْبَةُ العُيوبِ، وذَنوبُ الذُّنوبِ[12].

---

(١) المبهج ١١٢ رقم ٩٣٢.
(٢) المبهج ٥٣ رقم٢٨٥.
(٣) المبهج ٧٦ رقم٥٣٢.
(٤) المبهج ٨٣ رقم٦٢١.
(٥) المبهج ٩٤ رقم٧٤٥.
(٦) المبهج ٢٩ رقم٢٤.
(٧) المبهج ٣٠ رقم ٢٨ وفيه: من افتقر إلى الخالق، فقد استغنى عن الخلائق..
(٨) المبهج ٩٤ رقم ٧٣٩. وروايته في حـ والمبهج: . . . المشير، أحلى من الأَرْيِ المَشور.
(٩) المبهج ٧٥ رقم ٥١٨.
(١٠) المبهج ٧٥ رقم ٥١٩.
(١١) المبهج ٧٦ رقم ٥٤٥.
(١٢) المبهج ٧٧ رقم ٥٤٧.

لا مُسْتَمْتَعَ بِبَرْدِ الظِّلالِ، معَ حَرِّ البَلْبالِ[١].

ما أَطْيَبَ العَيْشَ، لولا أَنْ صَفْوَهُ مَشوبٌ، وعاقِبَته مَشيبٌ[٢].

لا عُذْرَ لِمَن اعْتَمَّ بالشَّيْبِ، أَنْ لا يَرْتديَ بالعَقْل[٣].

حَجَرُ البَخيلِ لا يُرْوى، ولا يُوْري[٤].

آنَسُ القِيانِ مَن كان الحُسْنُ في خَلْقِها، والطِّيْبُ في حَلْقِها[٥].

الدُّنْيا مَعْشُوقةٌ، رِيْقُها الرَّاحُ[٦].

الخَمْرُ كالدُّنيا، والدُّنيا كالخَمرِ، لاجْتِماعِ المَرارَةِ واللَّذاذَةِ فيهما[٧].

الخَمْرُ مِصْباحُ السُّرورِ، ولكنَّها مِفْتاحُ الشُّرورِ[٨].

وَجْه الرَّبيع وسيمٌ، وريحُهُ نَسيمٌ، وفَضلُه جَسيمٌ[٩].

الدَّواةُ أَنْفعُ الأَدواتِ، والحِبْرُ أَجْدى من التِّبْرِ[١٠].

خَلاصي في إِخلاصي[١١].

* * *

---

(١) المبهج ٧٨ رقم ٥٥٨.

(٢) المبهج ٨٦ رقم ٦٤٨.

(٣) المبهج ٨٨ رقم ٦٦٩.

(٤) المبهج ٦٠ رقم ٣٦٧.

(٥) المبهج ١٠٩ رقم ٩٠٢ وفيه: . . . والظّرف في خُلُقها، والطّرب في حَلْقها.

(٦) المبهج ١١٢ رقم ٩٤٠.

(٧) المبهج ١١٢ رقم ٩٤١ وفيه: الخمر أشبه شيء بالدُّنيا، وذلك لاجتماع. . .

(٨) المبهج ١١٣ رقم ٩٤٢.

(٩) المبهج ١١٩ رقم ٩٨٧. وفيه: . . . وفضله نَعيمٌ مقيمٌ.

(١٠) المبهج ١٠٣ رقم ٨٥٦.

(١١) المبهج ٢٩ رقم ٢٤ وفيه: ما الخلاصُ إلاّ في الإخلاص.

البابُ الثّامنُ[1]

في طرائف الفَلاسفة والحُكماء والزُّهّاد والعُلماء[2]

١ـ أَرسْطاطاليسُ

- ما زِلْتُ[3] أَشْرَبُ ولا أَروى، فلمّا عَرَفْتُ اللهَ رَويتُ من غيرِ شُرْبٍ.
- ومن كلامِه[4]: اعْصِ الهَوى، وأَطِعْ مَن شِئْتَ.
- وكان يقولُ[5]: الحِكْمَةُ سُلَّمُ العُلومِ، فمَن عَدِمَها عَدِمَ القُرْبَ من بارِئِهِ.
- ☆ الحِكْمَةُ[6] شَجرةٌ تَنْبُتُ في القلبِ، وتُثْمِرُ في اللّسان ☆.

٢ـ أفْلاطون

- مَن أَيِسَ من الشَّيْءِ، اسْتَغْنَى عنهُ[7].
- وسُئِلَ[8] عن العِشْقِ فقال: داءٌ لا يَعْرِضُ إلاّ للفُرّاغ.
- وقيلَ له[9]: لمَ لا تَجْتَمِعُ الحِكْمَةُ والمالُ؟ فقالَ: لِعِزِّ الكَمَالِ.

---

(١) هو الباب السادس في أ. ومن هنا يبدأ الخرم في ب، وينتهي في أثناء ترجمة ابن طباطبا في باب الشعر.
وسيبقى الرمز إلى زيادات أ. بـ ☆ ـ ☆ كما لو كانت النسْختان أ، ب معاً.

(٢) في أ: في موجزات كلام الحكماء والأطبّاء.

(٣) له في تاريخ الحكماء للشهرزوري ١٧٠، وبلا نسبة في التمثيل والمحاضرة١٧١.

(٤) له في التمثيل والمحاضرة١٧٥.

(٥) لأفلاطون في التمثيل والمحاضرة١٧٤.

(٦) بلا نسبة في التمثيل والمحاضرة١٧٤.

(٧) نسب هذا القول في أ إلى أرسطو.

(٨) لأرسطو في التمثيل والمحاضرة١٧٥.

(٩) له في التمثيل والمحاضرة١٧٤.

● ☆ ثَمَرَةُ[1] العَقْلِ، التَّمييزُ بينَ الكائِنِ والممتنعِ ☆.

٣ـ سُقْراط

● اسْتَهينوا[2] بالمَوْتِ، فإنَّ مَرارتَهُ في خَوْفِهِ.

● ☆ مَنْ[3] أَرادَ العِزَّ، لم يَنَلْهُ حتّى يَذِلَّ ☆.

● ومن كلامِهِ[4]: في كُلِّ يومٍ حادِثٌ لم يَكُن، وكأَنَّ ما لا بُدَّ منه قد نَزَلَ، وكأَنَّ ما نَزَلَ لم يَزَلْ.

٤ـ ☆ ذيوجانِس ☆

● كُلُّ[5] شَيءٍ يُستطاعُ قَلْبُهُ إلاّ الطَّبيعةَ، ولا يَقْدِرُ على رَدِّهِ إلاّ القَضاءُ.

● ☆ ونظر[6] إلى امرأةٍ مَصلوبةٍ في شَجرةٍ، فقال: ليتَ كلَّ شجرةٍ أثمَرت مثلَ هذه الثَّمَرَةِ ☆.

جَوامعُ كَلِمٍ لهم، في أُمورٍ وأَحْوالٍ مَختلفةٍ:

● نظرَ[7] بعضُهم إلى جاريةٍ حَسناءَ، خَرجَت يومَ عيدٍ في النَّظّارةِ، فقالَ: هذه لم تَخْرُجْ لِتَرى، ولكنْ لِتُرى.

● ونظر[7] إلى صيَّادٍ يُكَلِّمُ امرأَةً، فقال له: يا صيَّادُ، احْذَرْ أَن تُصادَ.

● ونظر[7] إلى رَجُلِ سُوءٍ، حَسَنِ الوَجْهِ، فقال: أَمَّا البَيْتُ فَحَسَنٌ، وأمّا

---

(١) بلا نسبة في التمثيل والمحاضرة ١٧٤.
(٢) له في التمثيل والمحاضرة ١٧٥ وتاريخ الحكماء ١٣٠.
(٣) بلا نسبة في التمثيل والمحاضرة ١٧٤.
(٤) لأفلاطون في التمثيل والمحاضرة ١٧٥ـ ١٧٦.
(٥) نسب هذا القول في حـ، د إلى سقراط. وهو بلا نسبة في التمثيل والمحاضرة ١٧٤.
(٦) بلا نسبة في التمثيل والمحاضرة ١٧٦.
(٧) التمثيل والمحاضرة ١٧٦.

السَّاكِنُ فَرَديءُ.

● وقيل لبعضِهم: لمَ لا تَطْلُبُ الوَلَدَ؟ فقال: لِحُبِّي لهُ.

● وقال[1] بعضُهم لمّا ماتَ الإسكندرُ، وجُعِلَ في تابوتٍ من ذَهَبٍ: إنَّ هذا قد كان يَخْبَأُ الذَّهَبَ، وقد خَبَّأَهُ الذَّهبُ الآنَ.

● وقال آخَرُ ـ والنّاسُ يَبكون ويَجْزعون[2] ـ: قد حَرَّكَنا الآنَ بسُكونهِ.

☆ ومنهُ أَخذَ أبو العتاهية قولَه[3]: [من الخفيف]

قد لَعَمْري أَذَقْتَني غُصَصَ المَوْ ... تِ وحَرَّكْتَنِي لَها وسَكَنْتا ☆

● وقال آخرُ: قد كانَ يَعِظُنا في حَياتِه، وهو اليومَ أَوْعَظُ منهُ أَمْسِ.

● وقال آخَرُ: قد كان غالِباً فَصارَ مَغلوباً، وآكِلاً فَصارَ مأْكُولاً.

٥ـ ☆ بُقْراط

● كُلُّ كثيرٍ عَدُوُّ الطَّبيعةِ[4].

ضَمَّنَهُ كَشاجم، فقال[5]: [من المتقارب]

كَثُرْتُ عليهِ فأَمْلَلْتُهُ ... وكُلُّ كثيرٍ عَدُوُّ الطَّبيعَهْ

● ومن كلامهِ: البَدَنُ غَيرُ النَّقِيِّ، كلَّما غَذَوْتَهُ زِدْتَهُ شَرّاً.

● الدَّواءُ للبَدَنِ، كالصَّابونِ لِلثَّوبِ؛ يُنْقيهِ ولكنْ يُبْليهِ[6].

---

(١) انظر أقوال الحكماء أمام تابوت الإسكندر، في: مروج الذهب٢/ ١٠ـ ١٢ وزهر الآداب ٦٧٤ والتمثيل والمحاضرة١٧٦.

(٢) نسب هذا القول في أ إلى ذيوجانس.

(٣) ديوانه٧٠.

(٤) بلا نسبة في التمثيل والمحاضرة٢٧٩ واللطف واللطائف ٥٢ وخاص الخاص ٧٨.

(٥) ديوانه ٢٦٨.

(٦) لعليّ في التمثيل والمحاضرة١٨٠.

٦ـ جالينوس

● أَنا[١] لِلمريضِ الذي يَشْتَهي، أَرجا من الصَّحيح الذي لا يَشْتَهي.

● وقال في آخر عُمرِهِ[٢]: إِذا كانَ الدّاءُ من السَّماءِ، بَطَلَ الدَّواءُ، وإِذا قَدَّرَ الرَّبُّ، بَطَلَ حَذَرُ المَرْبوبِ.

٧ـ أَغلوقن

● مَن أَكلَ ما لا يَشْتَهي، اضْطُرَّ إِلى الامتناع ممّا يَشْتَهي[٣].

● ومن كلامهِ: الاسْتِقْلالُ مِمّا يَضُرُّ، خَيرٌ من الاسْتِكْثارِ ممّا يَنْفَعُ.

٨ـ أَهرن

● الحُزْنُ مَرَضُ الرُّوحِ؛ كما أَنَّ المَرَضَ أَلَمُ البَدَنِ[٤].

٩ـ يَعقوبُ بن إِسحقُ الكِنْدي[٥]

● الصَّديقُ[٦] إِنْسانٌ آخَرُ، إِلاّ أَنَّهُ أَنتَ.

١٠ـ الحارثُ بن كَلَدَة، طبيبُ العَرَبِ[٧]

● خَفِّفْ طعامَكَ، تأَمَنْ سَقامَكَ[٨].

---

(١) له في تاريخ الحكماء للشهرزوري ٢٧٧. ولعلي في التمثيل والمحاضرة ١٨٠.

(٢) نصفة الأوّل في التمثيل والمحاضرة ١٨٠.

(٣) لبقراط في التمثيل والمحاضرة ١٨١، وفي نسخة منه لأهرن.

(٤) بلا نسبة في التمثيل والمحاضرة ١٨١.

(٥) فيلسوف العرب؛ كان رأساً في حكمة الأوائل، ومنطق اليونان والهيئة والتنجيم والطب؛ وكان متهماً في دينه، بخيلاً، ساقط المروءة. (عيون الأنباء ٢٨٥ وتاريخ الحكماء للشهرزوري ٣٠٥ وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٣٧).

(٦) التمثيل والمحاضرة ٤٦٢. وقد كان هذا القول ملصقاً بأقوال الحكماء أمام تابوت الإسكندر، بعد عبارة: وقال آخر!! في حـ، د.

(٧) الثقفي، كان من الطائف وسافر وتعلّم الطب، بقي إلى زمن معاوية، توفي في حدود ٦٠هـ. (عيون الأنباء ١٦١ ووفيات الأعيان ٦/ ٣٦٢ والوافي والوفيات ١١/ ٢٤٥).

(٨) القولان: بلا نسبة في التمثيل والمحاضرة ١٨٠.

● البِطْنَةُ تُذْهِبُ الفِطْنَةَ.

١١ـ بُخْتيشوع بن جِبْريل[١]

● أَصْلُ الأسْقامِ، إِدْخالُ الطَّعامِ على الطَّعامِ.

● ومن كلامهِ: كُلْ قليلاً، تَعِشْ طويلاً.

● وقال للمأمونِ[٢]: مُجالَسَةُ الثَّقيلِ، حُمَّى الرُّوحِ.

١٢ـ عليّ بن[سهل بن] رَبَّن[٣]

● الطَّبيبُ[٤] الجاهِلُ، مُسْتَحِثُّ الموتِ.

١٣ـ ثابتُ بن قُرَّة[٥]

● الأكْلُ على الشِّبَعِ داءٌ، والشُّرْبُ على الجوعِ رديءٌ[٦].

---

(١) النّصرانيّ الطبيب، خدم المأمون ومَن بعده من الخلفاء؛ نكبه المتوكل وسجنه حتى هلك في حدود ١٦٠هـ. (عيون الأنباء ٢٠١ والوافي بالوفيات١٠/ ٨٧).

(٢) له في ثمار القلوب ٢/ ٩٥١ ولطائف اللطف ٩٤و خاص الخاص ٧٧ وعيون الأخبار ١/ ٣٠٩. ولجالينوس في التمثيل والمحاضرة ١٨٠. وبلا نسبة في اللطف واللطائف ٥٢.

(٣) أبو الحسن الطبري، كان يكتب للمازيار، أسلم على يد المعتصم، كان بموضع من الأَدب، وهو معّلم الرازي صناعة الطب. (عيون الأنباء، ٤١٤ وتاريخ الحكماء ٢٩٦ والوافي بالوفيات٢١/ ١٥١).

(٤) لطائف اللطف ٦٤ وعيون الأنباء٤١٤ والوافي بالوفيات٢١/ ١٥١.

(٥) الحرّانيّ الطبيب، كان مقيماً بحرّان، دخل بغداد زمن المعتضد في جملة المنجمين، ولم يكن له نظير في وقته في الطب؛ توفي سنة ٢٨٨هـ.
(وفيات الأعيان ١/ ٣١٣ وعيون الأنباء ٢٩٥ والوافي بالوفيات ١٠/ ٤٦٦)

(٦) لبختيشوع في لطائف اللطف ٩٤ وعيون الأنباء ٢٠٩ ولأبي الحسن البسطامي في تاريخ حكماء الإسلام ٢٣.

١٤ـ محمَّد بن زكريّا[١]

● الطِّبُّ: حِفْظُ الصِّحَّةِ، ومَرَمَّةُ العِلَّةِ[٢].

١٥ـ أَبو الحسن الصَّيْمَريّ[٣]

● الحِمْيَةُ في العِلَّةِ، هي الزِّمامُ لاقْتِيادِ الصِّحَّةِ ☆[٤].

* * *

[فصل]
في موجزات كلامِ العُلَماءِ والزُّهّادِ[٥]

١ـ النَّظَّامُ

● الذَّهَبُ[٦] لئيمٌ، لأنَّ الشَّيْءَ يَنْجَذِبُ إِلى شَكْلِهِ، والذَّهَبُ عندَ اللِّئامِ أَكثرُ منهُ عندَ الكِرامِ.

---

(١) أبو بكر الرازي، الفيلسوف الطبيب، من أذكياء أهل زمانه، كان واسع المعرفة، وافر الحرمة، مليح التآليف، توفي سنة٣١١هـ. (عيون الأنباء ٤١٤ والوافي بالوفيات٣/ ٧٥ وسير أعلام النبلاء١٤/ ٣٥٤).

(٢) بلا نسبة في التمثيل والمحاضرة١٧٩؛ وله في تاريخ حكماء الإسلام٢٢ وبرد الأكباد ١٠٨.

(٣) وكذا ورد اسمه في اللطف واللطائف ٥٢. وفي تاريخ حكماء الإسلام للبيهقي٢٥: أبو الحسن الصميري (كذا): كان حكيماً معروفاً في زمانه.

(٤) له في تاريخ حكماء الإسلام٢٥.

(٥) في أ: الباب السابع: في موجزات...

(٦) التمثيل والمحاضرة١٧٨.

٢ـ يَحيى بنُ عَدِيّ[١]

● إنَّ[٢] الطَّبيعةَ تَمَلُّ الشَّيْءَ الواحِدَ إذا دامَ عليها؛ ولذلك اتُّخِذَتْ أَلوانُ الأطعمةِ، وأُطْلِقَ التَّزَوُّجُ بأَرْبعِ نِسْوَةٍ، ورُسِمَ التَّنَزُّهُ والتَّحَوُّلُ من مَكانٍ إلى مَكانٍ، والاسْتكثارُ من الإخوانِ، والتَّفَنُّنُ في الأدبِ، والجَمْعُ بينَ الجِدِّ والهَزْلِ.

٣ـ القاضي أَبو يوسُفَ[٣]

● النُّورُ[٤] في السَّوادِ ـ يَعني سَوادَ العَيْنِ، الذي يُبْصَرُ بهِ ـ ☆ ومن فَضْلِهِ أَنَّهُ لم يُكْتَبْ كتابُ اللهِ إلاَّ بهِ.

● الأوزاعيُّ في ذَمِّهِ[٥]: لا يُلَبِّي فيه مُحْرِمٌ، ولا تُجْلى فيهِ عَروسٌ، ولا يُكَفَّنُ فيهِ مَيِّتٌ ☆.

٤ـ ☆ يحيى بن أَكثم[٦]

● العاقل لا يسأل ما لا يُمكن، ولا يَرُدُّ عمّا يُمكنُ ☆.

---

(١) أبو زكريا المنطقي، انتهت إليه رئاسة أصحابه في زمانه، قرأ على الفارابي وغيره، وكان نصرانياً يعقوبياً، نسخ بخطه الكثير، وله تآليف. (الفهرست ٣٢٢ وعيون الأنباء٣١٧ وتاريخ حكماء الإسلام٩٧).

قلت: من حقّ هذه الترجمة والتي قبلها أن تكونا في باب الفلاسفة.

(٢) لطائف اللطف٩٣.

(٣) الإمام المجتهد، قاضي القضاة، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الكوفي، تلميذ الإمام أبي حنيفة، بلغ من رئاسة العلم ما لا مزيد عليه؛ توفي سنة ١٨٢هـ. (وفيات الأعيان ٦/ ٣٧٨ وسير أعلام النبلاء ٨/ ٥٣٥ وتاج التراجم٢٨٢).

(٤) اللطائف والظرائف ١٠٦ ومدح الشيء وذمه٧٣أ.

(٥) اللطائف والظرائف ١٠٧ ومدح الشيء وذمه ٧٣ ب وبرد الأكباد ١١٥ـ١١٦.

(٦) أبو محمد المروزي، قاضي القضاة؛ كان واسع العلم بالفقه، كثير الأدب، ولاّه المأمون قضاء بغداد، كان يُرمى باللِّواط؛ توفي سنة ٢٤٢هـ. (تاريخ بغداد ١٤/ ١٩١ ووفيات الأعيان ٦/ ١٤٧ وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٥).

٥ـ أَحمدُ بنُ أبي دُواد[١]

● للهِ دَرُّ البَرامِكةِ؛ عَرَفوا تَقَلُّبَ الدُّولِ، فَبادَروا بالعُرْفِ قَبْلَ العَوائقِ.

● وكان يقولُ: الاسْتِصْلاحُ خَيرٌ من الاجْتياحِ.

● ويقولُ: مَن صَدَقَتْ لَهْجَتُهُ، وَضَحَتْ حُجَّتُهُ[٢].

● وكان يقولُ: خَرْقُ الإجْماعِ خُرْقٌ[٣].

٦ـ ☆ ابنُ أَبي الشّوارِبِ[٤]

● أَصْدَقُ المَقالِ، ما يُحَقِّقُهُ حُسْنُ الفَعالِ.

● ومن كلامِهِ: لاَ تَطمعْ في كُلِّ ما تَسمعُ.

٧ـ أَبو عُمر، قاضي المُقْتَدِرِ[٥]

● مَن صَدَقَت لَهْجَتُهُ، وَضَحَت حُجَّتُهُ[٦].

● ومن كلامِهِ: أَشَدُّ من فِطامِ الصَّغيرِ، فِطامُ الكبيرِ.

---

(١) أبو عبدالله القاضي، كان داعية إلى خلق القرآن، وكان شاعراً أديباً سخيّاً؛ مات منكوباً سنة ٢٤٠هـ. (تاريخ بغداد ٤/ ١٤١ ووفيات الأعيان ١/ ٨١ وسير أعلام النبلاء ١١/ ١٦٩)

(٢) كذا في حـ، د. وسيأتي القول منسوباً إلى أبي عمر قاضي المقتدر، في أ.

(٣) كذا في حـ، د وسيأتي منسوباً إلى سفيان بن عيينة في أ.

(٤) أبو عبدالله محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب، الإمام المحدّث الثقة، كان من جلّة العلماء، وكان جواداً نبيلاً، مات سنة ٢٤٤هـ.
(تاريخ بغداد ٢/ ٢٤٤ وسير أعلام النبلاء ١١/ ١٠٣ وتهذيب التهذيب٩/ ٣١٦).

(٥) أبو عمر، محمد بن يوسف بن يعقوب البصري، قاضي القضاة؛ كان عديم النظير عقلاً وحلماً وذكاءً، توفي سنة٣٢٠هـ. (تاريخ بغداد ٣/ ٤٠١ وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٥٥٥ والوافي بالوفيات٥/ ٢٤٥).

(٦) مضى أعلاه منسوباً إلى أحمد بن أبي دواد، في حـ، د.

٨ـ مَكحول[١]

● مَن[٢] نَظُفَ ثَوبُهُ، قَلَّ هَمُّهُ؛ ومن طابَ ريحُهُ، زادَ عَقْلُهُ.

٩ـ سُفيان بن عُيَيْنَة[٣]

● خَرْقُ الإِجْماعِ خُرْقٌ[٤].

١٠ـ أبو إسحٰق المَرْوَزي[٥]

● مَن تَعَوَّدَ الفَقْرَ ثم اسْتَغْنى، فلا تَرْجُ فَضْلَهُ.

١١ـ أبو سُليمان الخطّابي[٦]

● كفى بالمُواساةِ دَليلاً على صِدْقِ المَوَدَّةِ

١٢ـ الشَّيْخُ أَبو سَهْل الصُّعلوكي

● إن كان رضى اللهِ مَعْسوراً لا يُدْرَكُ، فَمَيْسُورُهُ لا يُتْرَكُ.

● ومن كلامِهِ: مَن تَصَدَّرَ قَبْلَ أَوانِهِ، تَصَدّى لِهَوانِهِ ☆.

---

(١) أبو عبدالله، عالم أهل الشام، تابعيٌّ ثقةٌ، توفي سنة ١١٦هـ، وقيل غير ذلك. (حلية الأولياء ٥/ ١٧٧ ووفيات الأعيان٥/ ٢٨٠ وسير أعلام النبلاء ٥/ ١٥٥).

(٢) التمثيل والمحاضرة ٣٥ ولطائف اللطف ٣٠ وبرد الأكباد ١١٥.

(٣) أبو محمد، الهلالي الكوفي، الإمام الكبير، حافظ العصر، مات سنة ١٩٨هـ. (تاريخ بغداد ٩/ ١٧٤ ووفيات الأعيان ٢/ ٣٩١ وسير أعلام النبلاء ٨/ ٤٥٤).

(٤) مضت نسبة هذا القول إلى أحمد بن أبي دواد، في حـ، د.

(٥) إبراهيم بن أحمد، شيخ الشافعية، وفقيه بغداد، توفي بمصر سنة ٣٤٠هـ. (تاريخ بغداد ٦/ ١١ ووفيات الأعيان ١/ ٢٦ وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٢٩).

(٦) حَمْد بن محمد البُسْتي، الحافظ اللُّغويّ، صاحب التّصانيف؛ توفي سنة ٣٨٨هـ. (يتيمة الدهر٤/ ٣٣٤ ووفيات الأعيان ٢/ ٢١٤ وسير أعلام النبلاء١٧/ ٢٣).

☆ ومن هاهُنا كلامُ الزُّهّادِ ☆

١ـ مالكُ بنُ دينار[١]

● إذا[٢] رَأَيْتُم رياضَ الجَنَّةِ، فارْتَعوا فيها؛ يَعني مَجالسَ الذِّكْرِ.

● وكان يقولُ: نِعْمَ حاجِبُ الشَّهواتِ، غَضُّ البَصرِ.

● ومن كلامِه[٣]: صُمْ عن الدُّنيا، تُفطِرْ بالآخِرَةِ.

٢ـ ابنُ السَّمّاك[٤]

● كُلُّ[٥] ما فاتَكَ منَ الدُّنيا، فهو غَنيمةٌ.

● وكان يقولُ[٦]: المُذَكِّرُ كالنَّخْلَة، لا تَزالُ منها بَيْنَ رِزْقٍ ورِفْقٍ.

٣ـ ☆ عُمر بن ذَرّ[٧]

● الدُّنْيا مِفْتاحُ الرَّحْمَةِ، ومِصْباحُ الظُّلْمَةِ ☆.

---

(١) أبو يحيى، من ثقات التابعين، لم يكن أحد أزهد منه في زمانه، توفي سنة ١٣٠هـ. (حلية الأولياء٢/ ٣٥٧ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٦٢ وتهذيب التهذيب ١٠/ ١٤).

(٢) له في اللطف واللطائف ٤٨، وبلا نسبة في التمثيل والمحاضرة١٧٠ وخاص الخاص٧٣.
قلت: هو حديث مرفوع، أخرجه الترمذي برقم ٣٥٠٩ و٣٥١٠ (ط. دار الغرب) وأحمد في مسنده ٣/ ١٥٠.

(٣) بلا نسبة في التمثيل والمحاضرة١٧٠.

(٤) أبو العبّاس، محمد بن صَبيح العجليّ الكوفيّ، الزّاهد القدوة، سيِّد الوعّاظ، صدوق ثقة، توفي سنة ١٨٣هـ. (حلية الأولياء ٨/ ٢٠٣ ووفيات الأعيان ٤/ ٣٠١ وسير أعلام النبلاء٨/ ٣٢٨)

(٥) التمثيل والمحاضرة١٧٢.

(٦) له في خاص الخاص ٧٤، وليحيى بن معاذ في اللطف واللطائف٤٨، وبلا نسبة في التمثيل والمحاضرة١٧٠.

(٧) أبو ذرّ الهمْداني الكوفيّ، كان ثقة بليغاً واعظاً؛ مات سنة ١٥٢هـ. وقيل غير ذلك. (مختصر تاريخ دمشق ١٩/ ٥٧ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٤٢ وسير أعلام النبلاء ٦/ ٣٨٥).

٤ـ الفُضَيْلُ بنُ عِياض[١]

● الدُّنْيا حُلُمٌ، والآخِرَةُ يَقَظَةٌ، والمَوتُ واسِطَةٌ، ونحنُ في أَضْغاثِ أَحْلامٍ.

٥ـ يَحيىٰ بنُ مُعاذٍ[٢]

● الفَقْرُ خَوفُ الفَقرِ، والزُّهْدُ إِخْفاءُ الزُّهْدِ.

● وقال لِلعَلَويِّ لمّا زارَهُ[٣]: إِنْ زُرْتَنا فَبِفَضْلِكَ، وإِن زُرْناكَ فَلِفَضْلِكَ، فَلَكَ الفضْلُ زائِراً ومَزوراً.

٦ـ الشِّبليُّ[٤]

● نُورُ[٥] الحَقيقة، أَحسنُ من نَوْرِ الحَديقَةِ.

● ومن كلامِهِ[٦]: الزُّهدُ قطعُ العلائق، وهجرُ الخلائق.

● ونظرَ إِلى مُخْتَضِب، فقالَ له: إِنَّ النُّورَ أَحسنُ من الظُّلْمةِ، فلمَ سَوَّدْتَ نُورَكَ؟

● ☆ وشكا إِليه صَديقٌ لهُ الإِضاقَةَ، فَقال: مِن ساعةٍ إِلى ساعةٍ سَعَةٌ ☆

---

(١) أبو عليّ، الإمام الزّاهد القدوة، كان صحيح الحديث، صدوق اللسان، ورعاً تقياً، توفي سنة ١٨٧هـ. (حلية الأولياء ٨/ ٨٤ ووفيات الأعيان ٤/ ٤٧ وسير أعلام النبلاء ٨/ ٤٢١).

(٢) الرازي الواعظ، من كبار المشايخ، له كلام جيد ومواعظ مشهورة، توفي سنة ٢٥٨هـ. (حلية الأولياء ١٠/ ٥١ ووفيات الأعيان ٦/ ١٦٥ وسير أعلام النبلاء ١٣/ ١٥)

(٣) وفيات الأعيان٦/ ١٦٧.

(٤) أبو بكر، شيخ الصّوفيّة، اسمه دُلَف بن جحدر، وقيل غير ذلك، كان فقيهاً عارفاً بمذهب مالك، وله ألفاظ وحكم، توفي سنة ٣٣٤هـ. (حلية الأولياء ١٠/ ٣٦٦ ووفيات الأعيان ٢/ ٢٧٣ وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٦٧.

(٥) القول لابن السّمّاك في خاص الخاص٧٤، وبلا نسبة في التمثيل والمحاضرة١٧٣ واللطف واللطائف ٤٨.

(٦) بلا نسبة في التمثيل والمحاضرة١٧٣.

٧ـ ☆ حامد اللَّفّاف[١]

● من كانَت قَناعَتُهُ سَمينَةً، طابَتْ لهُ كلُّ مَرَقَةٍ.

٨ـ ابن سَمعون[٢]

● سُبحانَ[٣] مَن بَصَّرَ بالشَّحْمِ، وأَنْطَقَ باللَّحْمِ، وأَسْمَعَ بالعَظْمِ.

٩ـ جَعفر الخُلْدي[٤]

● نَظَرَ إلى غُلامٍ حَسَنِ الوَجْهِ، فقال: إنَّ مَن جَعَلَ وَجْهَكَ قَيْداً لِعَيْني، قادرٌ على أَن يَعْصِمَ منكَ قَلْبي.

١٠ـ أَبو سَعْد الواعِظُ[٥]

● قال له السُّلطانُ المُعَظَّمُ مَحمودٌ[٦] ـ رحمَهُ الله ـ: عِظْني وأَوْجِزْ. فقال: كما تُحِبُّ أَنَ يفعلَ اللهُ بكَ، فافْعَلْ بِرَعِيَّتِكَ.

● وكان يقولُ: لم أَسمعْ في المَواعظِ أَبْلَغَ وأَوْجَزَ من قَوْلِ مَن

---

(١) له ذكر في طبقات الصوفية ٦٣ و٩٤و٩٦ ولم أقف له على ترجمة ـ يروي عن حاتم الأصم. وأحال محقق الطبقات في ترجمته على غاية النهاية١/ ٢٠٢ وليس به!

(٢) أبو الحسين، محمد بن أحمد بن إسماعيل البغدادي، الواعظ الكبير المحدِّث، شيخ زمانه ببغداد، كان أعجوبة في الوعظ، متمسّكاً بالكتاب والسُّنَّة؛ توفي سنة ٣٨٧هـ. (تاريخ بغداد ١/ ٢٧٤ ووفيات الأعيان ٤/ ٣٠٤ وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٥٠٥).

(٣) وفيات الأعيان ٤/ ٣٠٤.

(٤) أبو محمد، جعفر بن محمد بن نُصير البغدادي، شيخ الصوفية، إمام محدِّث ثقة؛ توفي سنة ٣٤٨هـ. (حلية الأولياء١٠/ ٣٨١ وتاريخ بغداد ٧/ ٢٢٦ وسير أعلام النبلاء١٥/ ٥٥٨).

(٥) نُسبت الأقوال الآتية في حـ، د إلى ابن سمعون!!
وأبو سعد: أراه عبدالرّحمن بن حمدان بن محمد النّصروبي النَّيسابوري، المتوفي سنة ٤٣٣هـ. (سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٥٣).

(٦) هو السلطان محمود الغزنوي، توفي سنة ٤٢١هـ.

قال[1]: إِنَّ اللَّيْلَ والنَّهارَ يَعْملانِ فيكَ، فاعْمَلْ فيهما.

● وحُكي عن أَبي تُرابٍ النَّسَفيِّ[2]، أَنَّهُ كان يقولُ[3]: ازْهَدْ في الدُّنيا يُحِبَّكَ الله، وفيما في أَيْدي النّاسِ يُحِبَّكَ النّاسُ.

* * *

(١) مضى تخريج القول في ترجمة عمر بن عبدالعزيز.

(٢) أبو تراب، عسكر بن الحصين النَّسَفي، كتبَ العلم، وتفقّه ثم تألَّهَ وتعَبَّد، وساح وتجرّدَ، مات سنة ٢٤٥هـ. (حلية الأولياء١٠/ ٤٥ وتاريخ بغداد ١٢/ ٣١٥ وسير أعلام النبلاء ١١/ ٥٤٥).

(٣) هو حديث شريف، أخرجه ابن ماجه ٢/ ١٣٧٣ رقم ٤١٠٢ من حديث سهل بن سعد السّاعدي.

البابُ التّاسعُ[1]

في مُلَحِ الظُّرَفاءِ ونَوادِرِهِم[2]

١ـ ☆ أبو الحسن، ابن المُنَجّم[3]

● الشُّرْبُ[4] على غير الدَّسَمِ سُمٌّ، وعلى غَيرِ النَّغَمِ غَمٌّ☆.

٢ـ شُراعة بنُ زَنْدَبُوذ[5]

● قالَ للوليد بنِ يزيدَ في كلامٍ دارَ بينهَما[6]: عَجِبْتُ لِمَن لم تحرقْهُ الشَّمسُ، ولم يُغرقْهُ المَطرُ، كيفَ لا يَشْرَبُ إلاَّ مُصْحِراً؟ فواللهِ ما شَرِبَ النّاسُ على أَحسنَ من وَجْهِ السّماءِ، وسَعَةِ الفَضاءِ، ورِقَّةِ الهواءِ، وخُضْرَةِ الكَلأِ، وقَمَرِ الشِّتاء.

● ومن كلامِه: ما لِلعُقارِ والوَقارِ، إنَّما العَيْشُ مع الطَّيْشِ[7].

٣ـ مُطيعُ بنُ إياسٍ[8]

● كان يقولُ[9]: إنَّ في النَّبيذِ لَمَعْنىً من الجَنَّةِ، لأَنَّه يُذْهِبُ الحَزَنَ، كما

---

(١) هو الباب الثامن في أ.

(٢) في أ: في موجز كلام الظُّرفاء.

(٣) علي بن يحيى بن أبي منصور، الأخباريّ الشاعر، نديم المتوكل، كان ذا فنون وتصانيف، مات سنة ٢٥٧هـ. (معجم الأدباء ٥/ ٢٠٠٨ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٧٣ وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٨٢).

(٤) اللطف واللطائف ٦٥ وبرد الأكباد ١٠٨. وفي خاص الخاص ٦٠ لهبة الله بن المنجم.

(٥) شراعة بن الزندبوذ: من المجّان النُّدماء، كان يقال له ظريف العراق، وكان ينادم مطيع بن إياس ووالبة بن الحباب وغيرهما. (ثمار القلوب ١/ ٣٨٢ والأغاني ١١/ ٣٦٤ و١٣/ ٣٠٩، ٣٢٩..)

(٦) ثمار القلوب ١/ ٣٨٢ والأغاني ٧/ ٤٩. وبلا نسبة في لطائف اللطف ١١٣.
ومصحراً: في الصحراء.

(٧) مضى القول منسوبا إلى محمد بن عبد الله بن طاهر، في الباب الخامس، رقم ٤٠.

(٨) أبو سلمى الكناني، كان شاعراً من مخضرمي الدولتين، خليعاً ماجناً، وكان يُرمى بالزّندقة، توفي سنة ١٦٩هـ. الأغاني ١٣/ ٢٧٥ وتاريخ بغداد ١٣/ ٢٢٦ وفوات الوفيات ٤/ ١٤٥).

(٩) اليواقيت ٢٨٥ ولطائف اللطف ١١٥ـ١١٦ وخاص الخاص ٦١ واللطف واللطائف ٦٥.

حكى الله عزّ وجلّ عن أهلها. ☆ ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾ [فاطر: ٣٤].

● وأهدى إلى حمّادِ عَجْرَد غلاماً، وكتبَ إليه[١]: قد بَعَثْتُ إليكَ غُلاماً، تَتَعَلَّمُ عليهِ كَظْمَ الغَيْظِ.

● وقال ليَحيى بنِ زيادٍ: لا مَرْحَباً بِعَيْشٍ أَنْفَرِدُ به عنكَ، ويَومٍ لا أَكْتَحِلُ فيه بكَ[٢].

٤ـ أَبو الحارث جُمَّيْن[٣]

● قيلَ له[٤]: مَن يَحضرُ مائدةَ محمّدِ بنِ يَحيى؟ فقال: أَكرمُ الخَلْقِ وأَلأَمُهُم؛ يعني المَلائكةَ والذُّبابَ.

● ونَظَرَ يوماً في المِرآةِ، فاستقبحَ وَجْهَهُ، فقال[٥]: الحَمْدُ للهِ الذي لا يُحْمَدُ على المَكروهِ غَيرُه.

٥ـ أبو عبدالله الجَمّازُ[٦]

● كتبَ إلى صَديقٍ له يَسأَلُهُ شيئاً،(فاعتذرَ إليه،) فأَجابَهُ: إِنْ كنتَ كاذباً فجَعَلكَ اللهُ صادِقاً، وإن كنتَ مَلوماً فجَعَلَكَ الله مَعْذوراً.

---

(١) في لطائف اللطف ١٢٥: حمّاد عجرد أهدى إلى مطيع بن إياس غلاماً...

(٢) في أ: يحيى بن زياد: قال لمطيع: لا مرحبا...

(٣) قال الفيروزأبادي: وأبو الحارث جُمَيِّن ـ كقُبَيِّط ـ المدينيّ، ضبطه المُحَدِّثون بالنُّون، والصَّواب بالزّاي المعجمة؛ أنشد أبو بكر بن مِقسم:

إنّ أبـــا الحـــارثِ جُمَّيـــزاً قـــد أُوتـــي الحِكمـــةَ والمَيْـــزا

(القاموس ٤/ ٢١٢ «جمن»).

(٤) عيون الأخبار٣/ ٢٦٩ والعقد الفريد ٦/ ١٨١ والمناقب والمثالب ٢٦٢.
ومحمد بن يحيى: هو البرمكيّ.

(٥) له في برد الأكباد ١٠٧. وهو لأبي شراعةَ في الأغاني ٢٣/ ٢٨ ولطائف اللطف ١١٤ والتمثيل والمحاضرة ٧. وقد مضى في ترجمة أبي شراعة.

(٦) محمد بن عمرو بن حمّاد، كان شاعراً مفلقاً، مفوّهاً، مطبوعاً، خبيث اللسان، وكان أكبر من أبي نواس. (تاريخ بغداد ٣/ ١٢٥ وطبقات ابن المعتز ٣٧٣ ووفيات الأعيان٧/ ٧٠).